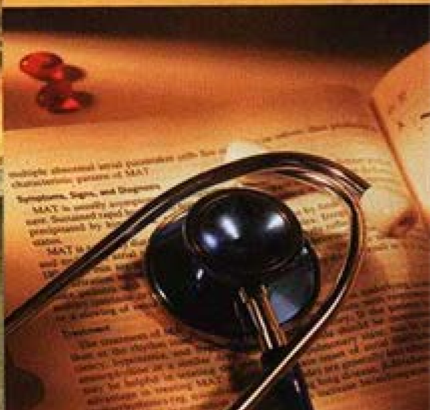
العلوم الإنسانية

أثر إزدهار حركة الترجمة

على النهضة العلمية فى بغداد فى عهد الدولة العباسية

(علم الطب - علم الصيدلية)





الدكتور

أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية فرع دمنهور

مركز الإسكندرية للكتاب

العلوم الإنسانية

أثر إزدهار حركة الترجمة

على النهضة العلمية فى بغداد فى عهد الدولة العباسية

(علم الطب - علم الصيدلية)

الدكتور

أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية فرع دمنهور

٢٠٠٩م

المقدمة

مقدمة

ترتبط الحياة العلمية بالعواصم الكبرى ، ويمكن أن يرد تاريخ الحياة العلمية فى أمة إلى تاريخ بعض مدنها ، وهذه المدن مقصد طلاب العلم والمعرفة للزيارة والرحلة ، وفى بعض الأحيان للإقامة والاستقرار عندما يطيب لهم البحث والدرس . والمدن العلمية كانت ولا تزال ملتقى الأجناس والشعوب المختلفة نظراً لسعيها الدؤوب لإنشاء مراكز البحث والمكتبات ، واقتناء الكتب والمخطوطات ، واجتذاب العلماء وكبار الباحثين .

وما أجدرنا قبل أن نستعرض الحياة العلمية فى بغداد فى عهد الدولة العباسية ، كمثال ناصع لأحد النجوم المضيئة للحضارة الإسلامية أن نقف على الميراث الذى ورثته من الحضارات السابقة .

كانت مظاهر الحياة العقلية فى الجاهلية – قبل ظهور الإسلام – هى : اللغة والشعر والأمثال والقصص . أما العلم والفلسفة فلا أثر له عندهم ، لأن حياتهم الاجتماعية التى عاشوها لا يسمح لهم بعلم ولا فلسفة ، نعم كان عندهم معرفة بالأنساب [١] ، ومعرفة بالأنواء [٢] والسماء ، ومعرفة بشئ من الأخبار ، ومعرفة بشئ من الطب [٣] ، ولكن الخطأ البين أن تسمى هذه الأشياء علماً كما يفعل الألوسى وغيره فيقول : ومن علومهم علم الطب ، وعلم الأنواء ، وعلم السماء ، ثم يشيدون بذكر ذلك حتى تظن أنه كان عندهم علم منظم بأصول وقواعد ؛ فإن ما كان عندهم من هذا القبيل لا يتعدى معلومات أولية ، وملاحظات بسيطة ، لايصح أن تسمى علماً أو شبه

علم . أما القواعد والبحث المنظم الذى يسمى علماً فلا عهـد للعـرب الجاهليين به . وأصدق تعبيرعن ذلك ما قاله ابن خلدون فى مقدمتـه عند كلامه عن علم الطب ، قال : " وللبادية من أهل العمـران طـب يبنونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشـخاص ، ويتداولونه متوارثاً عن مشايخ الحى وعجائزه ، وربما يصح الـبعض منه إلا إنه ليس على قانون طبيعى ، ولا عن موافقة مزاج ، وكـان عند العرب من هذا الطب كثير ، وكان فيهم أطباء معروفون كالحارث بن كلدة وغيره "(٤).

ومثل هذا يقال فيما ورد عنهم من كلام فى الأنواء والسماء ، فهى معلومات بنيت على تجربة ناقصة تصيب حيناً وتخطـىء أحيانـاً ، ويتناقلها الناشئون على أبنائهم كذلك لا أثر للمذاهب الفلسـفية عنـدهم فالعرب فى الجاهلية لديهم ضعف فى التعليل ، أعنى عدم القدرة على فهم الارتباط بين العلة والمعلول والسبب فهماً تاماً . يمرض أحـدهم ويألم من مرضه فيصفون له علاجاً ، فيفهم نوعاً من الارتبـاط بـين الداء والدواء ، لا يفهمه فهم العقل الدقيق الذى يتفلسف (٥) .

نستخلص من هذا كله أن العرب لـم يكونـوا يحسـنون تعليـل الحوادث ، ولا يربطون المسببات بأسبابها ربطاً محكماً ، ولم يكن هذا شأن العرب وحدهم ، بل شاركهم فيه غيرهم من الأمم فى طور مثـل طورهم كاليونان . وهذا الضعف فى التعليل هو الذى يشرح لنـا مـا مُلئت به كتب الأدب من خرافات وأساطير كانت للعرب تعتقـده فـى جاهليتها ، كما يعلل لنا اتجاههم فـى تعـرُف الحـوادث الماضـية

والمستقبلة إلى الكهانة [٦] والعرافة [٧]، وزجر الطيـر والعيافـة [٨]، وهى أمور ليست منطقية فى تعرف العلة للمعلول والسبب للمسبب .

انتشار الإسلام وأثره فى نهضة العلوم :

كان للإسلام أثران كبيران فى عقلية العرب من ناحيتين مختلفتين :

الأولى : ناحية مباشرة ، وهى تعاليمه التى أتى بها مخالفاً عقائد العرب .

الثانية : ناحية غير مباشرة ، وهى أن الإسلام مكن العرب مـن فتح فارس ومستعمرات الروم ، وهما أمتان عظيمتان تحملان أرقـى مدنية فى ذلك العهد ، فكان من أثر الفتح للبلاد وضع ما فيها من نظم علم وفلسفة تحت أعين العرب ، فتسربت مـدنيتها إلـى المسـلمين ، وتأثرت بهما عقليتهم [٩] ، خاصة بعد أن دخل الإسلام كثير من أهـل البلاد المفتوحة ، وامتزجوا بالعرب كأنهم منهم . وإذا كانت هذه الأمم المفتوحة أرقى من العرب مدنية وحضارة ، وأقوى نظماً اجتماعيـة ، كان من الطبيعى أن تسود مدنيتهم وحضارتهم ونظمهـم ، وإذا كـان العرب هم العنصر القوى الفاتح عدلوا هذه النظم بما يتفق وعقليتهم ، فسادت فى البلاد المفتوحة النظم التى كانت من قبل الفـتح ، كنظـام الدواوين ونحوه ، وأقر على ما كان عليه ، وهذا ليس موضـوعنا ، وإنما موضوعنا " أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضـة العلميـة فىبغداد فى عهد الدولة العباسية (علم الطب ــ علم الصيدلة) " وكان شأنهم شأن النظم . فهذا الامتزاج كان لقاحاً بين العقل العربى والعقل الأجنبى ، أنتج بعد قليل من الزمان.

دخل كثير من هؤلاء المغلوبين فى الإسلام ، ولهم حكمة وأمثال وشعر وأدب ، وبعضهم لهم علوم مدونة وكتب مطولة ، قد مرنوا على تدوين العلوم والبحث العلمى ، فلما استقروا فى الإسلام واطمأنوا إليه أخذوا هم وأبناءهم يطبقون منهاجهم العلمى الذى ألفوه وألفه آباؤهم كما سنوضح بعد .

وهكذا سادت اللغة العربية على الممالك جميعها ، وانهزمت أمامها اللغات الأصلية لهذه الممالك ، وصارت هى لغة السياسة وهى لغة العلم (١٠) . فإذا ما نظرنا إلى العلوم العقلية والتجريبية ، وبعض جوانب العلوم النقلية ، وجدنا المسلمين اعتمدوا فى بداية نهضتهم الفكرية على ما كتبه غيرهم من أصحاب الحضارات السابقة كاليونان والفرس والهنود ، والواقع أنه لا يمكن أن ندعى أن العرب عند ظهور الإسلام كان لهم تراث علمى فى العلوم العقلية والتجريبية ، مثل الفلسفة والطب والكيمياء والفيزياء وغيرها ، إلا أنهم امتازوا دائماً بما أنعم الله عليهم من قدرة على التعلم وسرعة الالتقاط . وجاء الإسلام ليحث على طلب العلم النافع من ناحية ، والتسامح إزاء الحضارات الأخرى من ناحية ثانية ، مما دفع المسلمين إلى العمل سريعاً للإفادة من كل ما هو نافع من تراث السابقين ، طالما أنه لا يتعارض مع تعاليم الإسلام وروحه وآدابه .

بهذه الأحاسيس — التى هى مزيج من حب الاستطلاع والرغبة فى التعلم داخل إطار حرية الرأى ، والبعد عن الكبت الفكرى ، والتسامح إزاء التراث الحضارى للسابقين ، أياً كانت مللهم ونحلهم

وعقائدهـم ـ أقبل المسلمون الأوائل فى شغف ونهم علـى معـارف السابقين ، وتفحصوا كتبهم يدرسونها ويناقشون مـا فيهـا مـن آراء ويصححون ما قد يصادفونه من أخطاء ، ويضيفون إليها الجديد مـن المعلومات التى يتوصلون إليها أثناء مسيرتهم الفكـرية . وكانت نقطة البداية للوقوف على تراث السابقين وتفهمه ، هى ترجمة ذلك التـراث إلى العربية (١١) .

كانت حركة الترجمة من أنشط الحركات الفكرية فى التاريخ العربى وأشملها وأطولها نفساً ، فقد ساهمت فيها الدولة والأفراد على السواء . ومهما يكن من أمر فإن عصر النقل مر بمرحلتين ، بدأت الأولى فى وقت مبكر ، إبان الخلافة الأموية ، وفى حوالى منتصف القرن الأول الهجرى وانتهت فى عهد الخليفـة العباسى المنصـــور (١٣٧هـ / ٧٥٤ م) . أما الثانية التى بدأت حيث انتهت الأولى ، فقد امتدت زمناً طـويلاً ، ولكنها بلغت ذروتها أيام الخليفة المأمـون (١٩٨هـ / ٨١٣ م) والفارق الأساسى بين المرحلتين إنما هو فى تمويل أعمال النقل والترجمة ، فقد كانت فردية ينفق عليها الأفراد من أموالهم الخاصة فى المرحلة الأولى ، ثم اهتمت بها الدولة ورعتها وأنفقت عليها من مواردها فى المرحلة الثانية (١٢) . وعلى هذا الأساس تذكر المصادر العربية أن أول من اهتم بنقل أو ترجمة الكتب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية هو خالد بن يزيد بن معاويـــة (١٣) (المتوفى سنة ٨٥هـ /٧٠٤ م) فقد ورد فى كتاب الفهرست لابن النديم إنه ـ أى خالد ـ " أمر بإحضار جماعة من فلاسفـة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصح بالعربية . وأمرهم بنقل الكتب فى الصنعة من اللسان اليونانى والقبطى إلى العربى ، وهو أول نقل كان فى الإسلام من لغة إلى لغة (١٤) ، كما نقل له اصطفن

الإسكندرانى القديم من كتب الصنعة وغيرها من كتب الطب والنجوم(١٥) . ويذكر ابن النديم أيضاً أن خالداً : " عُنى بإخراج كتب القدماء فى الصنعة ... وهو أول من تُرجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء (١٦)، ... ورأيت من كتبه ، كتاب الحرارات ، كتاب الصحيفة الكبير ، كتاب الصحيفة الصغير ، كتاب وصيته إلى ابنه فى الصنعة " (١٧) .

ومع علم أن خالد إلا أنه لا يعتبر نفسه عالماً ولا جاهلاً ، بل أنه جامع لكتب العلم ، مما يدل على تواضعه ، فقال : " عنيت بجمع الكتب فما أنا من العلماء ولا من الجُهال " (١٨) .

ونتبين من الأقوال التى قيلت عن خالد بن يزيد ، أنه كان أول عربى مسلم اتجه ذهنه إلى العلوم القديمة ومعالجتها والتأليف فيها . كذلك يظهر لنا من كتابات المؤرخين العرب المتأخرين عن عصر خالد ، والذين ذكروا أنهم رأوا بأنفسهم كتبه العلمية ونتاجه الأدبى ، إن كتابات خـــالد ظلت تتداول عدة قـــرون ، غير أنه لم يصلنا منها شيء (١٩) .

غير أن هذه الحركة العلمية لم تستمر ، ولم يأخذ أحد المشعل مباشرة من خالد بن يزيد ليهبه إلى الأجيال التالية . فقد انقطعت أخبار الترجمة أو معالجة العلوم القديمة قرابة ستين سنة ، فيما عدا بعض الجهود التى لم يكن لها أثر واضح . حيث ابن أبجر ــ وهو طبيباسكندرى ــ يُسلم على يد عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١ هـــ / ٧١٧ – ٧١٩ م) ويصحبه ويستطبه عمر . ويعتمد عليه فى صناعة الطـــــب ، وأمره بترجمة أحد كتب الطب وإخراجه للناس للاستفادة منه (٢٠) .

كما يذكر ابن أبى أصيبعة أن عمر بن عبد العزيز وجد فى خزائن الكتب ، كتاب " أهرُن " فى الطب فأمر ماسرجويه بترجمته ، فترجمه ووضعه عمر فى مصلاه يستفيد منه المسلمون [٢١] . وترجم ماسرجويه الجزء الثانى من كتاب الأدوية المفردة [٢٢] لجالينوس [٢٣]، وهو ست مقالات وأصلحه حُنَيْن بن إسحاق العِبَادىُّ [٢٤] . كما تذكر المصادر ، أن كتاباً فى أحكام النجوم ينسب إلى هرمس الحكيم المصرى الأسطـــورى قد تُرجم قبل انقراض الدولة الأموية بسبع سنين [٢٥] .

وعلى الله قصد السبيل

دكتور

أحمد محمد إسماعيل الجمال

الإسكندرية ديسمبر ٢٠٠٩م

الفصل الأول

انتشار الإسلام وأثره في نهضة العلوم

الفصل الأول

انتشار الإسلام وأثره فى نهضة العلوم :

كان للإسلام أثران كبيران فى عقلية العرب من ناحيتين مختلفتين:

الأولى : ناحية مباشرة ، وهى تعاليمه التى أتى بها مخالفاً عقائد العرب .

الثانية : ناحية غير مباشرة ، وهى أن الإسلام مكن العرب من فتح فارس ومستعمرات الروم ، وهما أمتان عظيمتان تحملان أرقى مدنية فى ذلك العهد ، فكان من أثر الفتح للبلاد وضع ما فيها من نظم علم وفلسفة تحت أعين العرب ، فتسربت مدنيتها إلى المسلمين ، وتأثرت بهما عقليتهم (٩) ، خاصة بعد أن دخل الإسلام كثير من أهل البلاد المفتوحة ، وامتزجوا بالعرب كأنهم منهم . وإذا كانت هذه الأمم المفتوحة أرقى من العرب مدنية وحضارة ، وأقوى نظماً اجتماعية ، كان من الطبيعى أن تسود مدنيتهم وحضارتهم ونظمهم ، وإذا كان العرب هم العنصر القوى الفاتح عدلوا هذه النظم بما يتفق وعقليتهم ، فسادت فى البلاد المفتوحة النظم التى كانت من قبل الفتح ، كنظام الدواوين ونحوه ، وأقر على ما كان عليه ، وهذا ليس موضوعنا ، وإنما موضوعنا " أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية فىبغداد فى عهد الدولة العباسية (علم الطب ــ علم الصيدلة) " وكان شأنهم شأن النظم . فهذا الامتزاج كان لقاحاً بين العقل العربى والعقل الأجنبى ، أنتج بعد قليل من الزمان.

دخل كثير من هؤلاء المغلوبين فى الإسلام ، ولهم حكمة وأمثال وشعر وأدب ، وبعضهم لهم علوم مدونة وكتب مطولة ، قد مرنوا على تدوين العلوم والبحث العلمى ، فلما استقروا فى الإسلام واطمأنوا إليه أخذوا هم وأبناءهم يطبقون منهاجهم العلمى الذى ألفوه وألفه أباؤهم كما سنوضح بعد .

وهكذا سادت اللغة العربية على الممالك جميعها ، وانهزمت أمامها اللغات الأصلية لهذه الممالك ، وصارت هى لغة السياسة وهى لغة العلم (١٠) . فإذا ما نظرنا إلى العلوم العقلية والتجريبية ، وبعض جوانب العلوم النقلية ، وجدنا المسلمين اعتمدوا في بداية نهضتهم الفكرية على ما كتبه غيرهم من أصحاب الحضارات السابقة كاليونان والفرس والهنود ، والواقع أنه لا يمكن أن ندعى أن العرب عند ظهور الإسلام كان لهم تراث علمى فى العلوم العقلية والتجريبية ، مثل الفلسفة والطب والكيمياء والفيزياء وغيرها ، إلا أنهم امتازوا دائماً بما أنعم الله عليهم من قدرة على التعلم وسرعة الالتقاط . وجاء الإسلام ليحث على طلب العلم النافع من ناحية ، والتسامح إزاء الحضارات الأخرى من ناحية ثانية ، مما دفع المسلمين إلى العمل سريعاً للإفادة من كل ما هو نافع من تراث السابقين ، طالما أنه لا يتعارض مع تعاليم الإسلام وروحه وآدابه .

بهذه الأحاسيس ــ التى هى مزيج من حب الاستطلاع والرغبة فى التعلم داخل إطار حرية الرأى ، والبعد عن الكبت الفكرى ، والتسامح إزاء التراث الحضارى للسابقين ، أياً كانت مللهم ونحلهم

وعقائدهم ـ أقبل المسلمون الأوائل فى شغف ونهم على معارف السابقين ، وتفحصوا كتبهم يدرسونها ويناقشون ما فيها من آراء ويصححون ما قد يصادفونه من أخطاء ، ويضيفون إليها الجديد من المعلومات التى يتوصلون إليها أثناء مسيرتهم الفكرية . وكانت نقطة البداية للوقوف على تراث السابقين وتفهمه ، هى ترجمة ذلك التراث إلى العربية (١١) .

كانت حركة الترجمة من أنشط الحركات الفكرية فى التاريخ العربى وأشملها وأطولها نفساً ، فقد ساهمت فيها الدولة والأفراد على السواء . ومهما يكن من أمر فإن عصر النقل مر بمرحلتين ، بدأت الأولى فى وقت مبكر ، إبان الخلافة الأموية ، وفى حوالى منتصف القرن الأول الهجرى وانتهت فى عهد الخليفة العباسى المنصور (١٣٧هـ / ٧٥٤ م) . أما الثانية التى بدأت حيث انتهت الأولى ، فقد امتدت زمناً طويلاً ، ولكنها بلغت ذروتها أيام الخليفة المأمون (١٩٨هـ / ٨١٣ م) والفارق الأساسى بين المرحلتين إنما هو فى تمويل أعمال النقل والترجمة ، فقد كانت فردية ينفق عليها الأفراد من أموالهم الخاصة فى المرحلة الأولى ، ثم اهتمت بها الدولة ورعتها وأنفقت عليها من مواردها فى المرحلة الثانية (١٢) . وعلى هذا الأساس تذكر المصادر العربية أن أول من اهتم بنقل أو ترجمة الكتب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية هو خالد بن يزيد بن معاوية (١٣) (المتوفى سنة ٨٥هـ /٧٠٤ م) فقد ورد فى كتاب الفهرست لابن النديم إنه ـ أى خالد ـ " أمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين

ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصح بالعربية . ولمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي ، وهو أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة [١٤] ، كما نقل له اصطفن الإسكندراني القديم من كتب الصنعة وغيرها من كتب الطب والنجوم[١٥] . ويذكر ابن النديم أيضاً إن خالداً : " عُنى بإخراج كتب القدماء في الصنعة ... وهو أول من تُرجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء [١٦]، ... ورأيت من كتبه ، كتاب الحرارات ، كتاب الصحيفة الكبير ، كتاب الصحيفة الصغير ، كتاب وصيته إلى ابنه في الصنعة " [١٧] .

ومع علم خالد إلا أنه لا يعتبر نفسه عالماً ولا جاهلاً ، بل أنه جامع لكتب العلم ، مما يدل على تواضعه ، فقال : " عنيت بجمع الكتب فما أنا من العلماء ولا من الجُهال " [١٨] .

ونتبين من الأقوال التي قيلت عن خالد بن يزيد ، أنه كان أول عربي مسلم اتجه ذهنه إلى العلوم القديمة ومعالجتها والتأليف فيها . كذلك يظهر لنا من كتابات المؤرخين العرب المتأخرين عن عصر خالد ، والذين ذكروا أنهم رأوا بأنفسهم كتبه العلمية ونتاجه الأدبي ، إن كتابات خالد ظلت تتداول عدة قرون ، غير أنه لم يصلنا منها شيء [١٩] .

غير أن هذه الحركة العلمية لم تستمر ، ولم يأخذ أحد المشعل مباشرة من خالد بن يزيد ليهبه إلى الأجيال التالية . فقد انقطعت أخبار الترجمة أو معالجة العلوم القديمة قرابة ستين سنة ، فيما عدا بعض

الجهود التى لم يكن لها أثر واضح . حيث ابن أبجر – وهو طبيب اسكندرى – يُسلم على يد عمر بن عبد العزيز(٩٩ – ١٠١ هـ/ ٧١٧ – ٧١٩ م) ويصحبه ويستطبه عمر . ويعتمد عليه فى صناعة الطب، وأمره بترجمة أحد كتب الطب وإخراجه للناس للاستفادة منه [٢٠] .

كما يذكر ابن أبى أصيبعة أن عمر بن عبد العزيز وجد فى خزائن الكتب ، كتاب " أهرُن " فى الطب فأمر ماسرجويه بترجمته ، فترجمه ووضعه عمر فى مصلاه يستفيد منه المسلمون [٢١] . وترجم ماسرجويه الجزء الثانى من كتاب الأدوية المفردة [٢٢] لجالينوس [٢٣]، وهو ست مقالات وأصلحه حُنَيْن بن إسحاق العِبَادىُ [٢٤] . كما تذكر المصادر ، أن كتاباً فى أحكام النجوم ينسب إلى هرمس الحكيم المصرى الأسطورى قد تُرجم قبل انقراض الدولة الأموية بسبع سنين [٢٥] .

اتصال العرب بالحضارات الأخرى والنقل عنها :

أولاً : الفرس

كان لانتقال عاصمة الخلافة من دمشق الشام إلى بغداد العراق أثر كبير فى أن تصبح نقطة اتصال بين الفرس والأمم السامية، لهذا صارت أهم مراكز للحضارة وللثقافة الإسلامية فى ذلك العصر .

فقد كان يسكن العراق أمم مختلفة ، وتداولت عليه دول خلفت فيه مدنيتها وثقافتها . وكان يسكنها قبل الفتح الإسلامى بقايا الأمم القديمة ، مثل الكلدان والسريان وهم الذين يلقبون بالأراميين، وكانت مدنية الفرس غالبة عليه لأن آخر من حكمه قبل الإسلام هم الساسانيون من

الفرس وظل في أيديهم زمناً طويلاً ، إلى أن استولى عليها المسلمون فى أيام عمر بن الخطاب ، كل هذا جعل العــراق أكثــر مــا يكــون اصطباغاً بالفارسية ، فلما ولى العباسيون ، وكان الفرس هــم الــذين أعانوهم ، كان من هذا وذاك نفوذ للفرس عظــيم فــى المناصـــــب والثقافــة [٢٦] .

ولما نشطت الحركة العلمية فى العصر العباسى ، أخذ طائفة ممن يجيدون اللسانين ــ الفارسى والعربى ــ ينقلون الكتب الفارســية [٢٧] إلى العربية . ولا يخفى ما كان للترجمة من فائدة كبيرة أثمرت جيــداً فى السلوك والسياسة والأدب والتاريخ والقصة والأساطير وغيرهــا . فقد كان للفرس دور كبير فى الأدب العربى بما كتبوا فيه ، وأغنــوه بمعارفهم ونتاج قرائحهم . وقد كان الأدب الفارسى الشرقى أقرب إلى ذوق العرب وأحاسيسهم من الأدب اليونانى . ولذلك ترجمت منه كتب ، وبخاصة فى العصر العباسى الذى كانت الحضارة الإســلامية فيــه أكثر تأثراً بالفرس فى النظم الإدارية . وأكثر اعتمــاداً علــى كتــاب الفرس ومفكريهم وأدبائهم . وقد عقد ابن النديم فى كتابــه الفهرســت فصلاً لأسماء النقلة من الفارسى إلى العربى ، سوف نعرض فيما بعد لأهمهم فى مجالات العلوم المختلفة المتعلقة بجوانب هذا البحث [٢٨]

ففى مجال التاريخ والأدب : وقــد عُنــى بــه المترجمــون فترجموا كتباً عديدة من تاريخ الفرس ، حيث ترجم عبد الله بن المقفع [٢٩] " كتاب خداى نامه " وهو كتاب فى تاريخ الفرس من أول نشأتهم

إلى آخر أيامهم ، وقد سماه ابن المقفع " تاريخ ملوك الفرس " ، وترجم كذلك كتاب " آيين نامه " [٣٠].

كذلك ترجم ابن المقفع عن الفارسية كتاب " كليلة ودمنة " الـذى كان له أثر كبير فى الأدب العربى ، وفى غيره من الآداب وعنى الناس به عناية كبرى ، وحذوا حذوه [٣١] كما ترجم كتاب " مـزدك " وهو يتضمن سيرة مزدك الزعيم الـدينى الفارسـى المشهـور ، وكتاب " الـتاج " فى سيرة أنو شروان ، وكتاب " الأدب الكبير " و " الأدب الصغير " وكتاب " اليتيمة فى الرسايل " [٣٢] . كما ترجم كتاب " الكيكيين " وهو كتاب تعظمه الفرس لما قد تضمنه من خبر أسلافهم وسير ملوكهم .[٣٣]

وفى الأدب ترجم أيضاً كتاب " هزار أفسانة " ومعناه ألف خرافة وهو أصل من أصـول ألف ليلة وليلة ، وكثيـر غيـره مـن كتـب القصص [٣٤].

ولقد زخر كتاب الفهرست بأسماء العديد من النقلة من الفارسـى إلى العربى [٣٥] إلا أنه إلى جانب الترجمة والنقل من اللسان الفارسـى إلى العربى كان هناك شيئاً آخر لا يقل عن الترجمة شأناً ، وهو أنـه كان هناك قوم أتقنوا اللغة الفارسية والعربية معاً فعكفوا على قـراءة الكتب الفارسية يتثقفون بها ، ويُرقون أفكارهم وعقـولهم ، ثـم هـم يخرجون باللغة العربية أدباً وشعراً وعلماً ، وليس ما يخرجونه نقـلاً تاماً لكلام فارسى ولكنه منبعث عنه ، ومتولـد منه . وكان كثير من الفرس على هذا النحو ، حذقوا الفارسية والعربية ، وتثقفوا الثقافتين ،

ولنتجوا فى الأدب العربى نتاجاً جديداً كالفضل بن سهل[٣٦] ـــ ذو الرياستين وزير المأمون ـ ، وسهل بن هارون [٣٧] ، وابن المقفع الذى نقل هو وغيره شيئاً من كتب المنطق والطب من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية [٣٨]

هؤلاء الفرس الذين تعرّبوا ، وهؤلاء العرب الذين أخذوا بحظ وافر من الثقافة الفارسية ، ملأوا الدنيا فى هذا العصر العباسى علماً وحكمة وشعراً ونثراً ، فيها العنصر الفارسى واضح جلىّ . ومن حظ العربية وقتذاك أنها سادت اللغة الفارسية وغلبتها على أمرها ، فكان نتاج العقول الفارسية الراجحة ؛ إنما هو باللغة العربية لا الفارسية [٣٩] .

ومما لاشك فيه أن العجم ـ وخاصة الفرس ـ كانوا فى جملتهم أقدر على التدوين والتأليف ، بسبب تعمقهم فى الحضارة ، ولأنهم مرنوا من قديم على التأليف بلغتهم هم وآباؤهم، فلما دخلوا فى الإسلام وتعلموا العربية كان تأليفهم بالعربية سهلاً يسيراً . وكان وراء هذه الثقافة الفارسية ، وهؤلاء العلماء الفرس قوىً تحميها وتدفعها . من هؤلاء البرامكة ، الذين لم يشجعوا الثقافة الفارسية وحدها ، بل شجعوا كل ثقافة [٤٠] .

لهذا كانت الثقافة الفارسية عنصراً قوى الأثر فى ذلك العصر ، فى الشعر ، فى الأدب ، فى الحِكم ، فى القصص ، فى الخرافات والأوهام ، فى العادات والتقاليد ، فى نظم الحكم ، فى دعاة الإصلاح ، فى رجال اللهو والغناء ، فى الديانات ومذاهب المتكلمين ، فى رجال العلم والتدوين ، فى قصور الخلافة ، فى الخاصة والعامة [٤١]

ومع ذلك لم تقتصر الترجمة عن الفارسية على الآداب والسير والأشعار فقط ، بل امتدت إلى علوم أخرى مثل الهندسة والفلك والجغرافيا والطب ، يقول ابن النديم ومن المشهورين بالطب من الفرس ممن وصل إلينا تأليفه ونقل إلى العربي " تيادورس " " ونقل له إلى العربية كتاب كُناش تيادورس " (٤٢) .

ثانياً : الهنود

كذلك أثر الهنود فى الثقافة الإسلامية من ناحيتين ، ناحية مباشرة : وذلك باتصال المسلمين أنفسهم بالهند عن طريق التجارة ، ومن طريق الفتح العربى . وناحية غير مباشرة : وذلك نقل ثقافتهم بواسطة الفرس ، فإن الفرس اتصلوا بالهنود اتصالاً وثيقاً قبل الفتح الإسلامى ، وأثروا فيهم وتأثروا بهم ، وأخذوا كثيراً من الثقافة الهندية ، وأدمجوها فى ثقافتهم فلما نقلت الثقافة الفارسية إلى العربية ، كان معنى هذا نقل جزء من الثقافة والعلوم الهندية فى ثناياها(٤٣). كما شجع الخلفاء ترجمة مؤلفات الهنود ولاسيما فى الرياضيات والفلك والطب وأخذ المسلمون عنهم كتاب السند هند فى حساب التنجيم (٤٤). وقد نقل المسلمون عن الهنود الحساب (٤٥) والأرقام الهندية وعلموها للعالم أجمع حتى أن هذه الأرقام تعرف فى العربية بالأرقام الهندية ، وتعرف فى اللغات الأوروبية بالأرقام العربية لأنهم نقلوها عن العرب (٤٦) وقد عدّ المسلمون الهنود إحدى الأمم الأربع ذات الصفات الممتازة ، وهى الفرس والهند والروم والصين ، وقال الجاحظ فيهم : " اشتهر

الهند بالحساب وعلم النجــوم [٤٧] وأســرار الطب ،والخرط ، والنّجْر، والتصاوير، والصناعات الكثيرة العجيبة " [٤٨]

وقال القفطى إن " الأمم الثمانى الذين عُنُوا بالعلم واستنباطه :هم الهند ، والفرس ، والكلدانيون ، واليونانيون ، والروم ، وأهل مصر ، والعرب ، والعبرانيون ، وهذه الأمم المذكورة هم الذين اعتنوا بالعلوم واستخراجها ، وباقى الأمم لم تُعن بشىء من ذلك ولا ظهــر لها شيء منه " [٤٩] ــ وقال في موضع آخر من خلال ترجمته لكنكة الهندى : " والهند هم الأمة الأولى كثيرة العدد فخمة للممالك ، قد اعترف لهــا بالحكمة وأقر بالتبريز فى فنون المعرفة كل الملل الســالفة . وكــان ملوك الصين .... يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم .... فكان الهند عند جميع الأمم ، على مر الــدهور معــدن الحكمــة وينبوع العدل والسياسة ، ولبعد الهند من بلادنا قلت تواليفهم عنــدنا ، فلم يصل إلينا إلا طرف من علومهم ، ولا ســمعنا إلا بالقليــل مــن علمائهم.." [٥٠]

وكان تأثير الهند من نواح : أهمها الإلهيات ، أو المقالات الدينية والرياضيات أو الحساب والنجوم وعلم الطب [٥١]، والأدب وما يتبعــه من فن .

ثالثاً : اليونان :

لقد وصل إلى العرب من علوم اليونان كنز لا يَفنى ، وثروة لا تقدر وغنى عظيم فى كل ما ينتجه العقل والعاطفة والذوق . فى الفلســفة ، والرياضة ، والفلك ، فى العلوم الطبيعية والطب . فــى الأدب ، فــى

التاريخ فى السياسة ، فى الفنون . لقد نفخوا فى كل ذلك من روحهم وغذّوا العقول بآرائهم ، ولمدوا العلم بأفكارهم وآدابهم وعلمهم .

وليس من غرضنا أن نلم بما وصل إليه اليونان فى بحثهم فى كل فرع من فروع العلوم التى ألم بها وبرع فيها علماء اليونان . وإنما غرضنا أن نعرض لبيان ما نقل وترجم واقتبس المسلمون من الثقافة اليونانية ، ونبحث فى أوجه التأثير والتطور الذى طرأ على تلك العلوم نتيجة الجهود التى بُذلت من قبل الخلافة العباسية ورعاية واهتمام بعض كبار رجال الدولة بالعلوم والعلماء .

رابعاً :السريان: (٥٢)

يكاد يجمع الباحثون على أن كلمة " السريانية " جاءت نسبة إلى سوريا. واللغة السريانية : هى إحدى اللهجات الآرامية الشرقية التى تنتمى إلى مجموعة اللغات السامية . وهى وإن كانت تعد من أهمها على الإطلاق فذلك يرجع لوفرة ما كتب فيها من علوم مختلفة ، بالإضافة إلى الدور الكبير الذى لعبته كوسيط بين معظم لغات الشرق بشكل عام وبين اليونانية والعربية بشكل خاص (٥٣).

وكان موطن العلم السريانى بلدة جنديسابور (٥٤) التى رحل إليها السريان هرباً من اضطهاد أباطرة بيزنطة ولساقفتها للمذهب النسطورى الذى اعتنقوه ، حيث رحب بهم الفرس ، أعداء البيزنطيين ، وأكرموا وفادتهم وأسكنوهم فى جنديسابور . وقد احتفظ السريان بكتبهم ــ سواء المترجم منها أو الأصيل ــ وحملوها إلى منفاهم . وسرعان ما لحق بهؤلاء العلماء والفلاسفة النساطرة إلى هذه

المدينة ، مجموعة من فلاسفة اليونان بعد أن أغلق الإمبراطور البيزنطي جستنيان (٥٢٧- ٥٦٥ م) مدرسة أثينا الفلسفية عام ٥٢٩ م وصادر أملاك فلاسفتها وغلّ عقولهم وقيد ألسنتهم . وقد وجد هؤلاء بدورهم في بلاد فارس الملاذ والملجأ والحماية ، فاستقروا إلى جانب زملائهم النساطرة فى جنديسابور ، وأسهموا فى نقل التراث اليونانى إلى اللغة الفارسية [٥٥]

وهكذا التقى على أرض جنديسابور التراث السريانى واليونانى والفارسى ، وقد أثرى هذا التنوع الثقافى الحركة العلمية فيها ، ولاسيما فى عهد الملك الفارسى المستنير كسرى أنو شروان (٥٣١ – ٥٧٩ م) الذى أسس فى جنديسابور عام ٥٥٥ م مدرسة للطب والفلسفة [٥٦]، وألحق بها مستشفى كبير . وبالتالى سارت مزاولة الطب فى هذا المستشفى جنباً إلى جنب مع التدريس والتأليف والترجمة للمؤلفات الطبية اليونانية والسريانية والفارسية والهندية . وعلى الرغم من أن أهل جنديسابور استخدموا الفارسية واليونانية والسريانية ، إلا أن لغة التدريس فى مدرستها كانت السريانية ، كما أن معظم المشرفين عليها كانوا من العلماء النساطرة [٥٧] كما أنشئت مدارس دينية متعددة كانت تعلم فيها اللغة السريانية واليونانية جميعاً ، فى الرها [٥٨] ــ التى كانت الطريق لنقل العلم من الإسكندرية إلى بغداد ، أو همزة الوصل بين العلم اليونانى والاسكندرى والعلم العربى ــ وفى نصيبين [٥٩] وفى حران [٦٠] جنوبى الرها .

قام السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية - خاصة مذهب الأفلاطونية الحديثة - فى العراق وما حوله ، وأخذوا ينقلون الكتب اليونانية إلى لغتهم السريانية. وبهذا خدم السريانيون العلم والفلسفة بما ترجموا أكثر مما ألفوا ، فلم يبتكروا كثيراً . وقد حفظت اللغة السريانبة بعض الكتب اليونانية التى فُقد أصلها ، وكانت ترجمتهم للكتب اليونانية هى الأساس الذى اعتمد عليه العرب والمسلمون فى أول أمرهم . وقد كانت الترجمة السريانية فى عهدها الأول ترجمة حرفية تقريباً ، ثم أخذ المترجمون يتحررون من تلك الحرفية . وكان هؤلاء السريانيون ينقلون العلوم اليونانية بدقة وأمانة ، فيما لا يمس الدين كالمنطق والطبيعة والطب والرياضة [٦١] .

ولم يقتصر السريان على الترجمة من اليونانية ، بل ترجموا كذلك من الفهلوية [٦٢]، فترجموا منها تاريخ الإسكندر وكليلة ودمنة فى القرن السادس الميلادى ، وقصة السندباد فى القرن الثامن [٦٣] .

وهكذا امتاز السريان بوفرة ترجماتهم وسعة مساهمتهم سواء بما ترجموه إلى لغتهم من اليونانية أو من لغتهم إلى اللغة العربية مع توخى الدقة والأمانة رغم الصعوبات التى جابهتهم . فقد بذل السريان أقصى جهدهم فى الإحاطة بالتراث اليونانى [٦٤]

ولما فتح المسلمون هذه البلاد فى القرن السابع الميلادى ، أسلم بعض السريانيين ، وظل بعضهم محافظاً على دينه يدفع الجزية ، ولقد نبغ كثير من السريان فى العصر الأموى والعباسى ، حيث ظلت المدارس السريانية مفتوحة فى عهد الدولة الأموية كما كانت .

وأول من نقل كتب اليونانيين على ما قيل إلى لغة السريانيين سرجس الرأس عينى ، وكان فاضلاً وله مصنفات كثيرة في الطب والفلسفة [٦٥]

مما تقدم يتبين لنا أن الثقافة اليونانية كانت منتشرة في العراق والشام والإسكندرية ، وأن المدارس انتشرت فيها على يد السريانيين ، وأن هذه المدارس وهذه الثقافة أصبحت تحت حكم المسلمين ، وامتزج هؤلاء المحكومون بالحاكمين ، فكان من نتائج هذا أن تزاوجت العقول المختلفة كما تزاوجت الأجناس المختلفة ، فنتج عن هذا التزاوج الثقافة العربية أو الإسلامية ، وازدهار الحركات العلمية .

الترجمة والتراجمة في العصر العباسي :

عندما انتقلت حاضرة الخلافة في عهد العباسيين إلى بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية وقتئذ وحاضرتها ، نزح العلماء من جنديسابور . وكان الخليفة المنصور هو أول خليفة قام بمراسلة ملك الروم طالباً منه كتب الحكمة فبعث إليه كتاب إقليدس [٦٦] وبعض كتب الطبيعيات. الأمر الذى ترتب عليه نشأة نهضة علمية زاهرة [٦٧]. وانتعشت حركة النقل والترجمة من اليونانية والهندية والفارسية والسريانية إلى اللغة العربية ، وتوسعت توسعاً كبيراً بعد بداية العصر العباسي ، حيث تبنت الدولة العباسية هذه الحركة ، وأقبل طلاب العلم على الدرس والتحصيل والنقل بشكل منقطع النظير ، فكانت أعظم فترة ترجمة من لغة إلى لغة عرفتها الإنسانية . لذلك فإن القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، يعد بحق عصر المترجمين والترجمة .

فقد كان المترجمون جميعاً من النصارى الذين يجيدون السريانية ، وكان منهم أيضاً من لابد ولن يكون قد لتقن اليونانية والفارسية [٦٨]. وفى هذا يقول توماس أرنولد : " يعتبر القرن التاسع الميلادى / الثالث الهجرى من أعظم العصور حيوية فى أعمال الترجمة ، وكان النقلة فى الغالب من النساطرة المسيحيين ، ومن لهم التسلط فى اللغات الإغريقية والسريانية والعربية وفى الغالب الفارسية أيضاً ، وأن هؤلاء النقلة كانوا ينقلون فى أول أمرهم إلى السريانية " [٦٩]

ومما لا شك فيه أن النقل والترجمة من اللغات الأخرى ، لم يكن دائماً سهلاً ميسوراً فقد واجهتهم صعوبات ومشاكل عديدة واجهوها بوعى ودراية ، ووضعوا لها الحلول المناسبة . فاللغة العربية استجابت لرغبات المترجمين وأصبحت طيعة فى أيديهم ، وكانت ألفاظها الكثيرة من الوسائل التى أعانت على أداء المعانى ، وبالتالى إبرازها بكل دقة ، فالبيرونى [٧٠] يرى أن العلوم قد نقلت إلى لسان العرب من أقطار العالم " فدانت وحلت فى الأفئدة وسرت محاسن اللغة منها فى الشرايين والأوردة . ولابن سنان الخفاجى تقييم للعلم المسجل بالسريانى مقارناً به إذا ما دون نفس العلم بالعربية ، فهو يرى أن للغة العربية مع السعة والكثرة أخصر اللغات فى إيصال المعانى وفى النقل إليها ، فما من كلام ينقل إلى لغة العرب إلا ويجئ الثانى أقصر من الأول مع سلامة المعانى وبقائها على حالها ، وهذه بلا شك فضيلة مشهورة وميزة كبيرة ، لأن الغرض فى الكلام ، وضع اللغات وبيان للمعارف وكشفها .

وكيفما كان الحال ، فان صعوبات عديدة واجهت العلماء المشتغلين بحركة الترجمة ولكنهم أدركوها ووضعوا الحلول المناسبة لها ، ولعل إدراك الجاحظ لصعوبة الترجمة هى التى جعلته أن يلمس الشرائط الواجب توفرها فيمن يتصدى للترجمة فقد أورد فى كتابه الحيوان " لابد للترجمان من أن يكون بيانه فى نفس الترجمة فى وزن علمه فى نفس المعرفة ، وينبغى أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية ، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين علمنا أنه أدخل الضيم عليها ، وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق ــ والعلماء به أقل ــ كان أشد على المترجم ، وأجدر أن يخطيء فيه " (٧١)

وفى موضع آخر يقرر الجاحظ أن من يعمل بالترجمة عليه " أن يكون فى العلم بمعانيها واستعمال تصاريف ألفاظها وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه " (٧٢)

أما الطريقة التى اتبعت فى الترجمة فقد أشار إليها الصفدى فى كتابه الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم ، حيث أورد : " وكان للتراجمة طريقان : أحدهما طريق يوحنا بن البطريق (٧٣) ، وابن الناعمة الحمصى ــ عبد المسيح بن عبد الله ــ (٧٤) ، هى أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى ، فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها فى الدلالة على ذلك المعنى ، فيثبتها وينتقل للأخرى وكذلك حتى يأتى على ما يريد تعريبه " (٧٥).

ومن عيوب هذه الطريقة في الترجمة ، أنه لا يوجد فـي اللغـة العربية كلمات تقابل جميع الكلمات في اللغة اليونانية ، ولهذا جاء في خلال التعريب كثير من الألفاظ اليونانــية على حالها . والسبب الثاني أن خواص التركيب والنسب الإسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً . وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة فـي جميع اللغات .

" والطريقة الثانية في التعريب هي طريقة حنـين بـن اسـحق والجوهري وغيرهما ، وهي " أن يأتي إلى الجملة فيحصل معناهـا في ذهنه ، ثم يعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أو خالفتها . وهذه الطريقة أجود "(٧٦) .

إذن تختلف طريقة حنين في الترجمة عن طريقة ابـن البطريـق الذي كان متقيداً بحرفية النص (٧٧) ، إذ كان حنين يتوخى أداء المعنى بتعبير سلس ودقة علمية ، متحاشياً الغمـوض ومتجنبـاً التحـوير ، ولامتلاكه زمام اللغات يساعده على ذلك ، كما إنه اتصف بالفصـاحة وسلاسة الأسلوب وهو من الأوائل الذين استنبطوا الطريقـة العلميـة والنقدية في الترجمة ومارسـها بنجاح (٧٨) . كل ذلك راجع كما يذكر ابن أبي أصيبعة إلى أنه كان عالماً باللغات الأربع غريبها ومستعملها : العربية والسريانية واليونانية والفارسية " (٧٩) .

وبمفهومنا الحديث أن طرق الترجمة ، هي الترجمة الحرفيـة ، والترجمة بالمعنى ، ونضيف إليهمـا طريقـة الترجمـة بـالتلخيص والاختصار ، والتي تظهر فيها قوة الملخص وقدرته علـى اسـتيعاب

الأصل والتعبير عنه بيسر وسهولة . ومع إتقان العلماء العرب لطبيعة الطريقتين ، فإنهم أشاروا إلى المشاكل التى قابلوها من خلال عملهم فى الترجمة ووضعوا الحلول لها .

ونستطيع أن نجملها بأنه قد لا يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية أو غيرها ، فعندما تعترض المترجمين قطع صعبة فى الأصل لا نظير لها فى العربية ، فإنهم يعمدون إلى الترجمة الحرفية وينقلون اللفظ اليونانى أو السريانى بحروفه مع إدخال شيء من التحوير ومن ثم البحث عن طريقة لصقلها بالعربية .

وهناك نوع من المشاكل قد نواجهها فى زماننا ومنها على سبيل المثال لا الحصر ، تشابه صور الحروف المزدوجة وإهمال التصحيح بالمعارضة والتغاير بالنسخ واستصعاب نسخ الكتاب ، وفقدان بعض المراجع الأساسية التى تعين على ضبط الكلمات ، وغيرها من المشاكل التى ما فتئوا يعالجونها ، فاسحق بن حنين مثلاً يقول " نقلت هذا الكتاب ـ كتاب النفس لأرسطو ـ من نسخة رديئة ، فلما كان بعد ثلاثين سنة ، وجدت نسخة فى نهاية الجودة فقابلت بها النقل الأول " (٨٠) .

إن الاعتماد على المعاجم اللغوية المتخصصة كانت مسألة ذات أهمية بالنسبة للعلماء المترجمين العرب ، فالبيرونى يوصى الذين يتصدرون لترجمة الكتب الطبية أن يعتمدوا كتاب " يشاق سماهى " أى تفسير (٨١) الأسماء ، وكذا كتاب " جهارتام " ، كما يوصى باقتناء ومطالعة كتب الكسيقونات وهى تشتمل على تفسير غرائب اللغات

وتوضيح المشكل منها وكأنها المعاجم ، وقد كان عنده لكسيقون لزيج بطليموس ، مكتوب ما فيه بالخط السرياني والعربي ، وإليه يرجع البيروني في مطالبه . كما وجد كتاباً في الحشائش وهو يضع كتابه " الصيدنة في الطب " [٨٢] بتصاويره مكتوب باليونانية وعليه تفسيره بالعربية [٨٣].

ويقول الدكتور توفيق الطويل ، وكان المترجمون في العادة يجيدون اللغة التي ينقلون عنها إجادتهم للغة التي ينقلون إليها ، مع إلمامهم التام بموضوعات ترجماتهم . وكان أغلبهم يلتزمون الدقة ويتوخون الأمانة فيما ينقلون . فكانوا في العادة يحرصون على أن تكون تحت أيديهم نسخ الأصل الذي ينقلون عنه وترجماتها في غير العربية ـ السريانية ـ ليقابلوا بين بعضها والبعض الآخر . وكانوا يقسمون الجمل إلى بنود وفصول وفقرات حتى يتيسر نقل معانيها إلى العربية في وضوح لا يحتمل اللبس ، كما كان يفعل ابن الأشعث [٨٤] فيما يروى ابن أبي أصيبعة . [٨٥]

فما أن حل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي حتى كانت الدولة الإسلامية تملك ثروة ضخمة من تراث الحضارات السابقة عليها مترجماً إلى اللغة العربية ، ووضع هذا التراث تحت تصرف العلماء والأدباء والباحثين لدراسته والاستفادة منه في إثراء العلم العربي الإسلامي الذي بدأ في الازدهار وأخذ في بناء أساس أعظم الحضارات التي شهدها العالم والإنسانية في ذلك العصر وهي الحضارة الإسلامية [٨٦] .

مما تقدم يتبين أن حركة الترجمة والنقل فى العهد الأموى كانـا يسيران ببطء ، إلا أنها أخذت تتسع وتزداد فى العصر العباسى بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم لها بالمـال والرجـال . وبـذلوا قصارى جهدهم فى اجتذاب العلماء وجمع المخطوطات من مختلـف البلدان . وقد حدثنا المؤرخون عن الأموال الطائلة التى أنفقها الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة فى هذا السبيل ، ونـال المترجمـون والعلمـاء حظوة ــ فى بلاط الخلفاء وقصور الأمراء والأعيان ــ ما بعدها حظوة ، وأنشأ الخلفاء دور العلم والبيمارستانات (٨٧) ، ولاسيما فى عهد كلاً من الرشيد والمأمون ، وصارت بغداد قبلة طلاب العلـم من جميع الأقطار ، فنشأ عندهما أسر وأجيال من العلماء والأطبـاء ، وتطور المجتمع العباسى بفضل امتزاج الحضارات ، وقد انعكس هذا التطور على ميدان الصحة العامة ، فازدهر الطب واستحدثت أساليب جديدة فى العلاج وأنشأت البيمارستانات ، وتم فصـل الطـب عـن الصيدلـة (٨٨)، ووضعت كتب خاصة بتركيب الأدوية(الأقراباذين)(٨٩) وهكذا ازدادت أهمية الطب عند العرب وكثر طلابه . وكان فى بادىء الأمر وقفاً على النصارى واليهود والصابئة ، ولكن بعد القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى نبغ فيه عدد كبير من المسلمين .

وقد نبغ عدد من أطباء الفرس الذين ساعدوا فى تقدم العلوم ورقى الثقافة العربية ، وقد أناط الخلفاء بعضاً مـنهم بـإدارة المستشـفيات واعتمدوا عليهم فى معالجتهم .

ويعتبر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أول خليفة عباسي يقوم على رعاية حركة الترجمة وتشجيعها وتنشيطها بمختلف الوسائل والسبل ، فترجمت في عهده المؤلفات المختلفة من مصادر عدة . وقد كان المنصور ميالاً بشكل خاص إلى دراسة علم النجوم ، لذلك شجع على ترجمة الكتب التي تعني بذلك ، وأولى القائمين على الترجمة رعايته واهتمامه ، كما عنى بنقل الكتب القديمة ، ولكنه اقتصر على النجوم والهندسة والطب ، وبدأ السريان والفرس في ترجمة الكتب اليونانية والسريانية والفارسية إلى العربية ، وكان معظم أولئك المترجمون من النصارى (٩٠).

ولي الخلافة بعد أبي جعفر المنصور ولده المهدي ، ثم الهادي من سنة ١٥٨هـ /٧٧٥م إلى سنة ١٧٠هـ /٧٨٦ م ، ويبدو لنا أن حركة الترجمة والنقل التي نحن بصددها قد هدأت في هذه الفترة ، ذلك أن كتب التاريخ والتراجم التي اهتمت بتسجيل هذه الوقائع لم تحدثنا عن نشاط يذكر في عهد هذين الخليفتين ، ولا عن أن أياً منهما كان راعياً للعلم في عصره كما حدثونا عن غيرهما من الخلفاء العباسيين .

ولكن بعد عهد المهدي والهادي ، عادت حركة النقل والترجمة لتنمو وتزدهر أكثر مما كانت من قبل في خلافة هارون الرشيد الذي كان شغوفاً بالعلم والأدب ، فأعاد عصر جده المنصور ولكن بصورة أروع ، فقد كان الرشيد أول من أغدق الأموال الطائلة على العلماء والأدباء والفنانين والتراجمة (٩١).

أسس الرشيد بيت الحكمة أو خزانة الكتب [٩٢] في بغداد وجمع فيه الكتب المؤلفة والمترجمة ، وجعلها مركزاً للترجمة والنقل . وكان لها مدير يشرف على شئونها يسميه المؤرخون العرب بصاحب بيت الحكمة . لهذا نشطت حركة الترجمة في عصر الرشيد نشاطاً كبيراً ، ويلوح أن عصره كان عصر ترجمة كتب الفلك والرياضيات على الأخص ، فقد تُرجم في عصر الرشيد عدد من الكتب اليونانية والهندية الهامة التي كان لها أثر كبير في مستقبل الحضارة الإسلامية ، ومن أهم الكتب التي تُرجمت في هذا العصر كتاب المجسطي [٩٣] ، وهو لبطليموس الإسكندراني . ولاشك في أنه أعظم كتب الفلك القديمة بلا منازع ، كما تُرجم له أيضاً كتب أخرى مثل تسطيح الكرة ، وكتاب الأنواء ، وكتاب اقتصاص أحوال الكواكب . ويحتمل أنه تم أيضاً في عصر الرشيد ترجمة كتاب جغرافية بطليموس وزيجه الذي يعرف في اليونانية بالجداول السهلة المأخذ . وهذا لا يمنع أن تكون هذه الكتب أو بعضها قد تُرجم أو نُقِّح ــ أي تُرجم ــ عدة مرات وفي عصور مختلفة . وربما تُرجمت في هذا العصر كتب أرشميدس [٩٤] وأبولونيوس [٩٥] وأبرخس [٩٦] وذيوفنطس في الرياضيات [٩٧] ، ومؤلفات فلكية مثل زيج أمونيوس وزيج ثاون الإسكندراني [٩٨] ، وكتاب منلاوس [٩٩] وأرسطرخس [١٠٠] وابسقلاوس [١٠١] وثاوذوسيوس [١٠٢] ، ولطولوقوس [١٠٣] ، وكتاب أراطس في وصف الصور النجومية . [١٠٤]

والحق أن الغموض يحيط بعدد من كتب الرياضيات والفلك فلا يعرف مترجموها أو في أي عصر ترجمت . ولكن الراجح أن معظم كتب الفلك والرياضيات التي لا يعرف مترجموها أو العصر الذي ترجمت فيه قد ترجمت في عصر الرشيد والمأمون .

كذلك يبدو أن معظم الكتب التي نقلت عن الهنود في الطب والفلك والرياضيات قد تم الانتهاء من نقلها بعد عصر المنصور ، ولاسيما في عصر الرشيد أيضاً حيث عرف البرامكة فضل الهنود ومآثرهم ، فأرسلوا الرسل يحضرون العلماء والصناع وأهل المعرفة منهم . قال محمد بن اسحق :" الذي عُني بأمر الهند في دولة العرب ، يحيى بن خالد ، وجماعة البرامكة، واهتمامها بأمر الهند وإحضارها علماء طبها وحكمائها " [١٠٥] من هنا وفد إلى بغداد في هذا العصر بعض علماء الهند . وكان بعضهم على علم بالفارسية مثل منكة [١٠٦] طبيب الرشيد الذي نقل كتاب شاناق [١٠٧] الهندي في السموم من السنسكريتية إلى الفارسية ، ثم نقله أبو حاتم البلخي إلى العربية [١٠٨] . ومن أشهر المترجمين في العصر العباسي ثيوفيل بن توما الرهاوي[١٠٩]، وجورجيوس بن جبرائيل ، ويوحنا بن ماسويه (توفي سنة ٢٤٣ هـ)[١١٠] ــ الذي ولاه الرشيد[١١١] ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين افتتحها المسلمون[١١٢] ــ وأبو زكريا يحيى (يوحنا) بن البطريق [١١٣] ، وقسطا بن لوقا البعلبكي[١١٤] ، وحنين بن إسحاق [١١٥] وابنه أبي يعقوب إسحق بن حنين [١١٦] ، وأبو الحسن ثابت بن قرة [١١٧] وأبو سعيد سنان بن ثابت

بن قرة [١١٨] ، ومتى بن يونان [١١٩] ، أبو زكريا ويحيى بن عدى [١٢٠] ونظيف القس الرومى [١٢١] ، وأبو الفرج عبد الله بـــن الطيـــب [١٢٢] ، وأبو إسحـــاق إبراهيم بن بكس [١٢٣] ، وأبو الحســـن على بن إبراهيم بن بكس [١٢٤] .

ويذكر ابن النديم أن أبا سهل بن نوبخت " كان فى خزانة الحكمة لهرون الرشيد " [١٢٥]. وفى موضع آخر " كان علان الشعوبى ينســـخ فى بيت الحكمة للرشـــيد والمأمـــون والبرامكـــة " [١٢٦] . مما يدل أن خزانة الحكمة كان يعمل فيها علماء مختلفو الثقافة ، فيوحنا بن ماسويه نصرانى سريانى ، له قدرة على ترجمة الكتب اليونانية [١٢٧] ؛ وابـــن نوبخت فارسى يقول ابن النديم عنه أنه كان : " ينقل من الفارسى إلى العربى ما يجده من كتب الحكمة الفارسية ، ومعوله فى علمه وكتبـــه على كتب الفرس " [١٢٨] ؛ وعلان الشعوبى راوية نسابة فارسى الأصل وأنه فى عهد الرشيد كانت خزانة الحكمة مكاناً فيه كتب وله رئـــيس وأعوان ومساعدون ، وفيه كانت تنسخ الكتـــب اليونانيـــة والفارســـية وتترجم [١٢٩] . كما كان فيها مجلدون ، يقول ابن النـــديم : " إن ابـــن الحَرِيش كان يجلد فى خزانة الحكمة للمأمون " [١٣٠] .

ولما ولى عبد الله المأمون للخلافة ، نجد أن رغبته فى الفلســـفة والعلوم العقلية أشد وميله أقوى ، لهذا جمع حوله جُلةً من علماء وأدباء أفاضل عصره وزود بيت الحكمة بعدد من أعيان المترجمين والعلماء وأغدق على الحركة العلمية والأدبية ، وبلغ اهتمامه بتشـــجيع العلـــم والثقافة حداً جعله يعقد اجتماعاً أسبوعياً كل يوم ثلاثـــاء يـــوزع فيـــه

الجوائز والعطايا السنية عن الأعمال العلمية والأدبية الممتازة . ثم أنه اهتم اهتماماً كبيراً بالعلم لذاته حتى لقد كلف عدد من علمائــه بمهــام علمية معينة ، فتحقق على أيديهم انتصارات علمية ضخمة فــى هــذا العصر المبكر من ممارسة المسلمين للعلم البحــت [١٣١] . وافتتحــوا عصراً جديداً من الحضارة الإسلامية ؛ إذ انتقلوا بهــا مــن درجــة الترجمة ودراسة القدماء إلى درجة التجديد والابتكار والإبداع ، فاقت ما وصل إليه اليونان أساطين العلم فى العصر القديم [١٣٢] .

من هنا انتعشت حركة الترجمة والتأليف ، وعظم شأن التراجمــة وكان أغلبهم يجيدون العربية والسريانية واليونانية ، كما كان بعضهم يجيد الفارسية والعبرية .وقد اهتم المأمون بالعلم والعلمــاء ، وكــرس وقته وجهده من أجل تزويد المكتبات العلمية بالكتب النفيســة ، فأخــذ يعقد شروطاً للصلح مع بعض ملوك الروم على إرسال كتب الحكمــة التى يندر وجودها عند غيرهم من الأمم . وقد جعــل أحــد شــروط معاهدة الصلح بينه وبين ميخائيل الثالث أن يتنازل الثانى للأول عــن إحدى المكتبات الشهيرة فى القسطنطينية . وكان من بــين ذخائرهــا كتاب بطليموس فى الفلك . كما روى ابن النديم : " أن المأمون كــان بينه وبين ملك الروم مراســلات ، وقد استظهر عليه المأمون ، فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن فى إنفاذ ما يختار مــن العلــوم القديمــة المخزونة ببلد الروم ، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع ، فأخرج المــأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطــر [١٣٣] ، وابن البطــريق ــ أبــو زكريا يحيى ــ[١٣٤] ، وسلماً [١٣٥] (وقيل سَــلْم) صاحــب بيــت

الحكمـــة [١٣٦] ، غيرهم ، فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا ، فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنُقل ؛ وقد قيل إن يوحنا بن ماسويه ممن نفذ إلى بلاد الروم " [١٣٧] . وقال ابن نباتة عند الكلام على سهل ابن هـــارون : " وجعله كاتباً على خزائن الحكمة ، وهي كتب الفلاسفة التي نقلت إلـــى المأمون من جزيرة قبرص ، وذلك أن المأمون لما هـــادن صـــاحب الجزيرة أرسل إليه يطلب خزانة كتب اليونـــان ، وكانـــت مجموعـــة عندهم في بيت لا يظهر عليه أحد ... فأرسلها إليه واغتبط بها المأمون وجعل عليها سهل بن هارون خازناً لها " [١٣٨] .

أحضر المأمون أمهر علماء الترجمة في ذلك العصر ، ونخـــص بالذكر أبا زيد حنين بن إسحاق العبـــادي [١٣٩] (١٩٤ - ٢٦٠هـــ / ٨١٠ - ٨٧٣ م) الذي انتقل إلى بغداد واشتغل بالطب وتعلم اللســـان اليوناني بالاسكندرية [١٤٠] ، ورأس دار الترجمة ببيت الحكمة للمأمون وأمره المأمون بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين إلى اللغة العربية ، وإصلاح ما ينقله غيره [١٤١] وهو أول من نقل شيئاً من علوم الروم إلى السريانية ، ترجم كتباً عديدة في الفلسفة والطبيعة والهيئة ، ولكن أغلب ما ترجمه كان في علم الطب ، وكان يترجم من اليونانية إلى السريانية والعربية وخصوصاً مـــن كتـــب جـــالينوس لفصـــاحته وبلاغته ، ولمعرفته أيضاً بآراء جالينوس ، ولتمهره فيها [١٤٢]. ولقد بدأ حنين الترجمة وهو في السابعة عشرة من عمره ، وليس من شـــك في أن ما ترجمه آنذاك لم يكن على درجة من الجودة ، ولذا كان من البديهي أن يعيد النظر فيما ترجم بعد ذلك [١٤٣] ، خاصة بعد أن وضع

له كُتاباً حُذاقاً عالمين بالترجمة ، وكانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاصطفن بن بسيل [١٤٤]، وموسى بن خالد الترجمان[١٤٥] ويحكى عن المأمون أنه كان يعطى حنين من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى اللغة العربية مثلاً بمثل[١٤٦] .

يذكر يوسف بن إبراهيم " أن حنيناً كان أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدراية فيهم ، مما لا يعرفه غيره من النقلة الذين كانوا فى زمانه ، مع ما دأب أيضاً فى إتقان العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين فيها " [١٤٧] . وكان نقل حنين أميناً وأسلوبه بليغاً حتى لقد قال ابن أبى أصيبعة فيه عندما قارن ترجمته للكتب الستة عشر لجالينوس [١٤٨] بترجمة موسى بن خالد الترجمان لها : وأين الألكن من البليغ والثرى من الثريا ؟ [١٤٩] ومما يدلنا على براعة حنين فى هذه اللغات هو ما خلفه لنا من مصنفات يظهر من خلالها معرفته التامة باللغات . حتى أن ابن ماسويه لما رأى قطعة من ترجمته أول أمره قال " أترى المسيح فى دهرنا هذا أوحَى إلى أحد ؟! فقيل له كيف ، فقال : ليس هذا إلا إخراج مؤيد بروح القدس " [١٥٠] إعجاباً بترجمته ، واعترافاً بأنها خارجة عن المألوف في الترجمة لعهده [١٥١] .

ويرى (مايرهوف) أن ترجمات حنين تكشف عن حرية تصريف الترجمة ، ومقدرة عجيبة فى اللغة العربية ، وأسلوب سهل خال من التعقيد ، إذا ما قورن بأصله اليونانى مع دقة فى التعبير وخلو من الحشو والركاكة [١٥٢].

وقد كان حنين يبذل قصارى جهده فى سبيل البحث عن أصول الكتب والنسخ الأصلية لها [١٥٣]، مثال ذلك كتاب " فى البرهان " لجالينوس الذى كان نادر الوجود فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، والذى قال عنه حنين : " لم يقع إلى هذه الغاية إلى أحد من أهل دهرنا لكتاب البرهان نسخة تامة باليونانية ، على أن جبرائيل قد كان عنى بطلبه عناية شديدة وطلبته أنا بغاية الطلب ، وجلت فى طلبه بلاد الجزيرة والشام كلها وفلسطين ، ومصر إلى أن بلغت الإسكندرية فلم أجد منه شيئاً إلا بدمشق نحواً من نصفه ، إلا أنها مقالات غير متوالية ولا تامة . وقد كان جبرائيل أيضاً وجد منها مقالات ليست كلها المقالات التى وجدت بأعيانها وترجم له أيوب ما وجد منها . وأما أنا فلم تطب نفسى بترجمة شىء منها إلا باستكمال قراءتها لما هى عليه من النقصان والاختلال . وللطمع وتشوق النفس إلى وجدان تمام الكتاب . ثم أنى ترجمت ما وجدت منه إلى السريانية وهو جزء يسير من المقالة الثانية وأكثر المقالة الثالثة ، ونحواً من نصف المقالة الرابعة من أولها والمقالة التاسعة ما خلا شيئاً من أولها فإنه سقط . وأما سائر المقالات الأخر فوجدت إلى آخر الكتاب ما خلا المقالة الخامسة عشرة فان فى آخرها نقصاناً " [١٥٤].

وامتد العمر بحنين أربعين سنة أو أكثر بعد المأمون . ولاشك فى أن هذه الفترة كانت فترة مثمرة جداً فى تاريخ الترجمة هذه التى نحن بصددها ؛ ذلك أن حنيناً ترجم فى أثنائها عدداً كبيراً من أمهات الكتب اليونانية ترجمات جيدة ، فاضطلع بترجمة ومراجعة الجزء الأكبر من

كتب الطب لجالينوس [١٥٥] ولبقراط [١٥٦] . كما اشترك بعض الأحيان مع غيره فى ترجمة بعض كتب أفلاطون [١٥٧] وأرسـطوطاليس [١٥٨] وغيرهما . ثم إنه فضلاً عن ذلك خرج جيلاً من المترجمين المجيدين كان له فضل كبير فى وضع أحسن التراجم المنقولة نقلاً علمياً أميناً [١٥٩] . يذكر حنين فى رسالته إلى على بن يحيى [١٦٠] عن كتاب " فى الفرق " لجالينوس ، قول : " ترجمته وأن شاب ... من نسخة خطية يونانية مشوهة ، ثم لما بلغت الأربعين من عمرى طلب إلىّ تلميذى حبيش أن أصلحها بعد أن كنت قد جمعت قدراً من المخطوطات اليونانية ، وعند ذلك رتبت هذه بحيث نسقت منها نسخة صحيحة قارنتها بالنص السريانى ثم صححتها .. وتلك عادتى التى اتبعتها فى كل ما ترجمته " [١٦١] .

إلا أنه فى أثناء الفترة التى تلت عصر المأمون أصاب الفتور حركة الترجمة ، ذلك أن الخليفة المعتصم هجر بغداد لأسباب تتعلق بأمنه الشخصى ، فأهمل بيت الحكمة واستمر إهمالها على ما يبدو فترة أخرى فى عهد الواثق . ثم عاودتها النشاط واستأنفت سيرتها الأولى فى عصر المتوكل (٢٣٢ -٢٤٧هـ/ ٨٤٧ ـ ٨٦١ م) الذى أعادها إلى سابق مجدها الذى شهدته فى عصر المأمون ؛ إذ عمل المتوكل بجد من جديد على رعاية العلم واحتضان العلماء . وقد خدم حنين الخليفة المتوكل ، وفى عهده كان يترجم بنفسه ، وكان يشرف على جماعات تعمل بإرشاده ، فقد " جعل له المتوكل كُتاباً نحارير عالمين بالترجمة . كانوا يترجمون ، ويتصفح ما ترجموا كاصطفن

بن بسيل [١٦٢] ، وحبيش بن الحسن الأعسم وموسى بن خالد الترجمان ، ويحيى بن هارون " [١٦٣] . ثم خدم عدداً من الخلفاء بعده ، وهـم : المستنصر بالله ، والمستعين بالله ، والمعتز بالله ، والمهتـدى بـالله ، والمعتمد على الله ، إلى أن وافته المنية سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣ م حسب رواية ابن النديم ، أو بعد ذلك بأربع سنين سـنة ٢٦٤ هـ /٨٧٧ م حسب رواية ابن أبى أصيبعة [١٦٤] .

وممن اشتهر فى ذلك العصر سابور بن سهل (توفى ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) الذى : " كان ملازماً لبيمارسـتان جنديسـابور ومعالجـة المرضى به ، وكان فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفـردة وتركيبهـا ، وتقدم عند المتوكل ، وكان يرى له ، وكذلك عند من تولى بعده مـن الخلفاء .... ولسابور بن سهل من الكتب : كتـاب الأقرابـاذين الكبير المشهور ، جعله اثنين وعشرين باباً [١٦٥] ، وهو الـذى كـان المعمول به فى البيمارستان ، ودكاكين الصيادلة ــ وخصوصاً قبـل ظهور الأقراباذين الذى ألفه أمين الدولة بن التلميذ ــ . كتـاب قـوى الأطعمة ومضارها ومنافعها[١٦٦] ، كتاب الرد على حنين فى كتابه فى الفرق بين الغذاء والدواء المسهل . القول فى النوم واليقظـة ، كتـاب إبدال الأدوية المفردة " [١٦٧].

استمرت مدرسة حنين ، وكان حُبَيْش بن الحسن الأعْسَم (كـان حياً قبل سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٨ م) ابن أخته وأشهر تلاميذه ، ومنه ــ أى من حنين ــ تعلم صناعة الطب ، وكان يسلك مسلك حنين فى نَقْله وفى كلامه وأحواله ، إلاّ أنه كان يقصر عنه ، وكان حنـين يقدمـه

ويرضى نقله[١٦٨] . إذ ترجم عدداً كبيراً من كتب جالينوس الطبية[١٦٩]، كما ترجم أيضاً كتاب الطبيب العشاب ديسقوريدوس (٧٧ ق. م) [١٧٠] فى النبات ، خمس مقالات وهو أهم كتاب فى هذا الموضوع يقــول عنه جالينوس : " تصفحت أربعة عشر مصحفاً فى الأدويــة المفــردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب ديسقوريدوس الذى من أهــل عين زربة ، وعليه احتذى كل من أتى بعده وخلّد فيــه علمــاً نافعــاً وأصلاً جامعاً " [١٧١] . وهو موسوعة نباتية ، نقلت إلى العربية تحت اســم كتــاب الحشــائش ، اتخــذه العــرب أساســاً لعلــم العقــاقير عندهم Pharmacopoeia [١٧٢]. ومما هو جدير بالذكر أن حنين بــن إسحق وابن أخته حبيش الأعسم ، واصطفن بن باسيل ، وعيسى بــن يحيى ، قد اضطلعوا بترجمة أمهات الكتب الطبية اليونانية التى ألفهــا أبقراط وجالينوس [١٧٣] وديسقوريدوس [١٧٤] وغيرهم ، والتى كانت مع بعض كتب الهنود التى لا تقل عنها أهمية ، العماد الذى قام عليه علم الطب وعلم العقاقير عند المسلمين . وقد قام هؤلاء المترجمــون ، أى حنين وتلاميذه ، بمهمتهم الجليلة هذه فى فترة تمتد من أواخر عصــر المأمون إلى أواخــر القرن التاســع الميلادى ، أى حــوالى ســبعين ســنة [١٧٥] وتختلف الروايات فى نسبة بعض المؤلفا ت إلى حنــين ، حيث يذكر ابن النديم " أن من سعادات حنين ، أن ما نقله حبيش بــن الحسن الأعسم ، وعيسى بن يحيى ، [١٧٦]. وغيرهما إلى العربــى ، يُنْحَل ــ أى ينسب ــ إلى حنين " [١٧٧] كما يشــير القفطــى ، إلى أن " من جملة سعادة حنين صحبة حبيش لــه ، فإن أكثر ما نقلــه حبيش

نُسِبَ إلى حنين ، وكثيراً ما يرى الجُهّال شيئاً من الكتب القديمة مُتَرجَماً بنقل حبيش ، فيظن الغِرّ منهم أن الناسخ أخطأ الاسم ، ويغلب على ظنه أنه حنين وقد صُحِّفَ فيكشطه ويجعله حنين [١٧٨]. وقد أثبت البحث العلمى أن بعض الكتب التى نسبت إليه إنما هى من عمل تلاميذه ومدرسته لا من عمله هو . [١٧٩]

ومع ذلك تذكر المصادر " أنه ترجم إلى السريانية من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتاباً ، وترجم إلى العربية منها تسعة وثلاثين كما راجع وأصلح مما ترجمه تلاميذه وهى ستة إلى السريانية ، ونحو من سبعين إلى العربية ، كما راجع وأصلح معظم الخمسين كتاباً التى كان قد ترجمها من أنواع الأدب كالإلياذة وبقية الروايات ، والأشعار والخطب اليونانية [١٨٠] .

وقد ذكر السيدان عامر رشيد السامرائى وعبد الحميد العلوجى فى كتابهما (آثار حنين بن اسحق) الذى طبعه مجمع اللغة السريانية فى بغداد ، ٦٦٩ أثراً وشرحا كل ما يتعلق بهذا الأثر بشكل موجز ، والمصادر التى ورد فيها هذا الأثر ، ثم أنهما أدرجا بالتفصيل الآثار التى ترجمها حنين إلى العربية وعددها ٩٧ أثراً . والآثار التى ترجمها إلى السريانية وعددها ٢١ أثراً . وأثار حنين الضائعة أو التى يحتمل ضياعها وعددها ١٠٨ أثار . ثم الآثار التى راجع حنين ترجمتها وعددها ١٥ أثراً . كما ذكر ٥٣ أثراً من مؤلفات حنين باللغة العربية . وثلاث مؤلفات بالسريانية . كم أدرجا أثاره المطبوعة وعددها ٢٥ أثراً والمخطوطة وعددها ٦٥ أثراً [١٨١].

ونظراً لهذه المكانة العالية التى وصل إليها حنين بعلمه وفضله ـ على سائر علماء وتراجمة عصره فى العلوم عامة والطب بخاصة ـ كثر حساده ومضطهديه من بنى جلدته وممن أخذوا عنه العلوم [١٨٢] ، فيروى ابن أبى أصيبعة عنه ناعياً على حساده مادحاً نفسه قائلاً : " لما رأونى فوقهم ، وعالياً عليهم بالعلم والعمل ، ونقلي إليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها ولا يهتدون إليها ولا يعرفون شيئاً منها ، في نهاية ما يكون من حسن العبارة والفصاحة ، ولا نقص فيها ولا زلل ، ولا ميل لأحد من الملل ، ولا استغلاق ولا لحن ، باعتبار أصحاب البلاغة من العرب الذين يقومون بمعرفة وجوه النحو والغريب ، ولا يعثرون علي سيئة ولا شكلة ولا معني ، لكن بأعذب ما يكون عن اللفظ ، وأقربه إلي الفهم ، يسمعه من ليس صناعته الطب ولا يعرف شيئاً من طرقات الفلسفة ، ولا من ينتحل ديانة النصرانية وكل الملل ، فيستحسنه ويعرف قدره حتي إنهم يغرمون علي ما كان من الذي أنقل الأموال الكثيرة إذا كانوا يفضلون هذا النقل علي نقل كل من قبلي . وأيضاً فأقول : ولا أخطئ أن سائر أهل الأدب ، وإن اختلفت مللهم ، محبون لي ، مائلون إلي ، مكرمون لي ، يأخذون ما أفيدهم بشكر ، ويجازوني بكل ما يصلون إليه من الجميل ، فأما هؤلاء الأطباء النصاري الذين أكثرهم تعلموا بين يدي ، نشأوا قدامي هم الذين يرومون سفك دمي علي أنهم لابد لهم مني " [١٨٣] .

من هنا نرى أن حنين ومدرسته نقلوا إلى العربية زبدة آثار اليونان وتناولوها بالشرح والاختصار وجعلوا للثقافة اليونانية فى

مختلف فروعها بين أعين العلماء من المسلمين والنصارى يقتبسون منها ، ينتفعون بها (١٨٤) . لهذا وصف ليكليرك حنين بقوله : كان حنين أبرز شخصية فى القرن التاسع الميلادى ومن أكبر العقول التى تتسم بأخلاق يندر أن يعثر عليها فى التاريخ (١٨٥).

كما لا ينبغى أن ننسى دور عدد من رجالات الدولة الذين أخذوا على عاتقهم رعاية العلم والعلماء ، وعلى رأسهم موسى بن شاكر الذى كان من علماء المأمون المقربين ، وحظى أولاده محمد وأحمد والحسن من بعده برعاية المأمون ولوصى بهم فى بيت الحكمة . وقد اشتهر الأخوة الثلاثة شهرة كبيرة وعلى الأخص فى الفلك والهندسة والرياضيات (١٨٦) ، وكانوا فوق اشتغالهم بالعلم هم أنفسهم ، ممن تناهى فى طلب العلوم القديمة وترجمتها ؛ فشاركوا فى البعثات التى أوفدها المأمون إلى بلاد الروم بحثاً عن الكتب العلمية فيها (١٨٧) . فقد رحل محمد (١٨٨) عدة مرات إلى اليونان وآسية الصغرى ابتغاء الحصول على كتب الفلسفة والفلك والرياضيات والميكانيكا . وعندما زادت إيراداتهم أخذ بنو موسى يرسلون البعوث ، على حسابهم الخاص إلى البلدان الأخرى ، وبذلوا فى هذا السبيل من أموالهم الكثير للبحث فيها عن المخطوطات القديمة ، وأحضروا النقلة المترجمين من هنا وهناك وأنفقوا عليهم بسخاء ، ومن هؤلاء حنين بن إسحاق ، وحبيش بن الحسن بن الأعسم وثابت بن قرة وغيرهم (١٨٩) . ـ بحيث لم يمض وقت طويل حتى كانت كل العلوم التى عرفت لدى البابليين والفرس والهنود والمصريين والإغريق والسريان وغيرهم قد تم نقلها

إلى العربية ــ فقد ذكر القفطى أن دخل أبو جعفر محمد أكبرهم وأجلهم كان أربعمائة ألف دينار فى السنة ، ودخل أحمد سبعين ألفاً (١٩٠) . وذكر ابن أبى أصيبعة أن محمد بن موسى (١٩١) هذا كان من أبَر الناس بحنين بن اسحق ، وقد نقل له حنين كثيراً من الكتب الطبية (١٩٢).

كما كان ثابت بن قرة الصابىء الحرانى من أشهر مترجمى ومؤلفى تلك الفترة من الذين رعاهم أولاد موسى بن شاكر . كان يحسن السريانية واليونانية والعربية ، ويجيد الترجمة إلى العربية ، فقد ترجم كتباً كثيرة من علوم الأقدمين فى الرياضيات والمنطق والتنجيم والطب ، كما ترجم كتب بطليموس فى الفلك " المجسطى " والجغرافيا (١٩٣) . لهذا عد من أعظم المترجمين فى العالم العربى ، ولقد بلغ ثابت مع المعتضد أجل المراتب وأعلى المنازل (١٩٤) .

ولقد ذكر ابن أبى أصيبعة عدد آخر من رجال الدولة الذين كان ينقل لهم المترجمون كتب العلوم القديمة ، منهم : على بن يحيى المعروف بابن المنجم ، وهو أحد كتّاب المأمون ، وأحد ندمائه ، مال إلى الطب فنقلوا له كتباً كثيرة (١٩٥) . وعنه يقول ياقوت فى معجمه " كان [بكركر] بالقرب من بغداد ضيعة لعلى بن يحيى بن المنجم ، وقصر جليل فيه خزانة كتب عظيمة يسميها خزانة الحكمة ، يقصدها الناس من كل بلد ، فيقيمون فيها ، ويتعلمون منها صنوف العلم ، والكتب مبذولة فى ذلك لهم ، والصيانة مشتملة عليهم والنفقة فى ذلك من مال (على بن يحيى) " (١٩٦). ومحمد بن موسى بن عبد الملك

الذى نقلت له كتب الطب ، وعيسى بن يونس الكاتب الحاسب ، وكان من جملة فضلاء العراق ، وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية ، وأحمد بن محمد المعروف بابن المدبر الكاتب (توفى سنة ٢٧٠هـ) ، والى مصر فى أيام المتوكل ، كان يصل إلى نقلة العلوم من ماله وأفضاله شيئ كثير جداً [١٩٧] . وإبراهيم بن محمد بن موسى الكاتب ، وكان حريصاً على نقل كتب اليونانيين إلى اللغة العربية ، وراعياً لأهل العلم والفضل والنقلة خاصة [١٩٨] . ومحمد بن عبد الملك الزيات وزير الخليفة المعتصم بالله [١٩٩] . وكان يقارب عطاؤه للنقلة والنسّاخ فى كل شهر ألفى دينار ، ونقل باسمه كتب كثيرة [٢٠٠] . كما يذكر بن أبى أصيبعة عدد من كبار أطباء العصر ممن نقلت له الكتب اليونانية ، وتُرجمت باسمه ، منهم : يوحنا بن ماسويه ، وجبرائيل بن بُختيشوع ، وبُختيشوع بن جبرائيل ، وداؤد بن سرابيون [٢٠١]، وسلمويه بن بنان [٢٠٢] ، واليسع ، وإسرائيل بن زكريا بن الطيفورى [٢٠٣] ، و حبيش بن الحسن الأعسم ، وثادرس الأسقف [٢٠٤] .

بالنسبة إلى الفلسفة : فقد أدى اتصال العرب بالفكر اليونانى ووقوفهم على كتابات وآراء الفلاسفة اليونان ــ وخاصة بعد أن نشطت حركة ترجمة كتب الفلسفة اليونانية إلى العربية أيام المأمون ــ . أن استغل مفكرو المسلمين أساليب فلاسفة اليونان فى الجدل والمنطق للرد على مجادليهم من اليهود والنصارى ، فأدى ذلك إلى ظهور علم

الكلام [٢٠٥] وللمعتزلة الفضل الأول فى وضع الأسس الأولى لعلم الكلام .

ومن أشهر فلاسفة المشرق يعقوب بن إسحاق الكندى [٢٠٦] (١٨٥ – ٢٥٢ هـ/ ٨٠١ – ٨٦٦ م) ، كان عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم ، وكان مهندساً قديراً ، وطبيباً حاذقاً ، كما كان فيلسوفاً عظيماً ، احتذى في تواليفه حذو أرسطوطاليس [٢٠٧] وله تواليف كثيرة في فنون العلم [٢٠٨] ، وترجم من كتب الفلسفة الكثير ، وأوضح منها المشكل ، ولخص منها المستصعب ، وبسط العويص [٢٠٩] .

لهذا يذكر ابن أبى أصيبعة عن أبى معشر أن " حذاق الترجمة فى الإسلام أربعة : حنين بن إسحق ، ويعقوب بن إسحق الكندى ، وثابت بن قرة الحرانى ، وعمر بن الفرخان [٢١٠] الطبرى " [٢١١] .

وما أن انقضى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، حتى كان المسلمون قد ترجموا أغلب تراث العالم القديم . وهذا لا يمنع أن ترجمة بعض الكتب استمرت فى غضون القرن الثالث الهجرى / العاشر الميلادى ؛ ومن أهم مترجمى هذه الفترة قسطا بن لوقا المتوفى٩١٢ م [٢١٢] أو ٩١٣ م . وأبو بشر متى بن يونس المتوفى ٣٦٤ هـ / ٩٤٠ م [٢١٣] ، وأبو زكريا يحيى بن عدى المتوفى ٣٦٤ هـ / ٩٤٠ م [٢١٤] . غير أن أهم الترجمات ، وأهم التنقيحات التى أجراها بعض كبار المترجمين لترجمات سابقة ، كانت قد أصبحت فعلاً فى متناول المثقفين والدارسين العرب فى حوالى الوقت الذى توفى فيه ثابت بن قرة ، أى فى ٢٨٨ هـ ٩٠١ م [٢١٥] .

مما تقدم يتبين أن الفئة المثقفة من هؤلاء السريان كانت أكبر عون للمسلمين على نقل العلوم اليونانية إلى العربية . فقد استعان الخلفاء بمن وقع عليه الاختيار من أفاضل الدارسين السريان ، أولاً فى التعليم وثانياً فى الترجمة ومما لا شك فيه أنهم أثبتوا جدارة عظيمة من الناحيتين الأخلاقية والعلمية ، فقاموا بما كلفوا به من مهام خير قيام . فترجموا للمسلمين جزءاً كبيراً من مجموعة العلوم القديمة أحسن ترجمة ، وبمنتهى الأمانة العلمية . فكافأهم الخلفاء ورجالات البلاط من رعاة العلم والأدب أعظم مكافأة ، وقربوهم وبجلوهم وأضفوا عليهم العزة والأبهة والفخامة والتكريم . ولكن رغم خدماتهم العظيمة تلك ، فإن جهودهم فى واقع الأمر اقتصرت على الترجمة والتأليف المحدود ، ولم تتخط ذلك إلى الإبداع العلمي والابتكار إلا فى القليل النادر ، وهى المهمة التى اضطلع بها العرب ومن عاش فى كنفهم من طلاب العلم فى تلك الفترة وما تلاها من تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصر العباسى [٢١٦] .

ومما هو جدير بالذكر أن نشير إلى أن من أهم العوامل التى ساعدت على ازدهار حركة النقل والترجمة من جهة ، وحركة التأليف فى كافة العلوم من جهة أخرى ، هو ارتقاء وتطور صناعة الورق ووجود فئة من النساخين المهرة [٢١٧] .

الفصل الثانى

أثر ازدهار حركة الترجمة على نهضة العلوم العقلية

الفصل الثانى

أثر ازدهار حركة الترجمة على نهضة العلوم العقلية

ــ علم الطب :

أخذ العرب فى العصر الجاهلى بعض علوم الطب من الفرس والروم ، وأضافوا إليها بعض خبرتهم بالعقاقير التى كانت موجودة فى بلاد العرب . وقد ساعدت البيئة العربية الصحراوية ذات الأعشاب الطبية على إقامة الطب العربى القديم على أساس تجربة بعض النباتات والأعشاب فى العلاج ، ولهذا فقد كان أبرز خصائص الطب العربى قبل ظهور الإسلام اهتمامه بالتجربة وبخاصة تجربة هذه الأعشاب والنباتات الصحراوية واستخدامها فى علاج بعض أمراض البيئة الصحراوية بشبه الجزيرة العربية (٢١٨) ، وكان أكثر الطب فى الجاهلية طب وقاية . وكانت للعرب براعة فى تدبير بعض الأمراض كأمراض العيون والأسنان ، كما عرفوا أيضاً بعض أمراض الحيوانات أو الطب البيطرى كالجرب . وقد كان فى العرب كثير من المتطببين يخلط بعضهم بين الرُقى والتطبيب ، وبعضهم الآخر كان قد تعلم الطب فى فارس أو فى إحدى البلاد المجاورة لجزيرة العرب ثم رجع إلى موطنه يعانى صنعة التطبيب (٢١٩) ، وكان من المشهورين بالبراعة فى الطب فى ذلك العصر الحارث بن كلدة الثقفى توفى حوالى سنة ١٣ هـ (٢٢٠) .

ولم يختلف الطب عند العرب في بداية ظهـور الإسـلام ، فقـد استخدمت نفس المعارف والمعلومات التي كانت سائدة فـي العصـر الجاهلي ، بالإضافة إلى ما هو معروف بالطب النبوى (٢٢١) ، وفـي ذلك يقول صاعد الأندلسي : " وكانت العرب في صـدر الإسـلام لا تُعنَى بشيء من العلوم إلا بلغتها ، ومعرفة أحكام شـريعتها ؛ حـاش صناعة الطب ، فإنها كانت موجودة عند أفراد مـن العـرب ، غيـر منكورة عند جماهيرهم ، لحاجة الناس طُرّاً إليها ، ولما كان عنـدهم من الأثر عن النبي ﷺ في الحث عليها حيث يقول : " يـا عبـاد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يصنع داء إلا وضع له دواء إلا واحداً وهو الهرم " (٢٢٢) .

لذلك اهتم الإسلام منذ مولده بالطب اهتماماً بالغاً ، فنادى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام بأن العلم علمان : علـم الأديـان وعلـم الأبدان " (٢٢٣) وقضى الإسلام على الكهانة وفتح الباب للطب الطبيعى على مصراعيه ، لأنه أبطل المداواة بالسحر والشعوذة والكهانـة بـل سمح النبى ﷺ باستشارة الأطباء ولو من غير المسلمين (٢٢٤) ؛ الأمـر الذى ترك الباب مفتوحاً في الدولة الإسلامية أمام العديد مـن أطبـاء النصارى واليهود ليزاولوا مهنة الطب ، ويداووا مرضـى المسـلمين وغير المسلمين (٢٢٥) .

روى أن الرسول ﷺ أمر باستدعاء الحارث بن كلدة (٢٢٦) لعـلاج سعد بن أبي وقاص عندما مرض ، وقال ﷺ : " ادعوا له الحارث بن كلدة فإنه رجل يتطبَّب " . وكان الرسول ﷺ يأمر من كانت به علة أن

يأتيه فيسأله عن علته [٢٢٧] . ومن أطباء العرب النضر بن الحارث بن كلدة الذى تعلم من أبيه الطب وحذق مهنة الطبابة [٢٢٨] ومن الأطباء فى عهد الرسول ﷺ ابن أبى رمثة التميمى ، وكان على معرفة متواضعة بصناعة الجراحة [٢٢٩] .

وعندما اتجه المسلمون إلى غزو شمال أفريقيا وغرب آسيا فتحوا مدينة جنديسابور عام ١٩ هـ /٦٤٠ م وهى من المراكز الثقافية والعلمية المشهورة ، وكانت مدرستها الطبية فى أوج مجدها ، ولقى علماؤها تسامحاً وتشجيعاً من الحكام المسلمين [٢٣٠] وبالتالى ظلت الحركة العلمية فيها على ما كانت عليها من تألق ، واستمرت مدرستها على ما كانت عليه من ازدهار . وهناك التقوا بالأطباء وكان معظم هؤلاء الأطباء من النصارى والبعض منهم من اليهود .

ومع بداية الدولة الأموية أخذ الطب العربى يتأثر بالطب اليونانى واتخذ الخليفة الأموى معاوية بن أبى سفيان طبيبان من النصارى من أهل دمشق هما ابن أثال الذى كان طبيباً متميزاً ، خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وقواها ، وما هو مسموم منها وقاتل . [٢٣١] والطبيب الثانى هو أبو الحكم الدمشقى ، الذى كان طبيباً نصرانياً عالماً بأنواع العلاج والأدوية ، وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة [٢٣٢] ، وقد ترك ذرية من الأطباء المعروفين فى العصر الأموى ، منهم حكم بن أبى الحكم الدمشقى ، وكان مقيماً بدمشق وعَمر طويلاً ، وكان على معرفة بالطب [٢٣٣] ، وكذا ولده عيسى بن حكم (توفى بعد سنة ٢٢٥هـ) صاحب الكناش الكبير الذى يعرف به وينسب إليه ، وله

أيضاً كتاب منافع الحيـوان[٢٣٤] . وثيانوق (توفى ٩٠ هـ / ٧٠٨ م) من مشاهير الأطباء فى دولة بنى أمية وكان صديقاً للحجاج بن يوسف الثقفى وطبيبه الخاص ، وله كتاب إبدال الأدوية وكيفية دقها وإيقاعها وإذابتها ، وشيء من تفسير الأدوية [٢٣٥] ، وترتـب علـى الاهتمـام بالطب أن أصبح الوليد بن عبد الملك أول من أنشأ البيمارستانات [٢٣٦] فى الإسلام ، فقد أنشأ مارستاناً بدمشق عام ٨٨ هـ / ٧٠٦ م جعـل فيه الأطباء ، وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحـبس المجـذومين لـئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق وهذا أول محجر شُـيِدَ فى الإسلام [٢٣٧] . ومن مشاهـير الأطباء أيضـاً ، عبد الملـك بـن أبجر الكنانى (ت ١٠١ هـ / ٧٢٠ م) والذى استطـبه الخليفـة عمـر بن عبد العزيز [٢٣٨] ، كما قام " ماسرجويه " ـ ماسرجيس ـ الطبيب البصرى فى زمن عمر بن عبد العزيز أيضاً بترجمة " كناش أهرن " فى الطب إلى اللغة العربية ، وهو ثلاثون مقالة ، ولـه مـن الكتب : كتاب قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها . وكتاب فـى قـوى العقاقير ومنافعها ومضارها [٢٣٩]. ومن طبيبـات العصـر الأمـوى البارزات زينب الأودية طبيبة بنى أود ، وكانت كاحلـة [٢٤٠] مـاهرة بطب العيون عالمة بصناعة الطب ، ولها خبرة جيدة بمداواة آلام العين والجراحات مشهورة بين العرب بذلك [٢٤١] .

نهضة علم الطب وما يتصل به من الكيمياء والصـيدلة فـى عهد الدولة العباسية :

لا يتسع المجال لعرض جميع أعمال وابتكارات كافة العلماء من الأطباء في عهد الدولة العباسية ، حيث إننا نجد الكثير من مشاهير الأطباء فى تلك الفترة قد برعوا فى الكثير من العلوم النقلية والعقلية . ونظراً لأن الاهتمام الأكبر لهؤلاء الأطباء لم يكن منصباً على المعارف الطبية وحدها ، بل بما يتفرع عنها من معارف صيدلية وكيميائية ونباتية وحيوانية ، لذا فننا سوف نتناول نهضة العلوم الطبية وما يتصل بها من تلك العلوم . وهذا ما سوف نلاحظه من خلال دراسة كتابات وأعمال ومؤلفات كبار المفكرين والعلماء ، الذين طبقت شهرتهم الآفاق فى العديد من العلوم بصفة عامة ، وعلم الطب وما يتصل به من علوم بصفة خاصة ، ولا سيما أسرة آل بختيشوع ، وحنين بن إسحاق ، والرازى ، وابن سينا وغيرهم من مشاهير الأطباء فى تلك الفترة المزدهرة من تاريخ الدولة الإسلامية .

بدأت أسس النهضة الطبية تتأصل فى الدولة الإسلامية ، وساعد على ازدهارها اهتمام الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور . ذلك أنه لما أصيب المنصور سنة ١٤٨هـ /٧٦٥ م بمرض فى معدته " وانقطعت شهوته ، وكلما عالجه الأطباء ازداد مرضه " ، أمر الخليفة حاجبه ، وهو الربيع بن يونس (ت ١٦٩ هـ / ٧٨٦م) . بجمع أطباء البلاط لمشاورتهم ، وقال لهم : " من تعرفون من الأطباء فى سائر المدن طبيباً ماهراً ؟ فقالوا ليس فى وقتنا هذا أحد يشبه جورجيس بن بختيشوع رئيس أطباء جنديسابور ، فإنه ماهر فى الطب وله مصنفات جليلة " [٢٤٢] . وبالفعل أمر أبو جعفر المنصور

بإحضار جورجيس ، الذى أطاع أمـــر الخليفـــة " مكرهـــاً " وغـــادر جنديسابور إلى بغداد بعد أن أوصى ابنه بختيشوع بأمر المستشـــفى ، ومصطحباً معه اثنين من تلاميذه (٢٤٣) . ولما وصل جـــورجيس إلـــى البلاط رحب به المنصور ترحيباً حاراً . ونجح الطبيب فـــى عـــلاج الخليفة الذى تمسك به ومنعه من العودة إلى بلده (٢٤٤). وجورجيس هذا هو أول من ابتدأ فى نقل كتب الطب والصيدلة إلى اللسان العربى فى عهد المنصور(٢٤٥) . وفى عام ١٥٢ هـــ /٧٦٩ م . مرض جورجيس مرضاً شديداً ، فطلب من الخليفة أن يأذن له بالعودة إلى جنديســـابور فأذن له ، وأمر بدفع عشرة آلاف دينار إليه مكافأة له على خدماتـــه . وهكذا عاد جورجيس إلى بلده بعد أن أمضى أربع سنوات فى خدمـــة الخليفة ذاع فيها صيته (٢٤٦) .

وقد مهدت خدمة جورجيس فى البلاط العباسى الطريق لأبنائـــه وأحفاده ، بل ولعلماء جنديسابور النساطرة عامة ، للهجرة إلى بغداد . فبعد وفاة المنصور ولى المهدى الخلافة فعين له طبيباً خاصاً هو أبـــو قريش عيسى (٢٤٧)، والذى صار بعد ذلك طبيب الخليفة موسى الهادى، إلا أن أبا قريش فشل فى معالجـــة ســـيده حين مرض ، فاستقدم لـــه بختيشوع بن جورجيس من جنديسابور ، إلا أن الخليفة مـــا لبـــث أن توفى قبل وصول بختيشوع بساعات ، فغادر بغداد إلـــى جنديســـابور حتى لا تثار المشاكل بينه وبين أبى قريش (٢٤٨) .

جاء بعد موسى الهادى شقيقه هارون الرشيد فى سنة ١٧٠هـــــ/ ٧٨٦ م وكان مصاباً ـــ على ما يبدو " بالشقيقة " ـــ وهو مرض يتميز

بشدة الصداع فى شق واحد من الرأس واضطراب النظر حتى لتكاد نوباته القوية أن تذهب بالبصر [٢٤٩] . ولم يفلح " أبو قريش " ولا غيره من أطباء الحاشية من إبرائه منه . فاستدعى يحيى بن خالد بن برمك له في سنة ١٧١هـ /٧٨٧ م بختيشوع بن جورجيس ، الذى استطاع أن يكتسب ثقة الخليفة بعلمه وحسن تصرفه ، وصار طبيبه الخاص ورئيساً لأطباء بغداد بأسرهم ، واستمر فى خدمة الرشيد حتى وفاته ــ أى بختيشوع ــ عام ١٨٤ هـ /٧٩١ م [٢٥٠] .

وبعد وفاة بختيشوع عمل ابنه جبرائيل الذى تفوق فى ميدان الطب وممارسته ، فى خدمة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى ــ وزير الخليفة هارون الرشيد ــ ثم انتقل إلى خدمة الرشيد وأصبح طبيبه الخاص . وتقدم جبرائيل فى مراتب حاشية الخليفة ، وصار من جلسائه المفضلين عنده ، فلا يرد له طلباً ولا يمنع عنه ما يريد [٢٥١] ، ودامت خدمة " جبرائيل " للرشيد زهاء ثلاثة وعشرين عاماً . وبعد وفاة الرشيد دخل فى خدمة الأمين(١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٣م) لمدة خمس سنوات ، ونال منه ما كان يناله من أبيه الرشيد . ولكن عندما قُتل الأمين وتقلد المأمون الخلافة (١٩٨-٢١٨ هـ/ ٨١٣-٨٣٢ م) أمر بالقبض على جبرائيل وزجه بالسجن بسبب قيامه بخدمة الأمين بدلاً من الخدمة فى بلاطه ، ثم عفا الخليفة عن جبرائيل ولكنه أمر بأن يجلس جبرائيل فى منزله ولا يخدم [٢٥٢] .

وشاءت الظروف أن يمرض المأمون نفسه عام٢١٠ هـ / ٨٢٥ م ويفشل الأطباء فى معالجته ، وكان من بينهم " ميخائيل بن

ماسويه " [٢٥٣] ــ زوج مريم أخت جبرائيل ــ وأخـــوه " يوحنـــا بـــن ماسويه " ، لأنهم لم يكونا على مستوى جبرائيل في ممارسته للصنعة . وتدهورت حالة الخليفة الصحية ونُصح باستدعاء جبرائيل الذى نجح في علاجه خلال ثلاثة أيام ، فسُر به للمأمون واستقر في خدمته واحتل مكانة رفيعة في بلاطه ، حتى توفى عام ٢١٣ هـــ / ٨٢٨ م [٢٥٤] . ثم خلفه في خدمة المأمون ابنه بختيشوع بن جبرائيل توفي ســـنة (٢٦٥ هـــ / ٨٧٨ م) ، فصار خير خلف لخير سلف في مهنة الطب . ثـــم استمر في خدمة المعتصـــم بالله (٢١٨-٢٢٧هـــ / ٨٣٣-٨٤٢ م) ثم الخليفة للواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هــــ /٨٤١-٨٤٦م) والخليفـــة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـــ /٨٤٦-٨٦١ م) ، ثـــم الخليفـــة المستعـــين (٢٤٨-٢٥٢هـــ /٨٦٢ - ٨٦٦ م) ، والخليفـــة المهتدى (٢٥٥- ٢٥٦ هـــ / ٨٦٩- ٨٧٠ م) [٢٥٥] . وبعد وفـــاة بختيشـــوع بن جبرائيل خلفـــه ابنـــه يوحنا (يحيى) ، وكان طبيباً ماهراً ، يجيد السريانية واليونانية والعربية ، وخدم الموفق بالله الخليفة العباسى (ت ٢٧٨هـــ / ٨٩١ م) وقد مات يوحنا هذا عام ٢٩٠هــــ / ٩٠٣ م ، وقد خلف ابنا اسمه بختيشوع برع في الطب خدم الخليفة المقتدر بالله والراضى (٣٢٢-٣٢٩هـــ / ٩٣٤-٩٤٠ م) [٢٥٦] . ثم نبغ بعده في الطب أيضاً جبرائيل بن عبيد الله ين بختيشوع ، وهو ابن أخو يوحنـــا بن بختيشوع ، وقد ذاع صيته ، وخدم عضد الدولة البويهى (٣٧٢هـــ / ٩٨٢ م) . وقد قسم جبرائيل بن عبيد الله وقته في بغداد بين العمل في المستشفى للذى جدده عضد الدولة في بغداد ، وهـــو " المستشـــفى

العضدى " وبين الخدمة في البلاط [٢٥٧] . وقد خدم جبرائيل فى الطب سبعة من الخلفاء العباسيين ، ابتداء من المقتدر بـــالله المتــوفى ســنة ٣٢٠هــ / ٩٣٢ م وحتى الخليفة الطائع لله المتوفى سنة ٣٨١هـــــ / ٩٩١ م . ومن آخر مشاهير هذه الأسرة عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله وكنيته أبو سعيد ، الذى توفى عام ٤٥٠ هـــ /١٠٥٨ م . وقـد درس الطب على والده حتى برع فيه [٢٥٨] .

مما تقدم يتبين لنا أن انتقال أسرة آل بختيشوع من جنديســابور إلى بغداد كان بداية مرحلـــة جديدة فى تاريخ هذه الأسرة ، كما شكل نقطة تحول فى تاريخ الطب العربى الإسلامى ، لاسيما قد انتقل معهم إلى بغداد التراث اليونانى والفارسى والهندى والسريانى ، حيث كــان الطبيب منهم يتقن أكثرمن لغة فجورجيس ، مثلاً ، كان يتكلم السريانية واليونانية والفارسية والعربية [٢٥٩] . هذا فضـــلاً عــن أن التــزام آل بختيشوع بخدمة الخلفاء العباسيين وبعض أمرائهم ، على امتداد ثلاثة قرون ، قد فتح الباب على مصراعيه لهجرة كبار أطباء جنديســابور وعلمائها إلى حاضرة الدولة العباسية[٢٦٠] .

وتظهر براعة آل بختيشوع في عــدة مجــالات تتصـــل بالطب ، ففيما يتعلق أولاً بممارسة المهنة فإنها كانت تنقسم إلى شقين رئيسيين ، الأول : وقائى ، يتمثل فى الوقاية من الأمراض وتجنبهـا وترسيخ القواعد الصحية عند تناول الطعــام [٢٦١] . أمــا إذا أصــيب الخليفة بمرض ما فينتقل الخليفة إلى الشق الثانى وهو العلاج . وكان ذلك يتم وفقاً لخطوات علمية دقيقة . فى الخطوة الأولى يقوم الطبيــب

بتشخيص المرض عن طريق قياس النبض وفحص البول [٢٦٢]. وفى الخطوة الثانية يقوم بوصف الدواء اللازم ، وقد اعتاد آل بختيشوع على وصف العقاقير المتداولة فى ذلك العصر ، سواء كانت أعشاب طبية ، أو عقاقير حيوانية ومعدنية على شكل " أدوية مفردة " أو "مركبة " . وقد صنف يوحنا بن بختيشوع كتاباً فى الأدوية بعنوان " تقويم الأدوية فيما اشتهر من الأعشاب والعقاقير والأغذية " [٢٦٣] .

وإذا لم تُجد العقاقير نفعاً ، كان يتم إجراء بعض أنواع الجراحة . ومما تذكره المصادر فى هذا الصدد أنهم استخدموا " الفصد " [٢٦٤] والحجامة [٢٦٥] ، وقد كان يأمر بالحقن فيحل القولنج من ساعته [٢٦٦] كما استخدم الأطباء من آل بختيشوع العلاج النفسى فى علاج بعض الأمراض ذات المنشأ العصبى أو النفسى [٢٦٧]

أما المجال الثانى فى مجالات الطب الذى عمل به آل بختيشوع ، فهو ترجمة المؤلفات ، ولاسيما الطبية منها ، من اليونانية أو السريانية إلى العربية . وعلى الرغم من آل بختيشوع كانوا من رعاة حركة الترجمة ، إلا أن المؤلفات التى ترجموها بأنفسهم كانت قليلة ، ويبدو أن السبب فى ذلك هو عدم توافر الوقت الكافى للترجمة ، لاختصاصهم بمرافقة الخلفاء فضلاً عن التزام بعضهم فى العمل بالمستشفيات ، أو القيام بتأليف كتاب تلبية لرغبة أولى الأمر . لهذا بعضهم هو من قام بالترجمة . ومن هؤلاء جورجيس الذى " نقل للمنصور كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربى [٢٦٨]. وعلى الرغم من أن جبرائيل بن بختيشوع لم يقم بترجمة الكتب بنفسه ، إلا أنه كان

يكلف من يترجم له ، فقد ترجم له مثلاً ، حنين بن اسحق كتباً من اليونانية إلى العربية تتعلق بالتشريح (٢٦٩).

فقد ساعد الثراء الذى تمتع به آل بختيشوع ولاسيما جبرائيل بن بختيشوع على المساهمة فى نهضة حركة الترجمة (٢٧٠) ، أما بختيشوع بن جبرائيل فقد نقل للمتوكل كتباً كثيرة من كتب الطبيب اليونانى جالينوس إلى العربية ، كما كلف بختيشوع هذا أيضا – والذى حصل على ثروة هائلة من خلال خدمته للمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وهذا الأخير أغدق عليه المال والهبات مما لم يحصل عليه وعلى مثله طبيب آخر فى زمانه (٢٧١) وغيرهم من الخلفاء – حنين بن اسحاق بنقل كتب كثيرة من كتب جالينوس إلى السريانية والعربية (٢٧٢) أما يوحنا بن بختيشوع بن جبرائيل فقد نقل كتباً كثيرة من اليونانية إلى السريانية ، تمهيداً لنقلها إلى العربية (٢٧٣) .

أما المجال الثالث فى مجالات الطب الذى عمل فيه آل بختيشوع فهو التأليف . فقد كتب عدد منهم مؤلفات طبية ، حيث ألف جورجيس " كناشه المشهور " وقد كتبه بالسريانية ، وقام حنين بن اسحق بنقله إلى العربية (٢٧٤)، وفسره وعلق عليه تلميذه أبو عيسى صهاربخت (٢٧٥). وفى هذا الكناش معلومات تطبيقية هامة فى قروح المعدة والأمعاء ، وللدماميل والدبيلات ، وفى أعراض وتداوى الأمراض الحادة والحميات ، ولأمراض الرحم وعسر الولادة ولأمراض الطرق البولية ... وقد صارت هذه المعلومات من مصادر الرازى فى كتابه الحاوى فى الطب (٢٧٦) . أما بختيشوع بن جورجيس فقد ألف كتابين

الأول تحت عنوان " مختصر الطب " يبحث فيــه الأورام البلغميــة ، والسل ومضاعفاته ، وأمراض المثانة ، ولاضطرابات المعدة ، وتدبير الأعصاب المقطوعة ، ولأوجاع الظهر . وأخذ الرازى الكثير من هذه المعلومات وأدخلها فى كتابه الحاوى فى الطب ،والثــانى بعنــوان " التذكرة " الذى ألفــه لابنه جبرائيل[٢٧٧]. وألف جبرائيل بن بختيشوع عدداً من الكتب منها "رسالة إلى المأمون فى المطعم والمشــرب " و " رسالة مختصرة فى الطب " و " وكتاب فى الباه " [٢٧٨] . ومن مؤلفات بختيشوع بن جبرائيل الطبية ، كتابه " فى الحجامة على طريق المسألة والجواب " [٢٧٩] ، ورسالته التى أملاها للمأمون بطلب منه فى تدبير الأبدان ، ومختصر بحسب الإمكان فى علم الزمان والأبدان ، ونبــذة فى الطب ، ونصائح الرهبان فى الأدوية المركبة [٢٨٠] . أما يوحنا بن بختيشوع بن جبرائيل ، وطريقته فى التطبيب يمازجها بدلائل العلــوم وأحكامها ، وله فى هذا الموضوع كتاباً بعنوان " فيما يحتــاج إليــه الطبيب من علم النجوم " [٢٨١] . وألف جبرائيـل بــن عبيــد الله بــن بختيشوع عدداً من الكتب الطبية ، منهــا كنــاش صــغير يتنــاول الأمراض التى تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم ، وكنــاش كبيــر أطلق عليه اسم " الكافى " ويتألف من خمسة مجلــدات عــن طريــق السؤال والجواب . كما ألف " مقالة فى ألم الدماغ " ، " ورســالة فــى عصب العين " [٢٨٢] . أما ابنه عبيد الله بن جبرائيل فمن مؤلفاته الطبية كتاب " التواصل إلى حفظ التناسل " وكتاب " مناقب الأطباء " وكتاب " نوادر المسائل مقتضبة من علم الأوائل [٢٨٣] فى الطب " ، و " مقالــة

فى الاختلاف بين الألبان " ، وكتاب "الروضة الطبية " ، " رسالة فـــى بيان وجوب حركـــة النفـــس " و " كتاب الخاص فى علم الخاص" ، و " كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافعها " و " رسالة جواباً علـــى مسألـــة فى الطهـــارة ووجوبها " وكتـــاب " تـــذكرة الحاضـــر وزاد المسافر " [٢٨٤] .

أما المجال الرابع الذى مارس من خلاله آل بختيشـــوع " صـــناعة الطب " ، فهو تولى بعض المناصب وإدارة بعض المرافق المرتبطـــة بهذه المهنة ارتباطاً مباشراً ، فقد تـــولى بختيشـــوع بـــن جـــورجيس منصب " رئيس الأطباء فى بغداد " بأمر من الرشيد [٢٨٥] ، ثم خلفـــه ابنه جبرائيل فى هذا المنصب [٢٨٦]. كما تولى جبرائيل نفسه الإشراف على بناء مستشفى فى بغداد ، والذى أطلق عليه اسم مستشفى الرشيد ، وعين عليه جبرائيل طبيباً نسطورياً من أطبـــاء جنديســـابور ، وهـــو ماسويه [٢٨٧] ، رئيساً لهذا المستشفى ــ وفى هذا يقول جبرائيل : " إنّ الرشيد أمرنى باتّخاذ بيمارستان فأحضرت دهشتك مـــن بيمارســـتان جنديسابور لأقلّده فى البيمارستان الذى أمر الرشيد باتّخاذه فامتنع مـــن ذلك وذكر أنّه ليس للسلطان عنده أرزاق جارية عليه ، وأنه إنما يقوم فى بيمارستان جنديسابور وميخائيل بن أخيه حَسْـــبُه وتحمّل علىّ فى بطيمائيوس الجاثليق فى إعفائه وإعفاء ابن أخيه فأعفيتهما ، فقال لـــى لما إذ أعفيتنى فأنى أهدى إليك هدية ذات قدر يحســـن بـــك قبولهـــا ، ويكثر منفعتها لك فى هذا البيمارستان . فسئلته (فسألته) عن الهدية ، فقال إن صبياً ممن كان يدق الأدوية عندنا ممن لا يُعْرَفُ لـــه أب ولا

قرابة أقام في البيمارستان أربعين سنة ، وقد بلغ الخمسين سنة أو جاوزها ، وهو لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الألسنة ، إلا أنه قد عرف الأدواء داء داء ، وما يعالج به أهل كل داء . وهو أعلم خلق الله بانتقاد الأدوية ، واختيار جيدها ، ونفي رديها . وأنا أهديه إليك ، فاضممه إلي من أحببت من تلامذتك . ثم قلد تلميذك البيمارستان فإن أموره تحسن علي لحسن من مخارجها فقلت قد قبلت ، وانصرف دهشتك إلى بلده وأنفذ إلى رجلاً فدخل إلى فى زى الرهبان فكشفته فوجدته على ما حكى لى عنه وسئلته التسمى لى فأخبرنى أن اسمه ماسويه " [٢٨٨]. وظل جبرائيل فى الوقت نفسه يتولى الإشراف عليه ــ أى البيمارستان ــ ويتفقد شؤونه بنفسه [٢٨٩] ، وتولى جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع رئاسة " المستشفى العضدى " فى بغداد بأمر من عضد الدولة . وكان يعمل طبيباً مقيماً يومين وليلة فى الأسبوع فى البيمارستان العضدى . ويبدو أنه كان شغوفاً بمهنته حريصاً على مصالح من يعمل بها من الأطباء ، ومن يخضع لها من المرضى . ففتح باب التدريس على مصراعيه فى البيمارستان العضدى ، كما استطاع بعلاقته مع الخليفة والملك البويهى أن ينيط شئون الطب والأطباء فى البيمارستان بأحد الأطباء المتقدمين فى الصنعة . وكانت هذه الوظيفة من قبل من اختصاص الحاسب ، وهى فى العادة لم تكن من اختصاص ذوى المهنة الطبية [٢٩٠] . وقد عمل فى هذه المستشفى عدد من مشاهير الأطباء ، أبو بكر بن محمد بن زكريا الرازى ، له كتاب فى صفات البيمارستان وفى كل من يجده من أحوال المرضى

الذين كانوا يعالجون فيه (٢٩١) . وأبو الحسن على بن إبراهيم بن بكس ، وكان دأبه أن يدرس فيه الطب لأنه كان محجوباً (٢٩٢) ــ أى مقيماً ــ وأبو الحسين بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان (٢٩٣) وأبو يعقوب الأهوازى (٢٩٤) ، وأبو عيسى بن بقية (٢٩٥) ونظيف القس الرومى (٢٩٦)، وبنو حسنون (٢٩٧) وأبو الفرج عبد الله بن الطيب (٢٩٨) . ويبدو أن هذا المستشفى الذى أسسه عضد الدولة عام ٣٦٨ هـ /٩٧٨ م ، كان مكاناً لعلاج المرضى من ناحية ومدرسة لتعلم الطب من ناحية أخرى (٢٩٩) . وقد سجل عبيد الله بن جبرائيل (أبو سعيد) تاريخ المستشفى العضدى ، وتاريخ الأطباء من آل بختيشوع الذين سبقوه . وكانت هذه المعلومات من مصادر ابن أبى أصيبعة فيما كتبه عن تاريخ الطب القديم والطب العربى فى زمن الدولة العباسية (٣٠٠) .

من هنا اشتهر آل بختيشوع بتفرغهم لصناعة الطب وممارسته بتوسع والكتابة فى فنونه بكثرة ، كما اشتهروا بالفضيلة وعمل الخير ، وكذلك نجاحهم فى إرضاء الخلفاء وحسن رعاية صحتهم حتى صار هؤلاء يعتقدون أنهم أعرف الناس بأمزجة أبدانهم وأصلح لمداواتهم إذا انحرفت عافيتهم (٣٠١) ففضلوهم على غيرهم من ممارسى الصناعة ، وبذلك نالوا من مخدوميهم ما لم ينله طبيب آخر فى زمانهم من المال الوفير والجاه العريض ، فكانوا يتباهون برفعة منزلتهم عند الخلفاء وكبار رجال الدولة العباسية . مما يدل على ذلك قول ابن أبى أصيبعة عن بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع أنه " كان سريانياً نبيل القدر ، وبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ، ما لم يبلغه أحد

من سائر الأطباء الذين كانوا فى عصره ، وكان يضاهى المتوكل فى اللباس والفرش " [٣٠٢] .

مما تقدم يتبين لنا أن آل بختيشوع يمثلون مرحلة مهمة من مراحل تطور الطب العربى فى الحضارة الإسلامية وهى المرحلة التى مهدت لانطلاق حركة الترجمة بقوة كبيرة ، وظهور الأطباء من العرب المسلمين وغيرهم من الأجناس ، مما أفاد الأجيال التالية من طلاب علوم الطب على اختلاف أجناسهم وأديانهم .

ومن أشهر المترجمين فى هذا العصر أبو زكريا يوحنا (يحيى) بن ماسويه الذى كان مدرساً للطب فى مدرسة جنديسابور قبل أن ينتقل إلى بغداد ، حيث اشتهر أمره ، وأصبح طبيباً فاضلاً مقدماً عالماً مصنفاً خدم الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل [٣٠٣] . وبلغ مرتبة عالية فى زمانه حتى أنه كان يعقد مجلساً لأفراد الطب والنظر فى مسائل العلوم القديمة ، فيجتمع منه خلق كثير من الخاصة والعامة على اختلاف المذاهب والأديان وتدور بين جدرانه أعنف المجادلات وأقوى المشاجرات حتى عُدَّ أعمر مجلس لمتطبب أو متكلم أو متفلسف فى مدينة السلام [٣٠٤] . ويعد يوحنا أول من كتب فى أمراض العين Ophthalmology فى كتابه " دغل العين " وقد عُرب هذا الكتاب تعريباً ركيكاً مع استعمال اصطلاحات أغريقية وسريانية وفارسية [٣٠٥] . ويوحنا أول من بحث فى تشريح الحيوانات فقام بتشريح أجساد القردة [٣٠٦] ، بوصفها أقرب الحيوانات فى تركيبها الفسيولوجى إلى الإنسان ، حيث أنه كان من آداب الإسلام ضرورة

مراعاة حرمة الميت لهذا كره المسلمون دراسة التشريح على الإنسان لمعرفة وظائف الأعضاء وتركيبها . كما كان يوحنا أول من وضع شروحاً على الجذام (٣٠٧) والحميات والمواد الطبية والسموم بالإضافة إلى تعريبه لعدد كبير من المؤلفات الطبية والفلسفية (٣٠٨). وقد وضع يوحنا بن ماسويه مصنفات عديدة تدل على تضلعه في الطب ، حيث بلغ مجموع مؤلفاته حوالى ثمانية وعشرين كتاباً (٣٠٩) ، من أهم مؤلفاته : كتاب الحميات ، وكتاب الأغذية ، وكتاب الأدوية المسهلة ، وكتاب الفصد والحجامة ، وكتابه فى الجذام ، لم يسبقه أحد إلى مثله (٣١٠) .

وممن ضرب بسهم وافر فى خدمة الطب فى العصر العباسى شخصية شهيرة ملأت أسماع الزمان فى ذلك العصر ألا وهو حنين بن اسحاق العبادي الذى نشأ مولعاً بصناعة الطب كأبيه ، سمع فى شبابه دروس يوحنا بن ماسويه فى جنديسابور ، وترى بعض المصادر أنه تتلمذ على يد يوحنا بن ماسويه فى بغداد . وقد نال رضا معلمه إلا أنه أغضبه بكثرة أسئلته ولجاجته في المعارضة ، فنهره . وانصرف حنين من المجلس باكياً حزيناً (٣١١) ، واتجه إلى بلاد الإغريق حيث تعلم لغتهم ، ومكث هناك مدة ، حصل فيها على ثقافة عالية وتمرس على الترجمة والطب ، وعاد حنين ماهراً فى اللغات ، فانصرف إلى الترجمة وهو فى ميعة الصبا ، وأقر له بالفضل أستاذه الأول الذى كان قد وبخه من قبل . وأضحى حنين حجة بالطب بعامة وبطب العيون بخاصة (٣١٢) ، ولم يكن طب العيون هو الفرع الوحيد الذى نال اهتمام

حنين فى المجالين العلمى والنظرى ، بل ما من قسم هذا العلم إلا وترك فيه حنين أثراً نستدل من خلاله على ما وصل إليه من خبرة وكفاءة فى هذا المجال . ولم يترك حنين بن اسحق مجالاً فى الطب إلا وسلكه وصنف فيه الكثير من المؤلفات ، ومن هذه المجالات التى سلكها حنين : مجال الطب البيطرى وله تصنيف فيه " (٣١٣) .

ووضع فى الطب عدة كتب ، على طريق المسألة والجواب ، يقول القفطى : " وكان حنين بن لسحق حسن النظر فى التأليف والعلاج ، وله تآليف نافعة بارعة متقنة ...... وصنفها على سبيل المسألة والجواب وأحسن فى ذلك " (٣١٤) . ومن أهم مؤلفاته ، كتاب المسائل فى العين ، وهو المدخل فى صناعة الطب لأنه قد جمع فيه جملاً وجوامع تجرى مجرى المبادىء الأولئل لهذا العلم (٣١٥) ، وقيل أن حنيناً شرع فى تأليف هذا الكتاب فى أيام الخليفة المتوكل ، وقد جعله رئيس الأطباء فى بغداد . وهذا الكتاب عبارة عن ثلاث مقالات ومحررة على طريقة السؤال والجواب ألفه لولديه داود واسحق وهو مئتان وتسع مسائل (٣١٦) . وكتاب العشر مقالات فى العين (٣١٧) ، وهو من أهم الكتب ، حيث أنه الكتاب الطبى الأول الذى يبحث فيه عن طبيعة تركيبة العين بأسلوب علمى دقيق (٣١٨) .

ومن أبرز من تتلمذ عليه فى هذا المجال على بن عيسى وقيل عيسى بن على الكحال ، وكان مشهوراً فى أمراض العين ومداواتها ، كتابه المعروف بتذكرة الكحالين ، كان يمارس طب العيون فى بغداد ،

ويعتبره المستشرقون أكبر طبيب للعيون لنجبته العصور الوسطى ، وقد ترجم كتابه إلى اللاتينية ، وتتألف تذكرة الكحالين من ثلاث مقالات ، الأولى فى حد العين وتشريحها وطبقاتها ورطوباتها وأعصابها وعضلاتها ، ومن أين نبات كل طبقة ومن أين يأتى غذاؤها والثانية فى عدد أمراضها الظاهرة للحس ، وأسبابها وعلاماتها وعلاجاتها ، والثالثة فى أمراضها الخفية عن الحس وعلاماتها ونسخ أدويتها . وقد أشار المؤلف إلى أنه اعتمد على ما قرأ من كتب جالينوس وحنين بن إسحاق وغيرهم من الكحالين المشهورين ، مع يسير مما شاهده من مشايخ زمانه فى صناعة الكحل (٣١٩) .

ومن كتب حنين أيضاً ، كتاب اختصار كتاب جالينوس فى الأدوية المفردة ، وهو إحدى عشرة مقالة اختصره بالسريانية ، ثم نقل منه إلى العربية الجزء الأول وهو خمس مقالات نقلها لعلى بن يحيى (٣٢٠) . واختصار ستة عشر كتاباً لجالينوس ، وهو على طريقة المسألة والجواب . نقلها من اليونانية إلى السريانية سرجيس المتطبب ، ونقلها من السريانية إلى العربية موسى بن خالد الترجمان . ومن أهم مؤلفاته أيضاً ، ثمار تفسير جالينوس لكتاب الفصول (لفوريسمون) لأبقراط (٣٢١) ، كتاب الكسر Fracture ، كتاب الخلع ، كتاب تدبير الأمراض الحادة Regimen in acute diseases (٣٢٢) ، كتاب فى القروح ، كتاب فى جرلحات الرأس De capitis vulneribus (٣٢٣)، كتاب فى الأبيديما (٣٢٤) ، كتاب فى الأمراض الوافدة ، كتاب فى الأخلاط De humoribus Peri chymon (٣٢٥)، كتاب فى الغذاء

De alimento [٣٢٦] ، كتاب في طبيعة الإنسان وهو من الكتب الاثنى عشـــر له مشتملة على مقالتين ، فيه القـــول بطبائع الأبـــدان وممـــا تركبت [٣٢٧] ، كتاب فى الأدوية المسهلة ، وله أيضاً تصـــانيف فـــى الكحل وكتاب الترياق وغيره كثير[٣٢٨] . كما تـــرجم حنـــين كتـــاب بروغنوسطيقون أى " تقدمـــة المعرفة " [٣٢٨] لأبقراط " [٣٢٩] ، وكـــان أقل رواجاً من جـــالينوس [٣٣٠] .

وبرز فى مدرســـة حنين الطبية ابنه أبو يعقوب إسحاق بن حنين (توفى ٢٩٨هـــ أو ٢٩٩ هـــ/ ٩١٠ أو ٩١١ م) ، الـــذى تميـــزت ترجماته بالدقة والجودة مما أضفى على ترجماته أهمية خاصة [٣٣١] . وله مصنفات عديدة تظهر مدى تفوقه فى الطب وبعـــد نظـــره فـــى المعالجة ومن أهم كتبه ، كتاب الأدوية المفردة على الحروف ، وكتاب الأدوية الموجودة بكل مكان ، كتاب إصلاح الأدوية المسهلة ، إصلاح جوامع الإسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب الفصول لأبقـــراط [٣٣٢] ، كتاب فى النبض على جهة التقسيم ، مقالة فى الأشـــياء التـــى تفيـــد الصحـــة والحفظ ، وتمنع من النسيان ألفها لعبد الله بن شمعون ، كتاب صنعة العلاج بالحديد ، وقد كتب مقالة فى تواريخ مشـــاهير الأطبـــاء اليونانيين وكبارهم الذين أبدعوا الأصول وقننوا القـــوانين وحـــافظوا عليها [٣٣٣] .

وثالث مشاهير هذه المدرسة حبيش بن الحسن بن الأعسم ، وهو ابن أخت حنين ، ومنه تعلم صناعة الطب ، يعد من أمهر النقلة تميـــز بالفهم والذكاء ، وكان يعاون حنين بصفة خاصة فى ترجماتـــه مـــن

اليونانية إلى السريانية ليتولى هو بدوره نقلها من السريانية إلى العربية . حيث قام بنقل بعض الأجزاء من مؤلفات جالينوس وأبقراط وغيرهم [٣٣٤] ، وهو الذى تمم كتاب مسائل حنين فى الطب الذى وضعه للمتعلمين ، وجعله مدخلاً إلى هذه الصناعة [٣٣٥] . ولحبيش من الكتب كتاب إصلاح الأدوية المسهلة ، كتاب الأدوية المفردة ، كتاب الأغذية كتاب الاستسقاء ، مقالة فى النبض على جهة التقسيم [٣٣٦]. كما اشتهر حبيش كأحد الأطباء المهرة الذى خدم بطبه البعض من خلفاء الدولة العباسية وكان موضع تقديرهم وثقتهم [٣٣٧] .

وكان من بين الذين ساهموا بالنقل والترجمة إلى جانب التأليف فى الطب والعديد من العلوم الأخرى ، قسطا بن لوقا البعلبكى ، فقد كان جيد النقل ، فصيح باللسان اليونانى والسريانى والعربى ، وقد نقل وأصلح نقولاً كثيرة [٣٣٨] ، لهذا يقول عنه ابن النديم : " وقد كان يجب أن يقدم على حنين ، لفضله ونبله وتقدمه فى صناعة الطب ، ولكن بعض الإخوان سئل أن يقدم حنين عليه ، وكلا الرجلين فاضل . وقد ترجم قسطا قطعة من الكتب القديمة ، وكان بارعاً فى علوم كثيرة ، ومنها الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى ، لا يطعن عليه ، فصيحاً باللغة اليونانية ، جيد العبارة بالعربية ... وله من الكتب سوى ما نقل وفسر وشرح ، كتاب الدم . كتاب البلغم . كتاب الصفراء . كتاب السوداء . ... كتاب علة موت الفجأة . كتاب معرفة الخدر وعلاجه .. كتاب الباه .. كتاب فى الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول

... كتاب رسالته فى قوانين الأغـذية ... كتاب الفصد، ثمانية عشـر باباً [٣٣٩] .

من هؤلاء أيضاً أبو الحسن ثابت بن قرة الحرانـى [٣٤٠] (٢٢١ - ٢٨٨ هـ /٨٣٦ - ٩٠٠ م) دخل فى خدمة الخليفة المعتضد ،وهو من ألمع علماء القرن الثالث الهجرى الذين تعددت نواحى عبقريتهم ، وتركوا آثاراً جمة فى بعض العلـوم ، حيـث نبـغ فـى الطـب ، والرياضيات ، والفلك ، والفلسفة ، ووضع فى هـذه كلهـا وغيرهـا مؤلفات جليلة . كان ثابت يجيد السريانية والعبرية واليونانيـة ، جيـد النقل عنها [٣٤١] ، لهذا يعده (سارتون) من أشهر المترجمين وأعظم من عرف فى مدرسة حران فى العالم العربى . فقد نقل الكثيـر مـن مؤلفات علوم الأقدمين فى العديد من المجالات إلى اللغـة العربيـة . أقتصر هنا على ذكر اهتماماته الطبية ، حيث برع فى المجال الطبى وله فيه مؤلفات قيمة. ولم يكن فى زمنه من يماثله فى هذه الصناعة . ومن أهم هذه المؤلفات : مسائله الطبية كتاب فى النبض . كتاب وجع المفاصل والنقرس ... جوامع كتاب الأدويـة المفـردة لجـالينوس . جوامع كتاب المرة السوداء لجالينوس . جوامع كتاب سـوء المـزاج المختلف لجالينوس . جوامع كتاب الأمراض الحادة لجالينوس . جوامع كتاب الكثرة لجالينوس . جوامع كتاب تشـريح الـرحم لجـالينوس . جوامع كتاب جالينوس فى المولودين لسبعة أشهر . جوامع مـا قالـه جالينوس فى كتابه فى تشريف صـناعة الطـب . كتـاب أصـناف الأمراض ... كتاب فى الوقفات التى فى السكون الذى بـين حركتـى

الشريان المتضادتين ، مقالتان صنف هذا الكتاب سريانياً لأنه أومأ فيه إلى الرد على الكندى ونقله إلى العربى تلميذ له يعرف بعيسى بن أسيد النصرانى [٣٤٢] ، وأصلح ثابت العربى ... جوامع كتاب الفصد لجالينوس . جوامع تفسير جالينوس لكتاب أبقراط فى الأهوية والمياه والبلدان (قسطران) De aere locis aquis [٢٤٣] ... كتاب فى الحصى المتولد فى الكلى والمثانة . كتاب فى البياض الذى يظهر فى البدن . كتاب فى مسائلة الطبيب للمريض . كتاب سوء المزاج المختلف . كتاب فى تدبير الأمراض الحادة . رسالة فى الجدرى والحصبة. اختصار كتاب النبض الصغير لجالينوس ... مقالة فى الصفرة العارضة للبدن وعدد أصنافها وأسبابها وعلاجها . مقالة فى وجع المفاصل . مقالة فى صفة كون الجنين ... كتاب فى تدبير الصحة Regimen De victu [٣٤٤] ... رسالة فى اختيار وقت لسقوط النطفة . جوامع كتاب النبض الكبير لجالينوس . كتاب الخاصة فى تشريف صناعة الطب وترتيب أهلها وتعزيز المنقوصين منهم بالنفوس والأخبار أن صناعة الطب أجل الصناعات ... اختصار كتاب جالينوس فى قوى الأغذية ، ثلاث مقالات . مسائل عيسى بن أسيد لثابت بن قرة وأجوبتها لثابت [٣٤٥] . كتاب البصر والبصيرة فى علم العين وعللها ومداواتها ... لختصار كتاب حيلة البرء لجالينوس شرح السماع الطبيعى (مات وما تممه) .... كتاب إلى ابنه سنان فى الحث على تعلم الطب والحكمة ... لختصار كتاب أيام البحران [٣٤٦] لجالينوس ثلاث مقالات . لختصار الأسطقسات لجالينوس ... جوامع

كتاب جالينوس فى الأدوية المنقية . جوامع كتاب الأعضاء الآلمة لجالينوس ... كتاب فى تشريح بعض الطيور وأظنه مالك الحزين . كتاب فى أجناس ما تنقسم إليه الأدوية ، صنفه بالسرياني . كتاب فى أجناس ما توزن به الأدوية ، بالسرياني " [٣٤٧] .

كما لحق أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة (٢٤٥ – ٣٣٥ هـ) بأبيه فى معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره فى صناعة الطب ، وكان فى خدمة المقتدر بالله والقاهر والراضى بالله [٣٤٨] تقلد البيمارستانات [٣٤٩] ببغداد وغيرها من قبل المقتدر بالله على أحسن ما يكون ، يدل على ذلك تلك الرسالة التى أرسلها الوزير على بن عيسى الجراح [٣٥٠] إلى سنان بن ثابت ـ عندما سمع الخليفة أن رجلاً من العامة جاء ليتداوى فلحقه ضرر من الدواء ـ يفرض المقتدر فيها على من يرغب فى ممارسة مهنة الطب من الأطباء أن يجتاز امتحان أعد لذلك حفاظاً على أرواح المرضى وفى هذا يقول ثابت ابن سنان : " ولما كان فى سنة تسع عشرة وثلثمائة اتصل بالمقتدر أن غلطاً جرى على رجل من العامة من بعض المتطببين فمات الرجل . فأمر إبراهيم بن محمد بن بطحا بمنع سائر المتطببين من التصرف إلا من امتحنه والدى سنان بن ثابت ، وكتب رقعة بخطه بما يطلق له من الصناعة . فصاروا إلى والدى وامتحنهم وأطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه . وبلغ عددهم فى جانبى بغداد ثمانمائة رجل ونيفاً وستين رجلاً ، سوى من استغنى عن محنته ـ أى امتحانه ـ باشتهاره بالتقدم فى صناعته ، وسوى من كان فى خدمة

السلطان " [٣٥١] . وهذا هو أكبر عدد من الأطباء يجتاز امتحاناً في الطب في مدينة من مدن العالم أجمع حتى نهاية العصور الوسطى [٣٥٢] .

ولم يقتصر الأمر على العناية بالبيمارستانات في العاصمة ومن فيها من المرضى ، بل تطور الأمر إلى إرسال ما يعرف في العصر الحالي بالقوافل الطبية المتنقلة إلى المناطق التي تخلو من الأطباء . حيث أرسل نفس الوزير رسالة أخرى إلى سنان ثابت جاء فيها : " فكرت في السواد من أهله ، فإنه لا يخلو أن يكون فيه مرضى لا يشرف عليه متطبب لخلو السواد من الأطباء . فتقدم مد الله في عمرك بإنفاذ متطببين وخزانة للأدوية والأشربة يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة إليه . ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون إلى غيره" [٣٥٣] .

بل لقد امتدت عناية المسلمين بشئون الطب والصحة العامة إلى المسجونين ، فخصص عدد من الأطباء للسجون وعلاج نزلائها من الأمراض . فقد أرسل الوزير رسالة أخرى ، يقول فيها : " فكرت ، مد الله في عمرك ، في أمر من في الحبوس وأنه لا يخلون ، مع كثرة عددهم وجفاء أماكنهم ، أن تنالهم الأمراض ، وهم معوقون عن التصرف في منافعهم ولقاء من يشاورونه من الأطباء في أمراضهم . فينبغي أكرمك الله أن تُفْرِدَ لهم أطباء يدخلون إليهم في كل يوم ، ويحملون معهم الأدوية والأشربة وما يحتاجون إليه من المزوّرات [٣٥٤] ، وتتقدم إليهم بأن يدخلوا إلى سائر الحبوس ويعالجون

من فيها من المرضـــى ويريحوا عللهم فيما يَصِفونـــه لهم إن شاء الله تعالى • [٣٥٥] .

كما اشتهر في تلك الفترة أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشـــقي ، كان من أطباء المذكورين بغداد ، نقل كتباً كثيرة إلى العربية من كتب الطب وغيره ، وكان منقطعاً إلى الوزير على بن عيسى الذى اتخـــذ البيمارستان فى حى الحربية شمالى مدينة المنصور فى سنة ٣٠٢ هـ وأنفق عليه من ماله ، وقلده أبا عثمان ســعيد متطببـــه مـــع ســـائر البيمارستانات ببغداد ومكة والمدينة . ولأبى عثمان من الكتب : مسائل جمعها من كتاب جالينوس فى الأخلاق ، مقالة فى النبض مشـــجرة ، وهى جوامعه لكتاب النبض الصغير لجالينوس [٣٥٦] .

وممن كان له حظ وافر فى العلوم الحكمية متميزاً فيها لـــه فيهـــا تصـــانيف ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبى الأشعث [٣٥٧] (توفى بعد ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) : " كان عالماً بكتب جالينوس خبيراً به ، مطلعاً على أسرارها ؛ وقد شرح كثيراً من كتب جالينوس . وهو الذى فصل كل واحد من الكتب الست عشر التى لجالينوس إلى جمـــل وأبواب وفصول ، وقسمها تقسيماً لم يسبقه إلى ذلك أحد غيره . وفى ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس ، فإنه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها ، وتبقى له أعلام تدله على ما يريد مطالعته مـــن ذلك ؛ ويتعرف على كل قسم من أقسام الكتاب وما يشتمل عليه وفـــى أى غرض هو ... وجلة مصنفات أحمد بن أبى الأشعث فى صـــناعة

الطب وغيرها . كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في الجودة." [358] .

وللأشعث من الكتب : كتاب الأدوية المفردة ثلاث مقالات ، ألفه لقوم من تلامذته سألوه ذلك ، وهم من طبقة من تجاوز تَعَلُّم الطب ودخلوا في جملة من يتفقه [359] ، وقد نقل عنه داود الأنطاكي [360] . كتاب الحيوان . كتاب العلم الإلهي [361] ، مقالتان . كتاب الجدري والحصبة والحميقاء ، مقالتان . كتاب السَرْسَام [362] والبرسام ومداواتهما ، ثلاث مقالات . كتاب القولنج وأصنافه ومداواته والأدوية النافعة منه ، مقالتان . كتاب في البرص والبهق ومداواتهما ، مقالتان . كتاب في الصرع وكتاب آخر في الصرع . كتاب في الاستسقاء . كتاب في ظهور الدم ، مقالتان . كتاب في الماليخوليا [363] . كتاب في تركيب الأدوية . مقالة في النوم واليقظة . كتاب الغاذي والمغتذي ، مقالتان . كتاب في أمراض المعدة ومداواتها . شرح كتاب الفرق لجالينوس ، مقالتان . شرح كتاب الحميات لجالينوس [364] .

ومن مشاهير ذلك العصر يعقوب بن إسحاق الكندي (١٨٥–٢٥٢ هـ/٨٠١ – ٨٦٦ م) كان عظيم المنزلة عند المأمون ، والمعتصم وعند ابنه أحمد . وله مصنفات جليلة ورسائل كثيرة جداً في جميع العلوم [365] ومن كتبه الطبية والصيدلية " رسالة في الطب البقراطي ، رسالة في الغذاء والدواء المهلك . رسالة في الأبخرة المصلحة للجو من الوباء . رسالة في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية . رسالة في كيفية إسهال الأدوية وانجذاب الأخلاط . رسالة

في علة نفث الدم رسالة في تدبير الأصحاء . رسالة في أشفية السموم رسالة في علة بحارين من الأمراض الحادة ، رسالة في تبيين العضو الرئيس من جسم الإنسان والإبانة عن الألباب. رسالة في كيفية الدماغ رسالة في علة الجذام وأشفيته . رسالة في عضة الكلب والكَلِب رسالة في الأعراض الحادثة من البلغم وعلة موت الفجأة ، رسالة في وجــع المعدة والنقرس . رسالة إلي رجل في علة شكاها إليه في بطنه ويده . رسالة في أقسام الحميات ، رسالة في علاج الطحــال الجاســي مــن الأمراض السوداوية . رسالة في أجساد الحيوان إذا فسدت . رسالة في تدبير الأطعمة ، رسالة في صنعة أطعمة من غير عناصرها ، رسالة في الحياة . كتاب الأدوية الممتحنة ، كتاب الأقراباذين . رســالة فــي الفرق بين الجنون العارض من مس الشياطين وبين ما يكون من فساد الأخلاط . رسالة في الفراسة [٣٦٦] . رسالة في إيضــاح العلــة فــي السمائم القاتلة السمائية وهو علي المقال المطلق الوباء ، رســالة فــي الحيلة لدفع الأحزان ، جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس . رسالة في الإبانة عن منفعة الطب إذا كانت صناعة النجوم مقرونة بــدلائلها رسالة في اللثغة للأخرس ، رسالة في تقدمــة المعرفــة بالاســتدلال بالأشخاص العالية علي المسائل " [٣٦٧] .

لم تقتصر حركة الترجمة فى العصــر العباســى علــى النقــل والترجمة من اللغات اليونانية والسريانية ، بل امتدت إلى ترجمة كتب الهند فى الطب ، يقول ابن النديم : " أن من أسماء كتــب الهنــد فــى الطب الموجودة بلغة العرب كتاب سسرد ، عشر مقالات ، أمر يحيى

بن خالد بتفسيره لمنكه الهندى ويجرى مجرى " الكناش " ، وكتاب " استنكر " الجامع فى الطب تفسير ابن دهن ، كتاب " سيرك " فسره عبد الله بن على من الفارسية إلى العربية ، لأنه نقل أولاً من الهندى إلى الفارسى (٣٦٨) .

ومن المشهورين من أطباء الهند شاناق وله كتاب السموم خمس مقالات ، فسره من الهندى إلى الفارسى منكه الهندى . وقد نقله من الفارسية إلى العربية أبى حاتم البلخى فسره بأمر يحيى بن خالد البرمكى ، ثم نقل للمأمون على يد العباس بن سعيد الجوهرى مولاه ، وكان المتولى قراءته على المأمون (٣٦٩) .

والمعروف عن أطباء والهنود منذ القدم أنهم نبغوا فى استخدام الأعشاب الطبية فى مداواة كثير من العلل . وقد نقل المسلمون عن كتب الهنود كثيراً من فوائد الأعشاب فى التطبيب ، وبعض هذه الأعشاب لم يعرفها اليونان ، وكانت لا تنبت إلا فى أقاليم الهند وشرق آسيا . ويقال إن يحيى بن خالد البرمكى جلب بعض أطباء من الهند مثل منكه وقلبرقل ، وسندباد (٣٧٠) .

فكان أن عرف طلاب العلم من الأطباء العرب والمسلمين معارف الحضارات القديمة ، اليونانية والفارسية والهندية ، وغيرها فى مجالات الطب والأدوية من خلال الترجمة ، وتكونت عندهم حصيلة ضخمة من المعارف والمعلومات الطبية فأخذوها بالدراسة والنقد والتصحيح والتنقيح ، ولما أيقنوا أنهم أتقنوا كافة جوانب العلوم الطبية المنقولة ، وأدركوا كل أسرارها ، رأوا أن يضيفوا إلى المعارف

الإنسان الطبية الكثير من المعلومات الجديدة والتجارب النافعة والابتكارات التى لم تعرفها الحضارات السابقة خاصة فى مجال التشريح والجراحة وغيرها .

نهضة علم التأليف الطبى والصيدلى منذ القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى:

مع بداية القرن الرابع الهجرى بدأت حركة التأليف الإسلامى فى الطب تأخذ دورها ، وبدأ الأطباء العرب والمسلمون فى فتح عهد جديد من التأليف والإبداع فى العلوم الطبية المختلفة [٣٧١] .

وكان أول المؤلفين العرب الذين نهجوا هذا المنهج أبو الحسن على بن سهل بن ربن الطبرى[٣٧٢](١٨٤ - ٢٥٧ هـ/ ٨٠٠ - ٨٧٠ م) ، ومن كتبه كتابه الذى سماه " فردوس الحكمة " [٣٧٣] ، يعد أقدم كتاب جامع لفنون الطب والصيدلة وصل إلينا من كتب العلماء العرب وقد اعتمد على أهم الكتب الطبية القديمة والمعاصرة له ، حيث أورد فى مقالة منه كليات الطب الهندى عند كل من (شرك) [٣٧٤] Charka (وسسرد) [٣٧٥] Susruta (وبدان) [٣٧٦] Bidana (وأستانكر) [٣٧٧] اشتانقريردى Ashtangahradaya قد استعان فى تأليفه بكتب أبو قراط وأرسطوطاليس وجالينوس ويوحنا بن ماسويه وحنين بن اسحق . والكتاب سفر مختصر ولكنه على هيئة الموسوعات لما حواه من البحوث فى الفلسفة وعلم النفس والاجتماع والفلك والظواهر الجوية خلاف أبحاثه فى الطب . وهو مقسم إلى سبعة أنواع والأنواع تحتوى على ثلاثين مقالة ، والمقالات تحتوى على ثلثمائة

وستين باباً [٣٧٨] النوع الأول يحتوى على مواضيع فلسفية ، والنوع الثاني يحتوى على مقالات فى الحمل وتكوين الجنين ، وفى وظائف وتركيب بعض الأعضاء المختلفة وكتابات فى علم النفس ، وعن الحواس والأمزجة وعن بعض العلل العصبية كالكُزاز " وهو تشنج أو رعدة تصيب الإنسان " والخفقان والكابوس ، وعن الإصابة بالعين وغيرها . والنوع الثالث يختص بالغذاء والتغذية . والنوع الرابع يختص بأبحاث في الأمراض العامة ومقالات فى الفصد والنبض وفحص البول . والنوع الخامس فى الطعوم والروائح . النوع السادس فى الصيدلة والسموم . النوع السابع فى الطقس والماء وفصول السنة المختلفة وعلاقتها بالصحة وفى الفلك ووصف الكون ، وينتهى بذكر ملخص من كتب الهند الطبية [٣٧٩] .

ويعتبر المستشرق البريطانى براون أن النوع الرابع الذى يختص بالأمراض العامة هو أنفس ما فى الكتاب ويتكون من اثنى عشرة مقالة الأولى : وهى خاصة بدراسة الباثولوجيا العمومية وفيها أبواب فى أعراض وعلامات الأمراض الباطنية وشرح لمبادىء العلاج . والثانية : فى أمراض الرأس والدماغ وفى الصرع وأنواع الصداع المختلفة والدوار والغثيان والكابوس الليلى والطنين الدوى . والثالثة : وتختص بأمراض العيون والأجفان والأذن والأنف والوجه والفم والأسنان . والرابعة : تبحث فى الأمراض العصبية كالتشنج العضلى والكزاز والفالج والارتعاش . والخامسة : خاصة بأمراض الحلق

والصدر والحنجرة والربو وعلاجه . والسادسة : عن أمراض المعدة والبطنة . والسابعة : في أمراض الكبد والاستسقاء.
والثامنة : خاصة بأمراض القلب والرئتين والحويصلة المرارية والطحال واليرقان والماء الأصفر . والتاسعة : في أمراض المعدة كالاستطلاق وأمراض المسالك البولية وأعضاء التناسل . والعاشرة : في الحميات بأنواعها وذات الجنب والجدرى . والحادية عشر : في الوركين والنقرس والجذام وداء الفيل والعقد الخنازيرية والحكة والقوباء والسعفة والصدفة والطاعون والأورام والحروق . والثانية عشر : في الفصد والحجامة واستعمال الحمامات العلاجية وغيرها . وهو ما يدل على ثقة المؤلف بعلمه ، وكانت هذه الكتب شيئاً جديداً على الثقافة العلمية والعربية [٣٨٠] .

وقد اشتهر من أطباء المسلمين كثيرون ممن وضعوا موسوعات ضخمة في شتى فروع الطب ، ومن هؤلاء أبو بكر بن محمد بن زكريا الرازى [٣٨١] (٢٥٠ - ٣٢٠ هـ/٨٦٤ - ٩٣٢ م) [٣٨٢] ـ كان معاصراً لإسحاق بن حنين ومن كان معه في ذلك الوقت ـ [٣٨٣] ، و " كان إمام وقته في علم الطب والمشار إليه في ذلك العصر ، وكان متقناً لهذه الصناعة حاذقاً فيها عارفاً بأوضاعها وقوانينها ، تشد إليه الرحال في أخذها عنه " [٣٨٤] . وعرف في أوروبا باسم Rhases اعتبره المؤرخون من أعظم أطباء القرون الوسطى ، بل عده غير واحد أنه أبو الطب العربى. اشتهر في الطب والكيمياء والجمع بينهما [٣٨٥] . ولهذا فهو يعد أول من أدخل المركبات الكيماوية في

العلاجات الطبية (٣٨٦) . قال عنه ابن النديم : ... كان الرازى أوحد دهره وفريد عصره ، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء ولاسيما الطب ..."(٣٨٧) ، وسماه ابن أبى أصيبعة بجالينوس العرب (٣٨٨) .

ولقد عرف الخليفة العباسى عضد الدولة مقامه ورأى أن يستفيد بمواهبه ونبوغه ، فاستشاره عند بناء البيمارستان العضدى ، فى بغداد فى الموضع الذى يجب أن يبنى فيه ، وقد اتبع الرازى فى تعيين المكان طريقة مبتكرة يتحدث بها الأطباء وهى محل إعجابهم وتقديرهم ؛ فوضع قطعاً من اللحم فى أنحاء مختلفة من بغداد ولاحظ سرعة سير التعفن ، وبذلك تحقق من المكان الصحى المناسب لبناء المستشفى (٣٨٩) .

ويروى ابن أبى أصيبعة كيف أن عضد الدولة لما أراد أن يكون فى هذا المستشفى جماعة من أفاضل الأطباء وأعوانهم ، فأمر أن يحضروا له قائمة بأسماء الأطباء المشهورين، فكانوا يزيدون على المائة ، فاختار منهم خمسين بحسب ما وصل إلى علمه من مهارتهم وبراعتهم فى صناعة الطب ، فكان الرازى منهم . ثم أنه اقتصر من هؤلاء أيضاً على عشرة كان الرازى منهم ، ثم اختار من العشرة ثلاثة فكان الرازى أحدهم ، ثم أنه ميز فيما بينهم فبان له أن الرازى أفضلهم فجعله مديراً للبيمارستان العضدى (٣٩٠) .

كان الرازى منتجاً إلى أبعد حدود الإنتاج ؛ فقد وضع من المؤلفات ما يزيد على المائتين والعشرين ، ضاع معظمها ، ولم يبق منها إلا القليل فى بعض مكتبات أوروبا (٣٩١) .

ألف الرازى كتباً قيمة جداً فى الطب ، وقد أحدث بعضها أثراً كبيراً فى تقدمه وفى طرق المداواة ، وقد امتازت بما تجمعه من علوم اليونان والهنود وآرائه وبحوثه المبتكرة ، وملاحظات تدل على النضج والنبوغ ، كما تمتاز بالأمانة العلمية ؛ إذ نسب كل شىء نقله إلى قائله وأرجعه إلى مصدره [٣٩٢] .

وضع الرازى ، كتاباً نفيساً ؛ هو كتاب " سر الأسرار فى الحكمة " ضمنه المنهاج الذى يسير عليه فى إجراء تجاربه ، فكان يبتدأ بوصف المواد التى يشتغل بها ، ثم يصف الأدوات والآلات التى يستعملها ، وبعد ذلك يصف الطريقة التى يتبعها فى تحضير المركبات . والرازى من أوائل الذين طبقوا معلوماتهم فى الكيمياء على الطب ، ومن الذين ينسبون الشفاء إلى إثارة تفاعل كيماوى فى جسم المريض . واستخرج الرازى الكحول باستقطار مواد نشوية مختمرة . وكان يستعمله فى الصيدليات لاستخراج الأدوية والعلاجات حينما كان يدرس ويطبب فى مدارس بغداد والرى [٣٩٣] .

والرازى يعظم دراسة الطب وما يتصل به من دراسات . ولعل هذا من عوامل اهتمامه بالكيمياء والصيدلة، وتوصل من ذلك إلى نتائج باهرة [٣٩٤] . وهو يمتاز عن الأطباء الذين عاصروه والذين أتوا بعده فى كونه لمس أثر النواحى النفسية فى العلاج والتطبيب ، ولهذا قام بتأليف كتابه " الطب الروحانى " الذى يهدف من ورائه إلى إصلاح النفس ، وهو عشرون فصلاً [٣٩٥] . فهو يرى : ... أن مزاج الجسم تابع لأخلاق النفس ، وذلك لأن للنفس الشأن الأول فيما بينها وبين

البدن من صلة ، فنجد أنه أوجب على طبيب الجسم أن يكــون طبيبــاً للروح . فمن أقواله التي وردت في كتبه : " ... على الطبيب أن يوهم مريضه بالصحة ويرجيه بها ، وإن لم يثق بذلك ، فمزاج الجسم تــابع لأخلاق النفس ... " (٣٩٦) .

وللرازى مؤلفات قيمة في الطب ، ولعل كتــاب " الحــاوى فــي الطب " ويسمى الجامع الحاصر لصناعة الطب ، من أعظمها وأجلها ، لأنه يحتوى على جميع الكتب وأقاويل القدماء الفضلاء ، من أهل هذه الصناعة ، " وينقسم هذا الكتاب إلى إثنى عشر قسماً . القسم الأول منه في علاج المرضى والأمراض . القسم الثاني في حفظ الصحة . القسم الثالث في الرئة والجبر والجراحات . القسم الرابع في قوى الأدويــة والأغذية وجميع ما يحتاج إليه من المولد في الطب . القسم الخــامس في الأدوية المركبة . القسم السادس في صنعة الطب . القسم الســابع في صيدنة الطب ، الأدوية وألوانها وطعومها وروائحها . القسم الثامن في الأبدان . القسم التاسع في الأوزان والمكاييل . القسم العاشر فــي التشريح ومنافع الأعضاء . القسم الحادى عشر في الأسباب الطبيعيــة من صناعة الطب . القسم الثاني عشر في المدخل إلى صناعة الطب ، مقالتان في الأولى الأسماء الطبية ، وفي الثانية أوائل الطــب " (٣٩٧) ، وهكذا خص الرازى كل جزء من أجزاء كتابه " الحاوى " بطب عضو أو أكثر من أعضاء الإنسان (٣٩٨) .

كان الرازى يهتم بالملاحظة السريرية التي تتعلق بدراسة ســير المرض مع العلاج المستعمل وتطور حالة المريض ونتيجة العــلاج .

فقد كان الرازى يؤكد على أهمية الممارسة والخبرة والتجربة فى علاج المرضى ، والطبيب الممارس أفضل عنده ممن عرف الطب عن طريق الكتب فقط[٣٩٩] ، يقول الرازى " إن من قرأ الكتب ثم زاول المرض يستفيد من التجربة كثيراً [٤٠٠] ، خصص السفر الحادى عشر من هذا الكتاب للجراحة ، ضم الكثير من المعلومات والشروح الدقيقة للكثير من العمليات الجراحية [٤٠١] . وقد عدد (ماكس مايرهوف) للرازى ٣٣ ملاحظة سريرية . وقد تُرجم هذا الكتاب إلى اللاتينية بعنوان Liber Continens ، واعتمد عليها كبار علماء أوروبا .. وأخذوا عنه الشيء الكثير ، وبقى مرجعهم فى مدارسهم وجامعاتهم إلى منتصف القرن الرابع عشر للميلاد [٤٠٢] .

ولهذا تقول المستشرقة الألمانية زيغرد هونكة عنه : " الرازى هو أحد أعظم أطباء الإنسانية إطلاقاً .. وقبل ستمائة عام كان لكلية الطب بباريس أصغر مكتبة فى العالم ، لا تحتوى إلا على تأليف واحد هو كتاب الحاوى فى الطب للرازى ... وظل هذا الأثر العلمى الضخم يضم كل المعارف الطبية منذ أيام الإغريق حتى عام ٩٢٥ م . وظل المرجع الأساسى فى أوروبا لمدة تزيد على الأربعمائة عام بعد ذلك التاريخ ، دون أن يزاحمه مزاحم أو تؤثر فيه أو فى مكانته مخطوطة من المخطوطات الهزيلة التى دأب على صياغتها كهنة الأديرة قاطبة ، وهو العمل الجبار الذى خطته يد عربى قدير[٤٠٣] .

وله كتب أخرى دفعت بالطب خطوات إلى الأمام ، منها كتاب المنصورى [٤٠٤] تحرى فيه الاختصار والإيجاز ، مع جمعه لجمل

وجوامع ونكت وعيون من صناعة الطب علمها وعملها ، وهو في عشر مقالات ؛ المقالة الأولى في المدخل إلى الطب وفي شكل الأعضاء وخلقها ؛ المقالة الثانية في تعرُف مزاج الأبدان وهيئتها ، والأخلاط الغالبة عليها ، واستدلالات وجيزة جامعة من الفراسة ؛ المقالة الثالثة في قوى الأغذية والأدوية ؛ المقالة الرابعة في حفظ الصحة ؛ المقالة الخامسة في الزينة ؛ المقالة السادسة في تدبير المسافرين ؛ المقالة السابعة جمل وجوامع في صناعة الجبر والجراحات والقروح (٤٠٥) ، وهي من تسعة عشر فصلاً . تحتوى على وصف دقيق لتشريح أعضاء الجسم كلها ، وهو أول كتاب عربي وصل إلينا في هذا البحث . تُرجم إلى اللاتينية وكان له أهمية في أوروبا وبقي معمولاً به عند الأطباء وفي الجامعات حتى القرن السابع عشر (٤٠٦) ؛ المقالة الثامنة في السموم والهوام ؛ المقالة التاسعة في الأمراض الحادثة من القرن إلى القدم ؛ المقالة العاشرة في الحميات وما يتبع ذلك مما يحتاج إلى معرفته في تحديد علاجها (٤٠٧) .

وله أيضاً كتاب في الأمراض التي تعترى جسم الإنسان وكيفية معالجاتها بالأدوية المختلفة والأغذية المتنوعة ، وقد أجاد فيه إجادة أثارت أطباء الشرق والغرب . وبقي هذا الكتاب عدة قرون دستوراً يرجع إليه علماء أوروبا في الموضوعات والبحوث الطبية . وله كتاب في " منافع الأغذية " ويتكون هذا الكتاب من تسعة عشر باباً تتحدث عن منافع بعض الأغذية ، كما يتناول مضار بعض هذه الأغذية

والأحوال والأوقات التى يجب فيها تناولها أو متى يتجنبها المـــريض للمساعدة على برئه وشفائه [408].

وكذلك للرازى كتاب نفيس فى الجدرى والحصبة ، وهـــو مـــن روائع الطب الإسلامى وهو عمل فذ مـــن حيـــث قـــوة الملاحظـــة والتحليل التمريضى ، عرض فيه للمرة الأولى تفاصيل هذه الأمراض وأعراضها والتفرقة بينها ، وقد أدخل فيه ملاحظات وآراء لم يســـبق إليها ، إذ شرح الرازى أعراض المرض بكل وضوح ، وأقام بحثـــه فى علم الأمراض على نظرية التخمر ، أو الأخلاط ووصف عـــلاج المرض [409] ، وقد ترجمه الأوروبيون إلى اللاتينيـــة وغيرهـــا مـــن اللغـــات [410] . ومن آثاره الطبية أيضاً كتابه " فيمن لا يحضره طبيب " وقد أطلق بعض الباحثين على مثل هذه المؤلفات لقب طب الفقـــراء والمساكين . وكتابه هذا يصف بطريقة بسيطة بعض الأمراض وطرق علاجها بالأغذية الرخيصة بدلاً من شراء الأدويـــة المرتفعـــة الـــثمن والتراكيب النادرة [411] ، وله كتب عديدة وردت فى كتاب " طبقـــات الأطباء " لا يتسع المجال لذكرها [412] . ويتبين من خلال كتب الرازى الطبية أنه من معلمى الطب المتميزين ، حيث كان أقدر الأساتذة على الشرح والتبسيط والنصح والإفادة ، فهو مثلاً كان ينصـــح المهتمـــين بالطب ودراسته إلى طريقة دراسة المرض وذلك بطلب تعريفـــه أولاً ثم معرفة العلة والسبب وهل ينقسم بسببه أو نوعه أم لا [413] . وكـــان يهتم بنصح طلبة الطـــب بضرورة الاطلاع وجمـــع كتـــب الطـــب

والتدوين [٤١٤] . واتصف الرازى بالأمانة العلمية فما يلخص نصاً أو ينقله إلا نسبه دائماً لصاحبه [٤١٥] .

وقد اعترف الأوربيون بمآثره وابتكاراته فى أمرض النساء والولادة وللمسائل الرمدية ، وله جهود فى الأمراض التناسلية وجراحة العيون ، وفوق ذلك قال بالعدوى الوراثية . ونظراً لتعدد المجالات التى بحث وكتب فيها الرازى هناك قول شائع معروف هو " كان الطب معدوماً ، فأحياه جالينوس [٤١٦] ، وكان الطب متفرقاً ، فجمعه الرازى ... " والرازى فى الواقع لم يقف عند الجمع ، بل أضاف إضافات مهمة دفعت بالبحوث الطبية والكيماوية خطوات إلى الأمام [٤١٧] . كل ذلك يرجع إلى أن الرازى كان ملماً بعلوم عصره ، واسع الاطلاع والثقافة ، لم يدخل عليه أحد إلا وجده قارئاً أو كاتباً ... وكان يرى أن صناعة الطب تحتاج إلى الاطلاع المستمر والاقتداء بعلم العلماء السابقين [٤١٨] ، لهذا كان فاهماً لطب الفاضلين أبقراط وجالينوس فهماً عميقاً مطلعاً على طبهم ببصيرة العالم الخبير النافذ . وكان يقول : " من قرأ كتاب بقراط ولم يخدم ، أفضل ممن خدم ولم يقرأ كتب بقراط " [٤١٩] . ولكن كان لطلاعه على تلك الكتب اطلاع العالم الناقد الفاحص الممحص والحريص على تفسير كتب الطب وشرحها والتعليق عليها فيقول : " دعانى ما وجدت عليه فصول أبقراط من الاختلاط وعدم النظام والغموض ، والتقصير فى ذكر جوامع الصناعة كلها أو جلها وما أعلمه من سهولة حفظ الفصول وعلقها بالنفوس ، إلا أن أذكر جوامع الصناعة الطبية وجعلها عن

طريق الفصول ... ليكون مدخلاً إلى الصناعة وطريقاً للمتعلمين " [٤٢٠] . وعلى هذا الأساس تقول هونكة : " لقد امتاز الرازى بمعارف طبية واسعة شاملة لم يعرفها أحد قط منذ أيام جالينوس ، وكان فى سعى دائم وراء المعرفة ، عابا منها كل ما يمكن عبه ، باحثاً عنها فى صفحات الكتب وعلى أسرة المرضى وفى التجارب الكيميائية ، قاطعاً الآفاق من أجلها ، وكان يزرع فى نفوس تلاميذه الفضيلة وحسن الأخلاق مؤكداً لهم قدسية مهنة الطب ، محارباً قولاً وعملاً كل أنواع الشعوذة فى أى مكان كانت وفى أى صورة ظهرت . وكان يهتم بعلاج الفقراء ويهبهم بعد العلاج مالاً فى الوقت الذى كان يعيش فيه شخصياً فى تواضع وبساطة لا مثيل لهما [٤٢١] . ولهذا ترجمت أكثر كتب الرازى إلى اللغة اللاتينية [٤٢٢] . وطبعت عدة مرات ، ولا سيما فى البندقية سنة ١٥٠٩ م وفى باريس سنة ١٥٢٨ م وسنة ١٧٤٥ م ، وأعيد طبع ترجمة كتابه فى الجدرى والحصبة سنة ١٧٤٥ م وظل مرجعاً فى جامعة لوفان حتى القرن السابع عشر الميلادى [٤٢٣] .

وحين أنشىء البيمارستان العضدى ، عمل فيه أربعة وعشرون طبيباً [٤٢٤] من مشاهير الأطباء فى تلك الفترة فى تخصصات مختلفة : " طبائعيون " و" كحالون" و "وجرائحيون" [٤٢٥] و " مجبرون " [٤٢٦] منهم : " إبراهيم بن بكس ، كان طبيباً مكفوفاً عالماً بصناعة الطب متقناً لها غاية الإتقان ، وكان يدرس الطب فى البيمارستان العضدى ويفيد الطالبين ، وكان إذا أراد معرفة سحنات الوجوه وحال بول

المرضى حوّل على من يكون معه من التلاميذ في وصفه ذلك (٤٢٧) .
ولإبراهيم بن بكس من الكتب : كناشه ، كتاب الأقرابـاذين الملحـق بالكناش ، مقالة بأن الماء القراح أبرد من ماء الشعير ، مقالـة فـى الجدرى (٤٢٨) . " ونظيف القس الرومي : كان خبيراً باللغات ، وكـان ينقل من اليوناني إلى العربى ، وكان يعد من الفضلاء فـى صـناعة الطـب ، واستخدمه عضـد الدولة في البيمارسـتان الـذى أنشـأه ببغـداد " (٤٢٩) . وأبو الحسين بن كشكرايا : كـان طبيبـاً عالمـاً مشهوراً بالفضل والإتقان لصناعة الطب ، وجودة المزاولة لأعمالها ، له من الكتب كناشه المعروف بالحـاوى (٤٣٠) . ومنهم أيضـاً أبـو يعقـوب الأهوازى (٤٣١) ، وابن مندويه الإصفهاني (أبو على أحمـد بن عبد الرحمن بن مندويه ، توفى سنة ٤٤٠هـ) وله مـن الكتـب رسائل عدة من ذلك أربعون رسالة مشهورة إلى جماعة من أصـحابه في الطب ، منها الرد على كتاب نقض الطب المنسوب إلى الجاحظ ، كتاب المدخل إلى الطب ، كتاب الجامع المختصر من علم الطب وهو عشر مقالات ، كتاب المغاث في الطب ، كتاب في الشراب ، كتـاب في الأطعمة والأشربة . كتاب نهاية الاختصار في الطـب ، وكتـاب الكافي في الطب ويعرف أيضاً بكتاب القانون الصغير ، ولـه عـدة رسائل طبية إلى أهل إصفهان يتداولونها ، ورسالة في البواسير وعلاج شقاقه كتبها إلى الرئيس ابن سينا ، ورسالة في تركيب طبقات العين ، رسالة في المثانة وعلاجها ، رسالة في المعدة ووصفها ، رسالة فـى وجع الركبة رسالة في هضم الطعام (٤٣٢) .

ومن الأطباء المعاصرين للرازى على بن العباس المجوسى (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) وكان طبيباً مجيداً متميزاً فى صناعة الطب وهو الذى صنف الكتاب المشهور الذى يعرف " بالملكى " أو " كامل الصناعة الطبية " الذى ألفه لعضد الدولة البويهى ولذا سماه الكناش الملكى [٤٣٣] ، وهو يتألف من جزأين يشتمل الأول على عشر مقالات فى الطب النظرى : الأولى عن الأمزجة والطبائع والأخلاط والثانية والثالثة فى التشريح ، والرابعة فى الهواء والرياضة والحمام والأغذية والست الباقية فى أسباب الأمراض وأعراضها وعلاماتها . ويتألف الجزء الثانى من عشر مقالات فى الطب العملى ، مقصورة على المداواة وطرق العلاج . وتختص الأخيرة بالصيدلة وتقع فى ثلاثين باباً ويتميز بلغته وسلاسته ودقته ، استقصى فيه المجوسى أنواع الأدوية المختلفة ، كيفية إعدادها ومقدار جرعاتها وكيفية تناولها [٤٣٤] . وقد حوت مقدمة " الملكى " نقداً لأساطين فى الطب اليونانى والعربى ، مثل أبقراط وجالينوس وأوريباسيوس [٤٣٥] وبولس الأجانيطى [٤٣٦] والرازى [٤٣٧] ، فقال أن أبقراط يميل إلى الإيجاز والغموض ، وأن جالينوس يميل إلى التوسع والتطويل ، وإلى قلة عناية ، أوريباسيوس [٤٣٨] وبولس الأجانيطى بالتشريح . وقال عن كتاب الحاوى للرازى أن ضخامته وتكاليفه تجعل الحصول عليه مطلباً وعراً ، ونعت المنصورى فى التشريح للرازى بشدة الاختصار [٤٣٩] . كما يرى على بن العباس أن يحيى (يوحنا) بن سرابيون [٤٤٠] ، يجهل الجراحة ، وأنه أغفل ذكر كثير من الأمراض

الهامة . لهذا كانت المقالتان الثانية والثالثة من كتابه مقصورتان على فصول التشريح ، وأصبحت المرجع الرئيسى لعلم التشريح فى سالرنو بإيطاليا وفى غيرها ، فى المدة بين عامى ١٠٧٠ - ١١٧٠ م . كما تناول الجراحة بإسهاب فى الكتاب التاسع من مصنفه " كامل الصناعة " فيما لا يقل عن مائة فصل وعشرة ، أن الكتاب العاشر من هذا المصنف يزيد قسماً خاصاً فى الجراحة الإكلينيكية [٤٤١] وقد تميز كتاب الملكى بحسن تقسيمه وتبويبه تبويباً يفيد الدارسين . وقد ضمن على بن العباس كتابه كل ما يلزم للحفاظ على الصحة وشفاء الأمراض ، والمستلزمات التى يجب على كل طبيب قدير مستقيم أن يعرفها . كما أشار إلى أهمية العمل فى المستشفيات ، حيث يقول فى كتابه " الملكى " ومما ينبغى لطالب هذه الصناعة أن يكون ملازماً للبيمارستانات ومواضع المرضى ، كثير المداولة لأمورهم وأحوالهم مع الأستاذين الحذاق من الأطباء ، كثير التفقد لأحوالهم والأعراض الظاهرة فيهم ، متذكراً لما كان قد قرأه من تلك الأحوال ، وما يدل عليه من الخير والشر [٤٤٢] . وقد ترجم إتيان الأنطاكى هذا الكتاب إلى اللغة اللاتينية سنة ١١٢٧م، وطُبع هذا الكتاب فى مدينة ليون سنة ١٥٢٣م [٤٤٣] .

ومن اشهر علماء المسلمين على الإطلاق ابن سينا [٤٤٤] (أبو على الحسين بن عبد الله) ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ / ٩٨٠ - ١٠٣٧ م ، برع فى كثير من العلوم مثل الفلسفة والمنطق والإلهيات والطبيعيات ثم دفعه طموحه ورغبته فى العلم والمعارف إلى الاستزادة ، فعكف على دراسة الطب وقراءة الكتب المصنفة فيه ، وعالج تأدباً لا تكسباً ،

وبرع فى دراسته حتى فاق فيه الأوائل والأواخر فى أقل مدة وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثل ، واختلف إليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة ، وسنه إذ ذاك نحو ست عشرة سنة (٤٤٥) .

ويقول عن نفسه بهذا الصدد : " ثم رغبت فى علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه . وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جَرْمَ أنى برزت فيه فى أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرءون علىّ علم الطب ، وتعهدتُ المرضى ، فانفتح على من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف ... وأنا فى هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة " (٤٤٦) .

وفى تلك الفترة خدم سلطان بخارى نوح بن منصور السامانى (٤٤٧) ، وأصبح من جملة أطبائه مما أتاح له الاطلاع على دار كتبه وكانت عديمة المثل ، وقراءة ما فيها من كتب الطب ، كما طالع الكثير من كتب الأوائل وفرغ منها وهو فى الثامنة عشر من عمره . ولما كان سريع الفهم قوى الذاكرة إلى حد عجيب ، فقد استطاع فى قليل من الزمن أن يُحصل من العلم ما جعله قادراً على إبراز معارف عصره فى صورة علمية (٤٤٨) . ومن أساتذة بن سينا فى الطب أبى منصور الحسن بن نوح القمرى (٤٤٩) ، وأبى سهل عيسى بن يحيى المسيحى الجرجانى (توفى ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م) (٤٥٠) . كما اتصل بكثير من علماء عصره كابن مسكويه (٤٥١) ، وأبى الريحان البيرونى (٤٥٢) ، وأبى القاسم الكرمانى (٤٥٣) ، والطبيب أبى الفرج عبد

الله بن الطيب الجاثليق [٤٥٤] ، وأبى نصر العراق وأبــى الخيــر بــن الخمار(ولد سنة ٣٣١ هــ) [٤٥٥] وغيرهم [٤٥٦] .

وانصرف بعد العشرين من عمره إلى التأليف والكتابة والاشتغال بالفلسفة والطب ، وأسلوبه بالجملة واضح مفهوم . وأصبح وهو فــى الثانية والعشرين من عمره من أشهر أطباء عصره ، حتى لقب بالشيخ الرئيس . وكان يكتب معظم مؤلفاته بالعربية ، كما كتب بعض كتبــه بالفارسية [٤٥٧]، لغته الأصلية [٤٥٨] .

ولكن كتابه " القانون فى الطب " Le Canon de la Medicine يعتبره علماء الغرب خير وأنفس ما أنتجته القريحة الإسلامية . والحق أن هذا الكتاب جاء موسوعة طبية ضخمة ، جمع فيها ابن ســينا مــا عرفه الطب من الأمم السابقة إلى ما استحدثه مــن نظريــات وآراء وملاحظات جديدة ، وما ابتكره من ابتكارات هامة ومــا كشــفه مــن أمراض سارية ومنتشرة ، مما أدى إلى تقدم علم الطب خطوات واسعة جعلت بعضهم يقول : كان الطب ناقصاً فأكمله ابن ســينا [٤٥٩] . فقــد ضمن ابن سينا كتاب القانون شرحاً وافياً لكثير من المسائل النظريــة والعملية ، كما أتى فيه على تحضير العقاقير الطبيــة واســتعمالها ، وقرن ذلك ببيان عن ملاحظاته الشخصية . حيث تنــاول ابــن ســينا دراسة النباتات فى كتابين : الأول أسماه " الكتاب الثانى فى الأدويــة المفردة من كتاب القانون " ، قسم الجملة الأولى إلى ست مقالات فــى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالتجربة والقياس وقواها ، وقسم الجملة الثانية إلى عدة ألواح وقواعد ، وذكر فى كل فصل النباتات التى تتخذ

منها الأدوية ، وقليلاً من الحيوانات والمعادن التى تستخلص منها عقاقير نافعة ونهج فى ذكر هذه النباتات منهاجاً خاصاً ، فكان يذكر الماهية وفيها يصف النبات وصفاً دقيقاً مقارناً هذا النبات بنظائره . مورداً صفاته الأساسية ، ناقلاً ما ذكره من تقدمه من العلماء من أمثال ديسقوريدوس أو جالينوس أو غيرهما ، ثم يذكر بعد ذلك الاختبار فالطبع والخواص ، اذ استقصى ابن سينا نسبة كبيرة من النباتات المعروفة آنئذ مما يتفق وعلم النبات الصيدلى (٤٦٠) ، وتناول فى كتابه ذكر ثمانمائة دواء (٤٦١) . وفى كتاب ابن سينا اثنا عشر جدولاً ذكر فيها بايجاز الحالات التى تنجم عن فعل الأدوية كالتلوين والانتفاخ والبثور والجروح والتقرح ، وكالحالات التى تصاب فيها الأعضاء مثل الرأس والعينين وجهاز التنفس والصدر والهضم والإفراز ، وكالحالات التى تنجم عنها حمى أو تسمم ويختم هذا الباب بثبت أبجدى للأدوية المفردة (٤٦٢) . وفى كتاب القانون ظهرت مواهب ابن سينا فى تصنيفه وتبويبه للمعلومات الطبية وما اكتشفه من نظريات جديدة فيها وأبرزها فى قالب منطقى ، فقد كان قوى الحجة قاطع البرهان : وهذا ما جعل كتاباته شديدة التأثير فى رجال العلم فى القرون الوسطى (٤٦٣) حيث تناول فى مؤلفه شتى الأمراض ، وأسبابها ، وأعراضها ، وعلاجها ، فضلاً عن تشريح أعضاء جسم الإنسان عضواً عضواً (٤٦٤) . فابن سينا أول من كشف ووصف عضلات العين ، وهو أول من وصف التهاب السحايا الأولى ووصفه وصفاً صحيحاً وفرقه عن التهاب السحايا الثنوى وعن الأمراض المشابهة لها. أما وصفه

للأمراض التى تسبب اليرقان فواضح ومستوف ، حيث فرق بين اليرقان الناشىء من انحلال الكريات الدموية ، وبين الذى ينشأ من انسداد القنوات الصفراوية . وقد فرق بين شلل الوجه الناتج عن سبب داخلى فى الدماغ وشلله الناتج عن سبب خارجى . وفرق بين داء الجنب (٤٦٥) وألم الأعصاب ما بين الأضلاع وخراج الكبد والتهاب الحيزوم . ووصف السكتة الدماغية الناتجة عن كثرة الدم مخالفاً بذلك التعاليم اليونانية ، وأسهب فأوفى فى بيان أعراض حصى المثانة السريرية . وابن سينا هو أول من كشف مرض " الانكلستوما " ، وأشار إلى عدوى السل الرئوى وإلى انتقال الأمراض بالماء والتراب ، وأنه عزاها إلى حيوانات دقيقة لا ترى بالعين يتعاطاها الإنسان فى الماء دون أن يحس بها . وكذلك أحسن ابن سينا وصف الأمراض الجلدية والأمراض التناسلية . ودرس الاضطرابات العصبية ، وعرف بعض الحقائق النفسية والمرضية عن طريق التحليل النفسى ، وكان ابن سينا يرى أن للعوامل النفسية والعقلية كالحزن والخوف والقلق والفرح وغيرها تأثيراً كبيراً فى أعضاء الجسم ووظائفها . ولهذا لجأ إلى الأساليب النفسية فى معالجة مرضاه (٤٦٦) .

اشتهر القانون فى أوروبا شهرة عظيمة فى القرون الوسطى ، فقد كان يمثل القمة التى وصلت إليها الحضارة العربية الإسلامية فى فنون الطب تجربة ونقلاً . لهذا كان الكتاب المدرسى فى الطب فى جامعتى مونبلييه ولوفان فى أواسط القرن السابع عشر ، وقد طبعت ترجمته إلى اللاتينية ست عشرة مرة فى الثلاثين سنة التى كانت خاتمة القرن

الخامس عشر ، وأعـيد طبعه عشـرين مرة فى القـرن السـادس عشر [٤٦٧] . كما نقلت كتب ابن سينا إلى أكثر لغات العالم ، وظلـت مرجعاً عاماً للطب ستة قرون ، وبقيت أساساً للمباحث الطبيـة فـى جامعـات فرنسا وإيطاليا ، وكان طبعـها يُعاد حتى القـرن الثـامن عشر [٤٦٨] .

ولهذا تقول هونكة : إن كتب أعاظم الإغريق والإسكندريين ليبهت لونها ويقل شأنها أمام كتاب " القانون " لأمير الأطباء الرئيس بن سينا ذلك الكتاب الذى كان له أعظم الأثر فى بلاد الشرق والغرب على حد سواء قروناً طويلة من الزمن بشكل لم يكن له مثيل فى تاريخ الطـب إطلاقاً .

وأية عظمة وأية عبقرية هذه هى التى جمعت كل هذه المعـارف النظرية والعملية للطب مع كل فروعها ، ونظمتها بشكل فريـد فـى نوعه ، ودبجتها ببراعة هى البلاغة والأصالة بعينها " [٤٦٩] .

ومن المعاصرين لابن سينا من مشاهير الأطباء أبو الفرج بن أبى سعيد اليمامى : كان فاضلاً فى الصناعة الطبية متميزاً فـى العلـوم الحكمية ، اجتمع بالشيخ الرئيس بن سينا وجرت بينهم مسائل كثيرة فى صناعة الطب وغيرها ، وله من الكتب رسالة فى مسألة طبيـة دارت بينه وبين ابن سينا [٤٧٠] . وكذلك الفيلسوف العالم الطبيب أبو الفـرج عبد الله بن الطيب (توفى ٤٣٥ هـ) ، وهو من الأطباء المشهورين فى صناعة الطب وكان عظيم الشأن جليل المقدار واسع العلـم كثيـر التصنيف ، وقد شرح كتباً كثيرة من كتب أبقـراط وجـالينوس فـى

صناعة الطب ، وكانت له مقدرة فى التصنيف . وكان الشيخ ابن سينا يحمد كلامه فى الطب . وله من الكتب فى مجال الطب ، تفسير كتاب أبيديميا لابقراط . تفسير كتاب الفصول لأبقراط . تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط . تفسير كتاب الأخلاط لأبقراط . تفسير كتاب الفرق لجالينوس . كتاب تفسير الصناعة الصغيرة لجالينوس . تفسير كتاب النبض الصغير لجالينوس . تفسير كتاب أغلوقن لجالينوس . تفسير كتاب الاسطقسات لجالينوس . تفسير كتاب المزاج لجالينوس . تفسير كتاب القوى الطبيعية لجالينوس . كتاب التشريح الصغير لجالينوس . تفسير كتاب العلل والأعراض لجالينوس . تفسير كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنه لجالينوس . تفسير كتاب النبض الكبير لجالينوس . كتاب الحميات لجالينوس . تفسير كتاب أيام البحران لجالينوس . تفسير كتاب حملة البرء لجالينوس . تفسير كتاب تدابير الأصحاء لجالينوس . ثمار الستة عشر كتاباً لجالينوس . وهو اختصار الجوامع شرح ثمار مسائل حنين بن إسحاق أملاه سنة خمس وأربعمائة " وغيرها من التصانيف (٤٧١) .

وتلى هؤلاء ممن حظى بمكانة عالية ، أمين الدولة بن التلميذ (أبو الحسن هبة الله بن أبى العلاء صاعد بن إبراهيم بن التلميذ) الملقب بلقبى التشريف موفق الملك وأمين الدولة ، وقد اشتهر باللقب الثانى، (توفى ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م) وقد ناهز المائة من عمره (٤٧٢). أوحد زمانه وعالم أوانه فى صناعة الطب ، وفى مباشرة أعمالها قال عنه العماد الأصبهانى فى كتاب الخريدة " هو مقصد العالم فى علم

الطب ، بقراط عصره وجالينوس زمانه ، خُتم به هذا العلم ، لم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب [٤٧٣] . ويدل على ذلك ما هو مشهور من تصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية ، نال الحظوة لدى الخلفاء المكتفي والمستنجد والمستضيء خبيراً باللسان السرياني والفارسي [٤٧٤] . وكان ساعور [٤٧٥] ـ أي رئيس ـ البيمارستان العَضُدي ببغداد إلى حين وفاته [٤٧٦] . وقد عينه المستضيء بأمر الله رئيساً للأطباء ـ أي عميداً لكلية الطب ـ وعهد إليه بصفته هذه امتحان أطباء بغداد وما جاورها . وقد وصف ابن أبي أصيبعة مشهداً طريفاً من هذه الامتحانات [٤٧٧] ، ولأمين الدولة بن التلميذ من الكتب : أقرابانينه العشرين باباً، وشهرته وتداول الناس له أكثر من سائر كتبه. أقرابانينه الموجز البيمارستاني،وهو ثلاثة عشر باباً ـ للانتفاع به في المستشفيات العادية [٤٧٨] ـ . المقالة الأمينية في الأدوية البيمارستانية . اختيار كتاب الحاوي للرازي . اختيار كتاب مسكويه في الأشربة . اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لابقراط اختصار شرح جالينوس لكتاب تقدمة المعرفة لأبقراط . تتمة جوامع الإسكندرانيين لكتاب حيلة البرء لجالينوس . شرح مسائل حنين بن إسحاق على جهة التعليق . شرح أحاديث نبوية تشتمل على طب . كناش . مختصر الحواشي على كتاب القانون للرئيس ابن سينا . الحواشي على كتاب المائة للمسيحي . للتعاليق على كتاب المنهاج ، قيل أنها لعلي بن هبة الله بن أثردي البغدادي [٤٧٩] . مقالة في الفصد كتاب يشتمل على

توقيعات ومراسلات . تعاليق استخرجها من كتاب المائة للمسيحى . مختار من كتاب أبدال الأدوية لجالينوس [٤٨٠] .

وتوفى ابن التلميذ فى ٢٨ من ربيع الأول سنة ٥٦٠ هـ / ١٢ فبراير ١١٦٥ م بالغاً من العمر خمساً وتسعين سنة ، وترك لابنه ثروة كبيرة ومكتبة واسعة ، وقد انتقلت ملكية المكتبة للمدينة بعد وفاته . ويتبين من عدة مصادر أوردها المؤرخون العرب ، أن ابن التلميذ كان قد درس آثار الإغريق كما درس أيضاً كتاب ابن سينا العظيم المعروف باسم (القانون) وجعلها معتمده فى تدريس نظرية الطب . وقد تتلمذ على يد ابن التلميذ عدداً من النابهين مثل فخر الدين الماردينى [٤٨١] ، وابن أبى الخير المسيحى ، ورضى الدين الرحبى ، وموفق الدين بن المطران وغيرهم . وهاجر معظم هؤلاء بعدّ من العراق إلى الشام ومصر وأقاموا فيهما مدارس جديدة تؤرخ بها دراسة الطب فى هذين القطرين [٤٨٢] .

خلاصة ما تقدم أن بنى العباس نهضوا بالعلوم نهضة عظيمة ، ودفعوا الترجمة دفعة قوية لا نظير لها بعنايتهم ومشاركتهم وزرائهم وسراة الناس فى دعمها ، مما شدّ من همة العلماء والمشتغلين بالعلم وثبّت من عزيمتهم ، فازدهرت العلوم جميعها فى الدولة الإسلامية وكثر عدد العلماء فى كل فرع من فروع العلوم المختلفة . وكان من نتاج ذلك أن استوعبت الترجمة ألواناً شتى من المعارف ، فترجمت الكتب العلمية والفلسفية بل والأدبية ، ونقل المترجمون هذه المعارف عن لغات مختلفة ، عن العبرية والفارسية والهندية واليونانية . وقد

اشترك فى الترجمة جمهور كبير من المترجمين المختلفى الجنس والعقيدة ، فكان منهم الفرس والهنود والصابئة واليهود والمسيحيون ، أظلتهم روح الإسلام السمحة ، وأغدقت عليهم الأموال من كل جانب ، وأنفق فى طلب الكتب من كل ناحية أعظم المساعى ووافر الأموال . كما بذل المترجمون جهوداً عظيمة فى الحصول على أوثق الأصول ، وفى المقابلة بينها وفى تنقيحها ، بل كانوا يترجمون النص الواحد غير مرة ، حتى وصلوا إلى درجة عالية من دقة الترجمة وبساطة التعبير . وخضعت حركة الترجمة لاتجاهات محددة أشبه ما تكون بالمدارس ، نخص منها بالذكر مدرسة حنين بن إسحاق ، ومن أعلامها ابنه إسحاق ، وابن أخته حبيش والحجاج بن مطر ويحيى بن البطريق وغيرهم .

ترجم علماء العرب علوم اليونان والفرس والهند ، التى تناولت ــ على اختلافها ــ مفاهيم ومدلولات لم يكن للعرب بها من عهد ، وكان بلاء المترجمين والعلماء فى إنشاء لغة علمية لهذه العلوم ، وفى إنشاء منظومة مصطلحية لها بلاءً عظيماً ، اجتهدوا أولاً فى أن يوجدوا لفظاً عربياً يعبر عن تلك المفاهيم والمدلولات ، فإن أعياهم ابتدعوا لها صيغاً أو مشتقات جديدة ، فإن أعياهم هذا أو ذاك عرَّبوا . وبهذه الطرق أوفت اللغة العربية بمطالب تلك العلوم غاية الوفاء .

وفى نحو ثمانين سنة من بدأ العهد العباسى كانت خلاصة كل هذه الثقافات مدونة باللغة العربية ، والعرب لم يكونوا يعلمون شيئاً من مصطلحات الحساب والهندسة والكيمياء والطب وغيرها ؛ أصبحوا فى

قليل من الزمن يعبرون عن أدق تلك النظريات والمعانى ، وخاصة فيما يتصل بعلوم الطب والصيدلة ، وما كانت تستطيع ذلك لولا ما بها من حياة ومرونة ورقى .

مما لا شك فيه أن العرب أو المسلمين استخدموا ما أخذوا من الثقافة اليونانية ــ التى جمعت كل تجارب الشرق القديم ومصر وكل معارفهما العلمية ــ استخداماً صالحاً وأخذوا منها ما أخذوا ثم بنوا عليه ، وزادوا فيه وابتكروا ، أى أن موقف العرب من الحضارات القديمة التى صادفوها لم يقف عند حد النقل والمحاكاة ، بل تعدوا ذلك إلى الدراسة والتمحيص والشرح والنقض البناء ، ثم محاولتهم إتمام البناء الحضارى الذى خلفه السابقون من بناة الحضارة البشرية . وبعبارة أخرى فإنه يكفى العرب فخراً أنهم لم يقفوا عند النتائج التى توصل إليها أسلافهم من اليونانيين والفرس والهنود وغيرهم ، وإنما واصلوا البحث واجتهدوا فى الدرس ، فأصلحوا كثيراً من الأخطاء التى وقع فيها أسلافهم من العلماء السابقين ، وأكملوا لهم كثيراً من الأبحاث المبتورة ، وتوصلوا إلى نتائج جديدة واكتشافات علمية مبتكرة لم يتوصل إليها الفكر البشرى من قبل ، فى الطب والكيمياء والصيدلة وغيرها من العلوم الأخرى ، معتمدين فى ذلك على مشاهداتهم وتجاربهم الخاصة ، وبذلك قاموا بدورهم كاملاً فى خدمة الحضارة البشرية ، وأضافوا للبناء الحضارى جديداً يشهد بفضل العرب فى الحضارة والمدنية .

ويقال أن من بين نتائج حركة الترجمة الكبيرة ظهور مهنة الوراقة ــ وهي نسخ الكتب وبيعها ــ والوراقين ببغداد حتى أصبحت هذه المدينة مركزاً هاماً لنسخ الكتب المترجمة وبيعها للناس فى سوق الوراقين . وقد أقبل الناس على شراء الكتب بشكل لا مثيل له فى التاريخ ، كما اهتم عدد كبير منهم بدراستها وتحليلها ومناقشتها ونقدها فى حلقات الدرس ومجالس العلم والأدب العديدة . مما أدى إلى تشجيع التأليف بعد ذلك في نفس الموضوعات وظهور مواضيع جديدة أدت جميعها إلى إنشاء وإقامة المكتبات العلمية العامة والخاصة والمدرسية والطبية وغيرها ، وإنشاء دور العلم التى يبحث فيها العلماء فى موضوعات العلوم المختلفة .

ونظراً لازدياد أهمية الطب عند العرب فى ظل الإسلام ، عنى المسلمون بهذا العلم عناية فائقة ، وألف المؤلفون المسلمون آلاف العناوين ، حتى أننا نجد أصحاب العلم الواحد ومؤلفاتهم التى لا تحصى كثرة قد خصصت لها كتب بمفردها ، مثل كتاب " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " لابن أبى أصيبعة الذى يعتبر سجلاً لأطباء الحضارة الإسلامية والحضارات السابقة لها منذ أن وجد الطب ومؤلفات الأطباء ، جمع فى جوانبه أسماء ٣٩٩ طبيباً عربياً وتراجم حياتهم ، وكتاب " تأريخ الحكماء " لجمال الدين القفطى الذى يؤرخ فيه لعدد كبير من الأطباء ويذكر ما ترجموة وما كتبوه ، وكتاب " طبقات الأطباء والحكماء " لابن جلجل ، وكتاب " تاريخ الحكماء أو نزهة الأرواح وروضة الأفراح " لشمس الدين الشهرزورى ، وهما

من المؤلفات التى تترجم لعدد كبير من الأطباء من عرب ومسلمين وهنود وفرس ويونان .

وقد كان من نتاج ماتقدم أن نشأت مدارس الطب فى العالم الإسلامى ، وكان التدريس والتعليم فيها يقوم على منهجين : المنهج النظرى فى المدارس الطبية ، والمنهج العلمى التدريبى الذى يجتمع فيه الطلاب حول الأستاذ فيشاهدون كيف يقوم بفحص المرضى ومايتم وصفه لهم من علاج . وإذا اجتاز الطلاب الدراسة فى مدة معينة ، دخلوا الامتحان ، وشرطوا على من يرغب فى مزاولة مهنة الطب أن يستوعب ما شرط أبقراط على نفسه من قواعد وشروط ، ثم يقسم اليمين Inciurandum على احترام هذه الشروط والقواعد ، ثم ينالون إجازاتهم ــ شهاداتهم ــ وبعدها ينخرطون فى العمل بمهنة الطب . وحرصاً على مكانة الطب والأطباء كان يعقد لمتحان للأطباء قبل ممارسة المهنة ، وهى عناية بالصحة لم تشهدها قط حاضرة من حواضر التاريخ القديم .

كما عنى العرب بمشافيهم عناية فائقة ، من حيث الحرص على اختيار الموقع الصحى المناسب لإنشاء المستشفى ، كما يبدو من كتابات المؤرخين . ومن يتأمل هذه الكتابات يخرج بصورة واضحة عن أن مشافى العرب لم تقل فى الاستعداد والنظام والعناية عن المستشفيات الحديثة ، بها غرف للمرضى ، وأماكن لدراسة الطلاب ، كان الطلاب يتلقون دروسهم على أسرة المرضى أكثر مما يتلقونها فى الكتب ، ولم تقلدهم جامعات أوروبا فى العصور الوسطى إلا قليلاً .

كما أنشأ العرب مشافى للمصـابين ببعض الأمـراض كالمجـانين والمجذومين ، كما أنها فتحت أبوابها لجميع الناس على حد سـواء ، وتقوم بمعالجة فقراء المرضى مجاناً فى أيام معينة ، كما يرسل فـى الحين بعد الحين أطباء وأدوية إلى المناطق النائية لعلاج من بها مـن المرضى .

وقد أضاف العرب والمسلمون إضافات رائدة فيما يتعلق بتنظـيم المعارف والعلوم الطبية ، حيث اكتشفوا ووصفوا أمراضاً لـم تكـن معروفة قبلهم ، وقدموا عقاقير وأدوية جديدة ووصفوا العلاج المناسب لكل داء ، وعرفوا انتقال المرض بالعدوى ، ونظمـوا العلـم الطبـى والمهنة الطبية ، وأسسوا نظام الخدمات الصـحية ، واهتمـوا بعلـم الأغذية والطب والطب الوقائى ، وأخيراً قـدموا الطريقـة أو المـنهج العلمى فى البحوث الطبية .

واقترنت بحوث العرب فى الطب ببحوثهم فى الكيمياء ، فاسـتفاد الأوربيون منهم كثيراً فى هذا العلم المستحدث ، وربما كانت فائـدتهم من دروس العرب الكيميائية أعظم مما استفادوه من دروسهم الطبية . كما كان الاهتمام بترجمة الكتب اليونانية فى النبات والعنايـة الفائقـة بتصحيح ترجماتها ، من أعظم الأسباب التى أدت إلى قيـام العـرب بدورهم الأصيل فى تقدم علوم الصيدلة ، ودفعها إلى الأمام ، حتى قيل أن الصيدلة مدينة لهم ، بل قيل أنها علـم عربى أصيل .

ولقد امتازت كتب العرب ، على أنواعها المختلفـة مـن كتـب مختصرة إلى موسوعات ضخمة ، ومن جداول للطلاب فى شكل أسئلة

وأجوبة إلى كتب تمهيدية ، ولوائح جامعة ضمت بين دفتيها كل معارف العصور السابقة والعصور الحاضرة ، منظمة كأحسن ما يكون التنظيم ، ومتسلسلة كأحسن ما يكون التسلسل ، ومشروحة في تفصيل جعل منها ثمرة سائغة في متناول الجميع ، كل من سعى وراء العلم ، نقول لقد امتازت الكتب هذه بروح علمي أصيل وعبرت عن موهبة منهجية نظامية رائعة وعبقرية خلاقة . كانت توضح كل ما استغلق وتفسر كل ما غمض وتُمعِنُ في الوصف الدقيق لكل العوارض وأشكالها وتطورها . فقد مكنت كتب حنين بن إسحاق من الغوص بسهولة ويسر في معارف جالينوس المبعثرة في أكثر من مائة مخطوطة .

لذلك عندما أرادت أوروبا أن تنفض عن كاهلها غبار وتخلف وجهل وانحطاط مئات السنين التي عاشتها في ظلام دامس ، وطغيان الكنيسة ورجال الدين والاقطاع ، فكان أن اتجهت صوب العلوم العربية الإسلامية تترجمها وتقف من خلالها على مؤلفات اليونان بصفة عامة ، ومؤلفات وجهود علماء المسلمين بصفة خاصة ، للوقوف على ما وصل إليه تطور العلوم والمعارف في ذلك العصر ، ليبدأ علماء أوروبا في إقامة أساس عصر النهضة الأوروبية وبناء الحضارة الحديثة ، فترجمت أعظم مؤلفات المسلمين إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى ، ومن بينها كتب الطب والصيدلة وغيرها حتى ظلت مؤلفاتهم العمدة التي يعتمد عليها أهل الصناعة في أوروبا طيلة قرون وقرون ، وكانت كتبهم تدرس في جامعات أوروبا إلى عهد

غير بعيد ، حتى القرن السابع عشر ، حتى قيل بحق أنه لولا أعمـــال العلماء العرب ، لاضطر علماء النهضة الأوروبية أن يبدأوا من حيث بدأ هؤلاء ، ولتأخر سير المدنية عدة قرون .

لا شك إن ما حققه العرب لم تستطع أن تحققه شـــعوب كثيـــرة أخرى كانت تمتلك من مقومات الحضارة ما قد كان يؤهلهـــا لهـــذا ، بيزنطة وريثة الحضارتين الشرقية والإغريقية بقيت على جهالتها ، مع أنها بلغتها اليونانية كانت أقرب الناس إلـــى الحضـــارة الإغريقيـــة . والسوريون ، هم تلامذة الإغريق ، كان لهم من الحضارة قبل الإسلام حظ وفير ، ولقد نقلوا عن طريق الترجمة ، كثيراً من أعمال الإغريق إلى لغتهم ، ولكنهم أيضاً كبيزنطة ، فشلوا فى أن يجعلوا ما اقتبســـوه عن الإغريق بذرة لحضارة تزدهر كما فعل العرب .

الهوامش

الهوامش

١ ــ علم الأنساب : هو علم يتعرف منه أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية ، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى نسب شخص . وهو علم عظيم النفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم فى " وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا " (سورة الحجرات ، آية ١٣) إلى تفهمه . وحث الرسول الكريم فى " تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم " على تعلمه . والعربى قد اعتنى فى ضبط نسبه إلى أن كثر أهل الإسلام واختلط أنسابهم بالأعاجم فتعذر ضبطه بالأباء ، فانتسب كل مجهول النسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع .

ــ حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطينى الرومى الحنفى) : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، المجلد الأول ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٧٨ .

٢ ــ عن معنى لفظ النوء ، راجع ، أحمد محمد إسماعيل الجمال ، دور الحضارة الإسلامية فى نهضة علم الفلك فى عصر الدولة العباسية ، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربى ، يصدرها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد الحادى عشر ــ المجلد الأول، مارس ٢٠٠٣م ، ص ٥٣٨ - ٥٤١ .

٣ ــ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، المقدمة ، دار الكتب اللبنانى، طبعة بيروت، ١٩٧٨م ،

٣ ــ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، المقدمة ، دار الكتب اللبناني، طبعة بيروت، ١٩٧٨م ، ص ٩١٨ ؛ أحمد أمين ، فجر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٧٨ .

٤ ــ ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٩١٨ ؛ أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص ٧٨ – ٧٩ .

ــ الحارث بن كلدة : طبيب العرب في وقته ، أصله من ثقيف من أهل الطائف ، رحل من بلاد فارس وأخذ الطب عن أهل تلك الديار من أهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية وقبل الإسلام ، وجاد في هذه الصناعة وطب في أرض فارس وعالج وحصل له بذلك مال هناك ، وشهد أهل فارس ممن رآه بعلمه .

ــ القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف) : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر د . ت ، ص ١٦١ – ١٦٢؛ وانظر، ابن جلجل (أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي) : طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٥٤ ، والحاشية ؛ ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ضبطه وصححه محمد باسل عيون السود و للطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ،

ص ١٤٥ ؛ ابن العبرى (العلامة غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الطبيب المالطي) : تاريخ مختصر الدول ، تصحيح وفهرسة الأب أنطون صالحانى اليسوعى ، دار الرائد اللبنانى الحازمية ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٥٦ - ١٥٧ ؛ ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى) : مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، السفر التاسع ، طبع بالتصوير عن مخطوطة رقم ٣٤٢٢ آيا صوفيا ، مكتبة السليمانية ، استانبول ، أصدره فؤاد سزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية فى إطار جامعة فرانكفورت ، ألمانيا الإتحادية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ص ١٦٠ - ١٦٧ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، سعد زغلول عبد الحميد ، أحمد مختار العبادى ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، منشورات دار السلاسل للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، الكويت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ١٢٠ ؛ ماهر عبد القادر محمد علي ، مقدمة فى تاريخ الطب العربى ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م ، ص ١٧ ؛ شادية ، ص ٢٠٠ .

٥ ــ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٥٩ ؛ أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ٦٤

٦ ــ الكهانة فى الحديث ، والكاهن هو الذي يتعاطي الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار ، وقد كان فى العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما ، فمنهم من كان يزعم أن له

تابعاً من الجن ورئياً يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب ، يستدل بها علي مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله ، وهم يخصونه باسم العراف ، كالذى يدعى معرفة الشئ المسروق ، ومكان الضالة ونحوهما .

ـ قال الأزهرى : وكانت الكهانة قبل مبعث سيدنا رسول الله ﷺ ، فلما بعث نبينا ، بطل علم الكهانة .

ـ ابن منظور المصري (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة) : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، المجلد الخامس ، ص٣٩٥٠ ؛ المسعودى (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م ، الجزء الثانى، ص ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ؛ وانظر ، ابن خلدون، المقدمة ، ص ١٧٤ ، ٥٨٨ ، ٥٩٤ ؛ أحمد الجمال ، دور الحضارة الاسلامية فى نهضة علم الفلك فىعصر الدولة العباسية ، حاشية ٨٤ ، ص ٥٦٧ .

ـ ويذكر حاجى خليفة أن علم الكهانة : المراد منه مناسبة الأرواح البشرية مع الأرواح المجردة ، أى الجن والشياطين ، والاستعلام بهم عن الأحوال الجزئية الحادثة فى عالم الكون ، والفساد المخصوصة بالمستقبل ، وأكثر ما يكون فى العرب .

ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٥٢٤ .

٧ــ علم العرافة : وهو معرفة الاستدلال ببعض الحوادث الحالية على الحوادث الآتية بالمناسبة أو المشابهة الخفية التى تكون بينهما ، أو الاختلاط أو الارتباط على أن يكونا معلولى لمر واحد ، أو يكون مافى الحال علة لما فى الاستقبال وشرط كون الارتباط المذكور خفياً لا يطلع عليه إلا الأفراد ، وذلك إما بالتجارب أو بالحالة المودعة فى أنفسهم بحيث عبر عنهم النبى ﷺ بالمحدث أى المصيب فى الظن والفراسة .

ــ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١١٣١ .

٨ ــ المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٧٠، ٢١٣ - ٢١٤ ؛ وانظر ، أحمد الجمال ، مرجع سابق ، ص ٥٦٧ ، حاشية رقم ٨٥ .

ــ علم العيافة : هو علم باحث عن تتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافر فى الطرق القابلة للأثر ونفعه ظاهر فى وجدان الإنسان الفار والدواب الضالة وأمثال ذلك من الوقوف على الأمور . حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١١٨١ .

٩ ــ أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ١١٠ .

١٠ ــ فجر الإسلام ، ص ١٤٨.

١١ ــ سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ٨١ - ٨٢ .

١٢ ــ عمر فاروخ ، تاريخ الفكر العربى ، مجلة العربى ، عدد ١٧٧ ،٩رجب ١٣٩٣هــ / أغسطس ١٩٧٣م ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .

١٣ ــ راجع ترجمته في ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٤١٩ ؛ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص ١٢٧ - ١٢٨؛ القفطي ، مصدر سابق ، ص ٤٤٠ ؛ ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨ - ١٩٧٨م ، م ٣ ، ص ٢٢٤ ، ترجمة رقم ٢١٢ ؛ العماد الحنبلي (أبي الفلاح عبد الحي) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، الجزء الأول من المجلد الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، ص ٩٦ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ٦٨١ ؛ فاضل أحمد الطائي ، أعلام العرب في الكيمياء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦ م ، الألف كتاب (الثاني) ، رقم ٣٢ ، ص ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ؛كارلو نلينو ، علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطي ، ملخص المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية ، مكتبة الثقافة الدينية ، د . ت ، ص ١٣٦ - ١٣٧ .

١٤ ــ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٣ .

١٥ ــ ابن النديم ، نفسه ، ص ٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ؛ وانظر أيضاً، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، الجزء الأول ، ص ٩٦ .

١٦ ـ الكيمياء : اسم عربي واشتقاقه من كَمَى يكْمِي إذا ستر وأخفى ، ويقال كمى الشهادة يكميها إذا كتمها ، والمحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة على الإطلاق ، وبعضهم يسميها الصنعة .

ـ الخوارزمى (أبي عبد الله محمد بن أحمد يوسف) : مفاتيح العلوم ، تحقيق فان فلوتن ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (الذخائر ١١٨) ٢٠٠٤م ، ص ٢٥٦ .

١٧ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٩ .

١٨ ـ الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ١٩٥٤م ، الجزء الأول ، ص ١٣٢ ؛ خليل داود الزرو ، الحياة العلمية فى الشام فى القرنين الأول والثانى للهجرة ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١م ، ص ١٨٣ .

١٩ ـ جلال مظهر ، حضارة الإسلام وأثرها فى الترقي العالمي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

٢٠ ـ وانظر ، ابن جلجل ، ص ٥٩ ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٢٧ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٥٢ .

٢١ ـ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩ ؛ وانظر ، ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦١ ، والحواشي ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣ ؛ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٨٠ ، ٣٢٤ – ٣٢٥ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٥٧ ، ١٩٢ .

ـ ولماسرجويه من الكتب : كناش ، كتاب فى الغذاء ، كتـاب فـى العين . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٥ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢١٠ .

٢٢ ـ يذكر الخوارزمى الكاتب : الأدوية المفردة ، أما نباتية وهـى ثمر أو بذور أو زهر أو ورق أو قضبان أو أصـول أو قشـور أو عصارات أو ألبان أو صموغ . اما معدنية ،هى حجرية أو مما ينبع مثل القار ، وأما حيوانية كالذراريح وأعضاء الحيوانات وأحشـائها ومرارتها . ـ الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ١٦٩ .
ـ وعن الأدوية المركبة . راجع ، الخوارزمى ، نفسه ، ص ١٧٥ - ١٧٨ .

ـ ويقول ابن سينا فى كتابه " القانون " إن العرب يقسمون الأدوية إلى " مفردة " و " مركبة" ويطلقون على الأخيرة أيضاً الأقراباذين ـ وهو لفظ يونانى . وتتقسم الأدوية المركبة أيضاً تبعاً لخواصـها إلى حارة وباردة ورطبة ويابسة ، وهذا ما يطابق أقسام الحرارة فى الجسم الإنسانى . وتتقسم الأدوية المفردة كذلك إلى أولى وثانيـة ، تبعاً لمزاجها الطبيعى .
ـ من دائرة المعارف الإسلامية ، كتاب الشـعب ، دار الشـعب ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، المجلد الأول ، ص ٥٠١ ؛ انظـر أيضـاً ، حاجى خليفة ، كشف الظنون ، المجلد الأول ، ص ١٣٦.
٢٣ ـ جالينوس : ولد فى سنة ١٣٠م فى برغامس فى ميسيا وتوفى حوالي سنة ٢١٨م ، وكان جالينوس خاتمة الأطباء الكبار المعلمين ،

وهو الثامن منهم ، وأنه ليس يدانيه أحد فى صناعة الطب فضلاً عن أنه يساويه ، وذلك لأنه عندما ظهر وجد صناعة الطب قد كثـــرت فيها أقوال الأطباء السوفسطائيين وانمحت محاسنها فانتــدب لـــذلك وأبطل آراء أولئك وأيد وشيد كلام أبقراط وآراءه التابعـــين لــــه ونصر ذلك بحسب إمكانه ، وصنف فى ذلك كتباً كثيرة فيهـــا عـــن مكنون هذه الصناعة ، وأفصح عن حقائقه ونصر القول الحق فيها ، ولم يجيئ بعده من الأطباء إلا من هو دون منزلته ومـــتعلم منـــه . وكانت مدة حياة جالينوس سبعاً وثمانين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم معلم سبعين سنة .

ـ الفهرست ، ص ٣٤٧ – ٣٥٠ ؛ ابن جلجــل ، ص ٤١ – ٥٠ ؛ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص ٨٤ ؛ ابن أبى أصـــيبعة ، مصدر سابق ، ص ٩٤٠ ، وبه ذكر للكثيرمن مؤلفاته ص ١١٩ – ١٣٥؛ الشهرزورى (شمس الدين محمد بن محمـــود) : كتـــاب نزهة الأرواح وروضة الأفراح " تواريخ الحكماء " راجعه وأشرف علي تحقيقه دكتور محمد علي أبو ريان ، منشورات مركز التـــراث القومي والمخطوطات ، الطبعة الأولـــي ، كليـــة الآداب ، جامعـــة الإسكندرية ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، ص ٤٦١ – ٤٨٨ ؛ ابن العبرى المصدر السابق ، ص ١٢٢ ؛ ذاجورج سارتون ، تاريخ العلـــم ، مترجم ، نشر دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١م ، الجزء الثـــاني ، ص ٣٠١ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد العاشر ، ص ٤٢٢ – ٤٢٥ ؛ عبد الحليم منتصر ، فى تاريخ العلم ودور العلماء العرب

فى تقدمه ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ١١٤؛ دائـــرة المعارف الإسلامية المجلد العاشـــر ، ص ٤٢٢ – ٤٢٥ ؛ ســـمير يحيي الجمال ، تاريخ الطب والصيدلة المصرية " العصر اليوناني "، الجزء الثاني ، سلسلة تاريخ المصريين ، رقم ٩٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م ، ص ٤١٩ – ٤٢٠ .

٢٤ ـــ والعِبّادى ـــ بكسر العين وفتح الباء الموحدة وبعد الألـــف دال مهملة ـــ هذه النسبة إلى عباد الحيرة ، وهم عدة بطون من قبائـــل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب إليهم خلق كثيـــر ، مـــنهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره . القفطى ، ص ١٧٢ – ١٧٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطبـــاء ، ص ٢٣٤؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، المجلد الأول ، ص ٢٠٦؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢١٨ .

٢٥ ـــ الفهرست ، ص ٣٢٧ .

٢٦ ـــ ابن النديم ، نفسه ، ص ٣٠٥ .

٢٧ ـــ أما الفارسية : فيتكلم بها الموابذة والعلماء ، وهى لغة أهل فارس . حاجى خليفة ، كشف الظنون ، المجلد الأول ، ص ٢٩ .

٢٨ ـــ الفهرست ، ص ٣٠٥ .

٢٩ ـــ انظر ، الفهرست ، ص ١٣٢ ، ٣٠٥ ؛ ابن خلكان ، مصـــدر سابق ، المجلد الثانى ، ص ١٥١ – ١٥٥ ؛ محمـــد كـــرد علـــى : رسائل البلغاء ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٣١ هـــ / ١٩١٣ م ،

ص ٦ وما بعدها ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٣٩٢ – ٣٩٣ ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، نقله إلي العربية الدكتور السيد يعقوب بكر ، الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، الجـزء الثالـث ، ص ٩٢ – ١٠٢ ؛ أحمد أمين ، ضحي الإسلام ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ١٩٣ – ١٩٤ .

٣٠ ــ الفهرست ، ص ٣٦٤ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٤٣٨ .

ــ ومعنى الآيين النظم والعادات والعُرف والشرائع . فالكتاب وصف لنظم الفرس ، وتقاليدهم وعُرفهم . دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ١٢٥ ، ٣٩٣ ، م ١٢ ، ص ١١٨ .

٣١ ــ انظر ، الفهرست ، ص ٣٦٤ ؛ صـاعد الأندلسى ، طبقـات الأمم ، ص ٥٧ ؛ القفطى ، ص ٢٢٠ ؛ ابن خلكـان ، م ٢ ، ص ١٥٢ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٥٠٧ – ١٥٠٩ ، م ٥ ، ص ٤٣٨ .

٣٢ ــ الفهرست ، ص ١٣٢ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٤٣٨ .

٣٣ ــ المسعودى ، مروج الذهب ، المجلد الأول ، ص ٢٢٦ .

٣٤ ــ الفهرست ، ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

٣٥ ــ راجع ، الفهرست ، ص ٣٠٥ .

٣٦ ــ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٤ .

٣٧ ـ كان متحققاً بخدمة المأمون وصاحب خزانة (بيت الحكمة) الحكمة له . وكان حكيماً فصيحاً شاعراً ، فارسى الأصل ، شعوبى المذهب ، شديد العصبية على العرب ، وله فى ذلك كتب كثيرة ورسائل . الفهرست ، ص ١٣٣ ، ١٣٩ .

٣٨ ـ الفهرست ، ص ١٣٢ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ٦٨١ .

٣٩ ـ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

٤٠ ـ الفهرست ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٤٠٩ ؛ انظر أيضاً ، حاجى خليفة ، كشف الظنون ، المجلد الأول ، المقدمة ، ص ٤٠ ، ٤١ .

٤١ ـ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

٤٢ ـ الفهرست ، ص ٣٠٩ ، ٣٦٠ .

٤٣ ـ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج١ ، ص ٢٤٩ .

٤٤ ـ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص ٥٢ ، ٥٤ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١٢ ، ص ١١٧ ؛ أحمد الجمال ، مرجع سابق ، ص ٥٤٤ ، ٥٤٥ .

٤٥ ـ علم الحساب : هو علم بقواعد يعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة ، والمراد بالاستخراج معرفة كمياتها ، وموضوعه العدد ، إذ يبحث فيه عن عوارضه الذاتية . والعدد هو الكمية المتألفة من وحدات ، فالوحدة مقومة للعدد ، وأما الواحد فليس بعدد ولا مقوم له . وقد يقال لكل ما يقع تحت العد فيقال على الواحد . ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ

الأموال وقضاء الديون وقسمة التركات ، ويحتاج إليها فى العلوم الفلكية ، وفى المساحة ، وفى الطب ، وقيل يحتاج إليها فى جميع العلوم . حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ٦٦٢ - ٦٦٣ .

٤٦ ـ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص ٥٨ ؛ سعيد عاشور و دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ ؛ عامر النجار، فى تاريخ الطب فى الدولة الإسلامية ، دار الهدية ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص ٦٦ - ٦٧ .

٤٧ ـ علم النجوم : وهو علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون والفساد بالتشكلات الفلكية ، وهى أوضاع الأفلاك والكواكب ، كالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس والتربيع إلى غير ذلك ، وهو عند الإطلاق ينقسم إلى ثلاثة أقسام حسابيات وطبيعيات ووهميات . أما الحسابيات فهى يقينية ، فلا منع فى علمها شرعاً . وأما الطبيعيات ، كالاستدلال من انتقال الشمس فى البروج الفلكية إلى الفصول كالحر والبرد والاعتدال ، فليست بمردودة شرعاً أيضاً . وأما الوهميات كالاستدلال إلى الحوادث السفلية خيراً أو شراً من اتصالات الكواكب بطريق العموم أو الخصوص ، فلا استناد لها إلى أصل شرعي ، ولذلك هى مردودة شرعاً . ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٩٣٠ - ١٩٣١ .

٤٨ ـ الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) : ثلاث رسائل ، نشر يوشع فينكل ، القاهرة ١٣٤٤هـ ، ص ٧٣ .

٤٩ ـ القفطي ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص٢٧ ؛ وانظر ، صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص ٣٣ – ١٠٠ .

٥٠ ـ القفطي ، مصدر سابق ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

٥١ ـ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص ٥٢ .

٥٢ ـ يذكر آدى شير : أن اسم السريان اسم غريب خارجي ، أطلقه المصريون ثم اليونان على أهل سوريا ، ومن اليونان استعاره الآراميون الغربيون ، ومن السريان الغربيين سرى إلى المتنصرين من الكلدان الآشوريين ، لأنه من سوريا أتتهم المسيحية ، فتسموا باسم السريان تمييزاً لهم عن الكلدان الآشوريين الوثنيين ، فلم يكن الاسم " سرياني " يومئذ يدل على أمة ، بل على الديانة المسيحية لا غير " ـ السيد آدي شير ، تاريخ كلد وأثور ، بيروت ١٩١٣م ، ج ١ ، ص ١؛ ولمزيد من التفصيل راجع ، شادية توفيق حافظ ، السريان وتاريخ الطب ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٩٣ م ، ص ١٨٤ ، ١٨٥

٥٣ ـ شادية ، مرجع سابق ، ص ١٩٦.

٥٤ ـ جُنْدَيسابور : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الدال ، وياء ساكنة ، وسين مهملة ، وألف وباء موحدة مضمومة ، وولو ساكنة ، وراء . مدينة بخوزستان بناها سابور الأول بن أردشير الساساني ، فنسبت إليه ، وأسكنها سبى الروم وطائفة من جنده . وغزا العرب هذه المدينة بقيادة أبي موسى الأشعري في خلافة عمر عام ١٧هـ / ٦٣٨ م بعد استيلائهم على تُستَر ، ذلك لأنها استسلمت للفاتحين ،

واشتهرت مدينة جنديسابور بمدرستها الطبية التى أنشــأها كســرى الأول ، حيث كانت تدرس فيها علوم اليونــان المتــأخرين باللغــة الآرامية ، وقد بقيت هذه المدرسة حتى العهد العباسى .

ــ ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد الثانى ، ص ١٧٠ ؛ وانظر مزيد من التفاصيل عند المقدسى (شمس الدين أبى عبد الله محمــد بــن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المقدسى المعــروف بالبشــارى) ، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريــل ، ليدن ، ١٩٠٦ م ، ص ٤٠٥ ، ٤٠٨ ؛ البلاذرى (أبو العباس أحمد بن يحيى) ، فتوح البلدان ، راجعه وعلق عليــه رضــوان محمــد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ١٤٠٣هــ /١٩٨٣ م ، ص ٣٧٥ ؛ ابن العبرى ، تــاريخ مختصــر الــدول ، ص ١٢٩ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م١٢ ، ص ٣٥٩ – ٣٦١ .

- Lucien Leclerc : Histoire de la Médecine Arabe , Tome .1 , Edité Par Ministere de Habous et des Affaires Islamiques , Kroyaume du Maroc Rabat , 1980, PP . 95- 117 .

ــ وليم الخازن ، الحضارة العباسية ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ١٩٩٢م ، ص ١٠٤ .

٥٥ ــ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ ؛ ابــن العبــرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٢٩ ؛ دائرة المعارف الإســلامية ، م ١٢ ، ص ٣٥٩ ؛ رينيه تاتون وآخرون ، تاريخ العلــوم العــام ، ترجمة الدكتور على مقلد ، المؤسسة الجامعية للدراســات والنشــر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٨ م ، ج ١ ، ص ٤٥٦ – ٤٥٧ ؛ إدوارد

براون ، الطب العربى ، ترجمة داود سليمان على ، بغداد ١٩٨٦ م ، ص ٢٤ - ٢٥ ؛ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ؛ محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام ، بيروت ١٩٧٣ م ، ص ٣٠ ؛ عادل زيتون ، آل بختيشوع النسـاطرة فـى البلاط العباسى ، عالم الفكر ، العدد ٤ ، المجلـد ٢٩ ، الكويـت ، أبريل ـ يونيو ٢٠٠١ م ، ص ١٣٤ .

٥٦ ـ ماكس مايرهوف ، " من الإسكندرية إلى بغداد " ، بحث مـن مجموعة بحوث منشورة فى كتاب " التراث اليونانى فى الحضـارة الإسلامية " ، ترجمة عبد الرحمن بدوى ، بيـروت ١٩٨٠ م ، ص ٥٦ ؛ الدوميلى ، العلم عند العرب وأثره فى تطور العلم العـالمى ، ترجمة عبد الحليم النجار ، والدكتور محمد يوسف موسى ، نشـر دار القلم ١٩٦٢ م ، ص ١٢١ -١٢٢ ؛ توفيق الطويل ، فى تراثنا العربى الإسلامى ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٥ م ، ص ١٢٢ ؛ عادل زيتون ، آل بختيشوع ، ص ١٣٥ .

٥٧ ـ ماكس مايرهـوف ، مرجع سابق ، ص ٥٦ ؛ رشيد الجميلى ، حركة الترجمة فى المشـرق الإسلامى ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٢١ ؛ عادل زيتون ، آل بختيشوع ، ص ١٣٥ .

٥٨ ـ الرُّها : بضم أوله ، والمد ، والقصر : مدينة بـالجزيرة بـين الموصل والشام ، سميت باسم الذى استحدثها ، وهو الرهـاء بـن البلَنْدَى بن مالك بن دُعر بن حُجر بن جزيلة بن لخم ؛ وقال يحيـى بن جرير النصرانى : الرها اسمها بالروميـة أدامـا ـ Edessa

وبالآرامية " أورهاى " ــ بُنيت فى السنة السادسة من موت الإسكندر ،بناها الملك سلوقس نيقاطور سنة ٣٠٤ م . كانت مدينة الرها مصدر الإشعاع الحضارى والثقافى لكل السريان ، ولذلك اتخذت عاصمة لهم ، وتعد عند النصارى من المدن المقدسة فتحه عياض بن غنيم سنة ١٧هــ . ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد الثالث ، ص ١٠٦ ؛

Duval(R.) : Histoire Politique et Religieuse et L'itteraire d'Edesse , paris 1892, P. 30 .

٥٩ ــ نَصِيبين : بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح ... وهى مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفى قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان ، سار إليها عياض بن غنم فامتنعت عليه ، فنازلها حتى فتحها على مثل صلح أهل الرها . ياقوت ، معجم البلدان ، م ٥ ، ص ٢٨٨ .

٦٠ ــ حران : بتشديد الراء وآخره نون . وهى مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مُضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهى على الطريق للموصل والشام والروم ... وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل ، فتحت فى أيام عمر بن الخطاب ١٧هــ / ٦٣٩ م . ــ ياقوت ، معجم البلدان ، م ٢ ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ؛ وانظر ، ابن النديم ، كتاب الفهرست ، ص ٣٨٥ - ٣٩١ ؛ القفطى ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٣١١ .

ـ وقد عرفها اليونان باسم كرّان ، والرومان باسم كارياى ، وبعض آباء الكنيسة باسم هيلينوبــوليس Hellenopolis (أى المدينــة الوثنية) ، أما المسلمون فقد سموها حــران أرّان . ـــ دائــرة المعارف الإسلامية ، م ١٤ ، ص ٥٥ – ٧٠ ؛ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ٢٧٢ – ٢٧٥ ؛ وليم الخــازن ، الحضـــارة العباسية ، ص ١٠٥ .

٦١ ــ أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ٢٠٣ .

٦٢ ــ أما الفهلوية فمنسوبة إلى أهل فهلة ، اسم يقع على خمسة بلدان وهى : أصبهان والرى وهمذان وماه نهاوند وأذربيجان .

ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، المجلد الأول ، المقدمة ، ص ٢٩ .

٦٣ ــ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٦٤ ؛ أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ٢٠٥ .

٦٤ ــ عامر رشيد السامرائى ، آثار حنين بن اسحق ، دار الحريــة للطبع ،بغداد ، ١٩٧٤م ، ص ٤٧ ؛ أحمد عيسى ، التهــذيب فــى أصول التعريب ، القاهرة ، د . ت ، ص ٧٢ ؛ شــادية توفيــق ، السريان وتاريخ الطب ، ص ١٩٧ .

٦٥ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٤٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ؛ وانظر ، ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٤٩ .

ـ سرجيوس " الرأس عيني " Sergios of Resaina (النصــف الأول من القرن السادس) وهو من أقدم وأعظم المتــرجمين الــذين

اشتغلوا بالنقل من اليونانيــة إلــي الســريانية ، وقــد درس فــي الإسكندريـــــة، ثم قضي نحبه في القسطنطينية سنة ٥٤٦ م . ولعل الذي ترجمه سرجيوس هو كتاب الحكم الطبية (لا شرح جــالينوس له) ، لكن ذلك غير ثابت .

ـ جورج سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثاني ، ص ٣٠٢

٦٦ـ أقليدس : وهو بضم الهمزة وكسر الدال وبالعكس لفظ يونـــاني مركب من اقلي بمعني المفتاح ودس بمعني المقدار وقيل الهندسة أي مفتاح الهندسة وفي القاموس اقليدس اسم رجل وضع كتاباً في هــذا العلم ... وفي شرح الأشكال للفاضل قاضي زاده الرومي حكــي ان بعض ملوك اليونان مال إلي تحصيل ذلك الكتاب فاستعصي عليـــه حله فأخذ يتوسم أخبار الكتاب من كل وارد عليه فأخبره بعضهم بأن في بلدة صور رجلاً مبرزاً في علمي الهندسة والحساب يقــال لـــه اقليدس فطلبه والتمس منه تهذيب الكتاب وترتيبـــه فرتبـــه وهذبـــه فاشتهر باسمه بحيث اذا قيل كتاب اقليدس يفهم منه هذا الكتاب دون غيره من الكتب المنسوبة إليه لنتهي بل صار هذا اللفظ حقيقة حرفية في الكتاب كمصدر الشريعة فيقال كتاب اقليدس وطالعته فظهر مـــن كلام الفاضل أن اقليدس ما صنف كتاب الأصول بل هذبه وحـــرره ويؤيده ما في رسالة الكندي في أغراض اقليدس أن هذا الكتاب الفه رجل يقال له ابلونيوس النجار وأنه رسمه خمسة عشر قــولاً فلمـــا تقادم عهده تحرك بعض ملوك الاسكندرنيين لطلب الهندسة وكـــان علي عهده اقليدس فأمره باصلاحه وتفسيره ففعل وفسر منه ثـــلاث

عشرة مقالة فنسبت إليه ثم وجد اسقلاوس تلميذ اقليدس مقالتين وهما الرابعة عشر والخامسة عشر فاهداهما إلي الملك فانضافتا إلي الكتاب انتهي . ثم نقل من اليونانية إلي العربية جماعة منهم حجاج بن يوسف الكوفى فانه نقله نقلين أحدهما يعرف بالهاروني وهو الأول والثاني هو المسمي بالمأموني وعليه يعول ونقل أيضاً حنين بن اسحاق العبادي المتطبب المتوفى سنة ستين ومائتين وابو الحسن ثابت بن قرة الحراني المتوفى سنة ثمان وثمانين ونقل أبو عثمان الدمشقي منه مقالات وذكر عبد اللطيف المتطبب أنه رأي المقالة العاشرة منه برومية وهي تزيد علي ما فى أيدي الناس أربعين شكلاً والذي بأيدي الناس مائة وتسعة اشكال وأنه عزم علي اخراج ذلك إلي العربي . واشتهر من النسخ المنقولة نسخة ثابت وحجاج ثم أخذ كثير من أهل الفن فى شرحه وتفسيره .

ــ الفهرست ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٣٩ ؛ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٦٢ - ٦٥ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٦٣ ؛ حاجي خليفة مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ١٣٧ - ١٣٩ .

٦٧ ــ انظر ، حاجى خليفة ، وكشف الظنون ، م ٢ ، ص ٦٧٩ .

٦٨ ــ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٤ ؛ ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص ٢٥٦ - ٢٥٩ ؛ خودابخشي ، التراث اليوناني والحضارة الإسلامية ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٤٦م ، ص ٥٧ .

69- Arnold ,T. : The Legacy of Islam , London , 1953, P. 316. اشادية توفيق ، السريان وتاريخ الطب ، ص ١٩٨ .

٧٠ ــ عن البيرونى راجع ، أحمد الجمال ، دور الحضارة الإسلامية فى نهضة علم الفلك فى عصر الدولة العباسية ، ص ٥٥٥ – ٥٥٦ ، وقائمة المصادر والمراجع الواردة بالحاشية رقم ، ٢٦٦ ، ص ٥٨٢ .

٧١ ــ محمد عيسى صالحية ، محاولة لفهم واقع الترجمة من منظور تراثى ، مجلة العربى ، العدد ٢٩٩ ، أكتوبر ١٩٨٣ م ، ص ٦٠ – ٦١ .

٧٢ ــ الجاحظ : الحيوان ، طبعة القاهرة ، د . ت ، ج ١ ، ص ٧٦ ؛ محمد صالحية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

٧٣ ــ عنه يقول القفطى وابن العبرى " ومن الحكماء يوحنا بن البطريق الترجمان مولى المأمون كان أميناً على ترجمة الكتب الحكمية حسن التأدية للمعانى ، ألكن اللسان فى العربية ، وكانت الفلسفة أغلب عليه من الطب ... " .

ــ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٣٧٩ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق، ص ٢٣٩ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٧ ، ترجمة رقم ٢٣، والحواشى ، ص ٦٧ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الأول ، ص ١٧ ؛ كارل بروكلمان ، تارخ الأدب العربى ، ج ٤ ، ص ٩٤ – ٩٥ .

ـ وقد قرأ عليه ـ يوحنا بن ماسويه ـ وتعلم منه الطب حنين بن اسحق . انظر، الفهرست ، ص ٣٠٤ ، ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٧ ، القفطى ، مصدر سـابق ، ص ٣٧٩ – ٣٨٠ ؛ ابـن العبرى ، مصدر سابق ، ص٢٣٩ .

٧٤ ـ انظر ، الفهرست ، ص ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ .

٧٥ ـ الصفدى ، الغيث المنسجم فى شرح لامية العجـم ، ج١ ، ص ٤٦ ؛ محمد صالحية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

٧٦ ـ الصفدى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة السابقة ؛ أحمد عيسى ، التهذيب فى أصول التعريب ، ص ١٣ ؛ عامر النجار ، مرجع سابق ، ص ٥٢ ؛ شادية حافظ ، مرجع سابق ، ١٩٩ .

٧٧ ـ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .

٧٨ ـ محمد علي الزركان ، حنين بن اسحق شيخ المؤرخين العرب ، مقالة بمجلة العربى ، العدد ٢٩٢ ، جمادي الأولـي ١٤٠٣هـ / مارس (آذار) ١٩٨٣م ، ص ١٣٤ .

٧٩ ـ ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٢٣٦ .

٨٠ ـ الفهرست ، ص ٣١٢ ؛ القفطى ، مصدر سـابق ، ص ٤١ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٤٦٧ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٣ ، ص ٢٦٥ .

٨١ ـ " التفسير " والجمع تفاسير والفعل فسر : يطلق على الشروح التى تكتب على المؤلفات العلمية والفلسفية ، وهو يرادف الشـرح . ويطلق على الشروح اليونانية والعربية على مؤلفات أرسطو ، وبرز

حنين بن إسحاق فى الترجمة والتفاسير. وشرحت معظم التواليف المشهورة فى العلوم اليونانية ، وكذلك بعض الكتب التى صنفت فى العلوم العربية ، وقد ترجمت هذه الشروح أو كتبت باللغة العربية . وسوف يرد من خلال هذا البحث أمثلة على ذلك مستقاة من خلال كتاب القفطى " إخبار العلماء بأخبار الحكماء " وابن النديم " كتاب الفهرست " وابن أبى أصيبعة عيون الأنباء فى طبقات الأطباء " وغيرها من كتب التراجم . دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد التاسع ، ص ٤٠٩ .

٨٢ ـ من المحقق أنه أهم كتاب فى مترادفات الأدوية كتب فى المشرق ، تناول فيها المفردات النباتية والحيوانية والمعدنية مع ملاحظات عن أسمائها باليونانية والسريانية والهندية والفارسية وغيرها من اللغات الإيرانية ، وتعليقات لغوية عن مدلولات أسماء النبات ومرادفاتها المستعملة فى الشعر العربى ، وشواهد وافرة من كتب الطب والنبات (وكثير منها غير معروف لنا) عن صفة العقار وأصله وأبداله وما إلى ذلك .

ـ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٢ ، ص ٥٠٥ ؛ عباس فاضل السعدى ، البيرونى أشهر عباقرة زمانه ، مجلة العربى ، العدد ١٦٢ مايو ، ١٩٧٢ م .

٨٣ ـ محمد عيسى صالحية ، محاولة لفهم واقع الترجمة من منظور تراثى ، مجلة العربى ، العدد ٢٩٩ ، أكتوبر ١٨٨٣ م ، ص ٦٢ - ٦٣ .

٨٤ ــ هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبى الأشعث ، كان وافر العقل ، سديد الرأى محباً للخير ، كثير السكينة والوقار ،متفقاً فى الدين . وعمر عمراً طويلاً . وكان فاضلاً فى العلوم الحكمية متميزاً فيها : وله تصانيف كثيرة فى ذلك تدل على ما كان عليه من العلم وعلـو المنزلة . ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٣٠٥

٨٥ ــ انظر ، ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ٣٠٥ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢٣٥ ؛ توفيق الطويل ، فى تراثنا العربى والإسلامى ص ٧٦ – ٧٨ ، النجار ، مرجع سابق ، ص ٥٢ - ٥٣ .

٨٦ ــ مفتاح دياب ، مقدمة فى تاريخ العلوم فى الحضارة الإسلامية ، الطبعة الأولي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ١٤٠١هــ / ١٩٩٢م ، ص ٥٢ .

٨٧ ــ البيمارستان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعني مريض او عليل أو مصـــاب و(ســتان) بمعني مكان أو دار فهي إذاً دار المرضـــي ثــم اختصــرت فــى الاستعمال فصارت مارستان كما ذكرها الجوهري فى صــحاحه . وكانت البيمارستانات من أول عهدها إلي زمن طويــل مستشــفيات عامة ، تعالج فيها جميع الأمراض والعلل . وصارت كلمة مارستان إذا سمعت لا تتصرف إلا إلي مأوي المجانين .

ــ أحمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات فــى الإســلام ، دار الرائــد العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م ، ص ٤ .

٨٨ ـ علم الصيدلة : من فروع الطب ، وهو علم يبحث فيه عن تمييز المتشابهات بين أشكال النباتات من حيث أنها صينية أو هندية أو رومية ، وعن معرفة زمانها صيفية أو خريفية ، وعن تمييز جيدها من الردى ، عن معرفة خواصها والغرض والفائدة منه ظاهر . والفرق بينه وبين علم النبات ، أن علم الصيدلة باحث عن تمييز أحوالها أصالة ، وعلم النبات باحث عن خواصها لصالة ، والأول أشبه للعمل، والثانى أشبه للعلم، كل منهما مشترك للأخر(بالأخر). حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٠٨٥ .

٨٩ ـ الأقرباذين : ويقال أيضاً قرباذين Pharmacopia ، وهذه الكلمة أخذت عن الكلمة السريانية كرافانين ، وهذه أخذت عن الكلمة اليونانية " كرافيديون " ومعناها الرسالة الصغيرة . ويعرف على بن عيسى الأقرباذين بأنه رسم الأدوية أو النسق أو المجموع ، واللفظ الحديث " فرماكوبيا " . انظر ، دائرة المعارف الإسلامية ، م ٤ ، ص ١٠٣ - ١٠٧ .

ـ من أشهرها " كتاب الأقرباذين الكبير المشهور [لسابور بن سهل] ، جعله سبعة عشر باباً وهو الذى كان المعمول عليه فى البيمارستان ، ودكاكين الصيادلة وخصوصاً قبل ظهور الأقراباذين الذى ألفه أمين الدولة بن التلميذ ." ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٠٧ .

٩٠ ـ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٥٨ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

٩١ ـ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

٩٢ ـ يستعمل العلماء اسم بيت الحكمة ، كابن النديم والقفطي ، وأحياناً خزانة الحكمة كياقوت ؛ فالخزانة كلمة معروفة وهي اسم الموضع الذى يخزن فيه الشئ ، وفي القرآن الكريم : "﴿ وَإِنْ مِنْ شَئٍ إلاّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ ﴿ وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللهِ ﴾ فاستعملوه للدلالة على المكان الذى حفظت فيه الكتب ، كما أطلقوا اسم بيت الحكمة للدلالة على المعنى نفسه .

ـ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ٢ ، ص ٦٣ - ٦٤ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٨ ، ص ٤٩٨ ؛ كوركيس عواد ، خزائن كتب العراق العامة ، مقالة في مجلة سومر ، مجلد ٢ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٦ م ، ص ٢١٤ - ٢١٨ .

٩٣ ـ القفطي ، مصدر سابق ، ص ٩٧ ، ٩٨ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٥٩٤ - ١٥٩٦ .

٩٤ ـ القفطي ، مصدر سابق ، ص ٦٦ - ٦٧ .

٩٥ ـ القفطي ، مصدر سابق ، ص ٦١ - ٦٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٤٧ ؛ حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ١٤٥٦ - ١٤٥٧ .

٩٦ ـ القفطي ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

٩٧ ـ القفطي ، نفسه ، ص ١٨٤ .

٩٨ـ القفطي ، نفسه ، ص ١٠٨ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٢٣ - ١٢٤

٩٩ ــ القفطى ، نفسه ، ص ٣٢١ .

١٠٠ ــ القفطى ، نفسه ، ص ٧٠ .

١٠١ ــ القفطى ، نفسه ، ص ٧٢ ؛ حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ١٤٥٩ .

١٠٢ ــ القفطى ، نفسه ، ص ١٠٨ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٧٧ ؛ حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م٢ ، ص ١٤٥٨ .

١٠٣ ــ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٧٦ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٤٣٥ .

١٠٤ ــ الفهرست ، ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

١٠٥ ــ الفهرست ، ص ٤٠٩ ، وليم الخازن ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

١٠٦ ــ عنه يقول ابن أبى أصيبعة ، " منكة الهندى : كان عالماً بصناعة الطب حسن المعالجة ، لطيف التدبير فيلسوفاً ، من جملة المشار إليهم فى علوم الهند ، متقناً للغة الهند ولغة الفرس ، وهو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم من اللغة الهندية إلى الفارسى وكان فى أيام الرشيد هارون ، وسافر إلى العراق فى أيامه ، واجتمع به ودلواه " .

ــ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٤٣٦ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢٥٩ – ٢٦٠ .

١٠٧ ــ عنه يقول ابن أبى أصيبعة ، " ومن المشهورين أيضاً من أطباء الهند شاناق . وكانت له معالجات وتجارب كثيرة فى صناعة الطب وتفنن فى العلوم والحكمة ، وكان بارعاً فى علم النجوم حسن الكلام متقدماً عند ملوك الهند " .

ــ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٤٣٦ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢٥٩ .

١٠٨ ــ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٤٣٦ ؛ جلال مظهر ، حضارة الإسلام وأثرها فى الترقي العالمي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

١٠٩ ــ القفطي ، مصدر سابق ، ص ١٠٩ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢١٩ .

١١٠ ــ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٥٤ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٥ ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٠١ ؛ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٧ ، ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٠٨ ، ٢١٨ ومابعدها ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٦ ، ص ٥١٥ - ٥١٦ ؛ أحمد عيسى تاريخ النبات عند العرب ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٨٤ ، حاشية رقم ١ .

١١١ ــ اتفقت المصادر التاريخية الإسلامية حول ذكر اسمه فى تلك الرواية رغم ما أثارته من اضطراب .

١١٢ ــ ولقد أثارت تلك الرواية نقاشاً واسعاً حول مــدى صــحتها وتطابقها مع تسلسل الأحداث التاريخية ، حيث أشار دكتور مــاهر عبد القادر ، أن الذي طب للرشيد هو ماسويه (الأب) أبو يوحنــا وليس يوحنا اعتماداً علي ما جاء في رواية ابن جلجل والقفطي وابن النديم وابن أبي أصيبعة ، كما يشير إلــي أن الواقعــة التاريخيــة الخاصة بفتح عمورية وأنقرة كانت في عصر المعتصم ولــم تكــن علي أيام الرشيد . ماهر عبد القادر، مرجع سابق ، ص٢٥ - ٢٦ .

ونحن نتفق مع الرأي القائل باضطراب الرواية حول الربط فــي رواية واحدة بين الرشيد وفتح عمورية الذي تم ســنة ٢٢٣هــــ / ٨٣٧ م في عهد المعتصم . ولكني لا أتفق مع الرأي الذي يقول أن الذي طب للرشيد هو ماسويه وليس ابنه يوحنا ، يدل علي ذلك مــع ما جاء في رواية ابن أبي أصيبعة نفسها حيث يذكر عن ماسويه أنه " كان أعجمي اللسان ولكنه بصيراً بالعلاج ، كثير التجارب فصيره نظيراً لجبرائيل في الرزق والنزل والعلوفة والمرتبة ، وعني ــ أي الرشيد ــ بابنه يوحنا ووسع النفقة عليه فبلغ المرتبة المشــهورة " . (راجع ، ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٢١ ، ٢٢٣) . أن هذه الروايــة تدل علي أن ماسويه وابنه يوحنا خدما الرشيد ، وبالتالي من الممكن أن يستمر يوحنا في الترجمة ببيت الحكمة في عهد الرشيد إلــي أن تم فتح عمورية في عهد المعتصم فتولي عندئذ ترجمة كتبها ، حيث أنه عاصر الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل .

ـ الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٥ ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٠١ ؛ القفطي ، مصدر سابق ، ص ٣٨٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٢٣ ؛ ابن العبري ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ ، ٢٣٦ ؛ العمري ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩ .

١١٣ ـ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٠٤ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٧ ؛ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ؛ أبن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٥٨ ؛ ابن العبري ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ .

١١٤ ـ الفهرست ، ص ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٥٣ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٧٦ ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ٨٣ ؛ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ص ٢٥٦ ، ٣٠٣ - ٣٠٥ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٩ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٨٣٥ - ٨٣٦ ؛ ماهر عبد القادر ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

١١٥ ـ الفهرست ، ص ٣٥٢ - ٣٥٤ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٨ ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٠١ - ١٠٢ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٤٩١ ، انظر أيضاً، العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٠ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون، م ٥ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

١١٦ ــ الفهرست ، ص ٣١١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ ؛ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٥٦ ؛ ابن خلكان ، مصدر سابق ، م١ ، ص ٢٠٥ ، ترجمة رقم ٨٨ ؛ انظر أيضاً ، الشهرزوري ، مصدر سابق ، ص ٤٩٢ – ٤٩٣ .

١١٧ ــ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٣١ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٧٥؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ ؛ القفطي ، مصدر سابق ، ص ١١٥ ؛ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ – ٢٧٦ ؛ ابن خلكان ، مصدر سابق ، م ١، ص ٣١٣ ، ترجمة رقم ١٢٨ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦٥ ؛حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م ٥ ، ص ٢٤٦ – ٢٤٨.

١١٨ ــ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٠٤ ؛ القفطي ، مصدر سابق ، ص ١٩٠ – ١٩٥؛ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق، ص ٢٧٦ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٨١، حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٤١٠ .

١١٩ ــ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٩٢ .

١٢٠ ــ الفهرست ، ص ٣١٠ ، ٣١٢ ؛ القفطي ، مصدر سابق ، ص ٣٦١ – ٣٦٤ ؛ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٩٢ – ٢٩٣ ؛ وانظر أيضاً ، ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٩٣ ، ٢٩٦ – ٢٩٧ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص

٥٢٥ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مســــالك الأبصار فـــى ممالــك الأمصـــار، ص ٢٥ – ٢٦ .

١٢١ ـ القفطى ، مصدر ســابق ، ص ٣٣٧ – ٣٣٨ ؛ ابــن أبــى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٩٧ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٠٥ .

١٢٢ ـ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٣ ؛ ابن أبـــي أصـــيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٩٨ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهـــة الأرواح ، ص ٥١٤ – ٥١٥ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار فـــى ممالك الأمصار ، ص ٥١ – ٥٢ .

١٢٣ ـ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٣٠٣ ، ٢٥٨ ، ٣٠٣؛ ابن العبرى ،تاريخ مختصر الدول ، ص ٩٤ .

١٢٤ ـ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ – ٢٣٦ ؛ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٥٨ ، ٣٠٣ .

١٢٥ ـ راجع للفهرست ، ص ٣٣٣ ؛ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٤٠٩ ؛ ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطبـــاء ، ص ١٩٦ – ١٩٧ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢١٦ ؛ حـــاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٨١٨ .

١٢٦ ـ الفرست ، ص ١١٨ .

١٢٧ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ ابن جلجـــل ، مصـــدر سابق ، ص ٦٥ ، ترجمة رقم ٢٢ ؛ صاعد الأندلســـي ، مصـــدر سابق ، ص ١٠١ ؛ القفطى ، مصـــدر ســـابق ، ص ٣٨٠ ؛ ابـــن

العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ ؛ ابــن فضــل الله العمــرى ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩ .

١٢٨ ــ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٣ .

١٢٩ ــ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ١١٨ ؛ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ٦٢ .

١٣٠ ــ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

١٣١ــ أحمد الجمال ، دور الحضارة الإسلامية فى نهضة علم الفلك فى عصر الدولة العباسية ، ص ٥٤٩ - ٥٥١ .

١٣٢ ــ جلال مظهر ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ .

١٣٣ ــ وهو الذى نقل المجسطى واقليدس . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٤ ؛ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٩٧ - ٩٨ ؛ ابــن أبــى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون، م١ ، ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

١٣٤ ــ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٤ ؛ ابن جلجــل ، مصــدر سابق ، ص ٦٧ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ ؛ وانظر ،حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ١٣٨٤ ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، نقله إلي العربية الدكتور السيد يعقوب بكر ، الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الثالثــة ، دار المعــارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ج ٤ ، ص ٩٤ - ٩٥ .

١٣٥ ــ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٠٤ ؛ ابن أبى أصــيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦

١٣٦ ـ له نقول من الفارسي إلى العربى . الفهرست ،مصدر سابق ، ص ١٣٤ .

١٣٧ ـ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٠٤ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٣٦ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ٦٨١ ؛ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ٢ ، ص ٦٢ .

١٣٨ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٣٩ ؛ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ١، ص ٦٣ .

١٣٩ ـ المسمى باللاتينية يوانيتيوس Joannitius ، ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٨ - ٧٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٤٠ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ ؛ ابن خلكان ، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٢١٧ ترجمة رقم ٢٠٩ ؛ الشهرزورى ، نزهة الأرواح ، ص ٤٩١ ؛ العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ؛ وغيره من المصادر ، انظر أيضاً أوليرى ، مسالك الثقافة الأغريقية إلى العرب ، ترجمة تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ص ٢٤٦ - ٢٤٨ ؛ سارتون ، تاريخ العلم ، ج ٢ ، ص ٣٠١ ؛ محمد الزركان ، حنين بن اسحق شيخ المترجمين العرب ، مقالة فى مجلة العربي ، العدد ٢٩٢ ، جمادي الأولي ١٤٠٣هـ / مارس (آذار) ١٩٨٣م ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

١٤٠ ــ انظر ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٥٢ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٦٩ ؛ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩

١٤١ ــ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦ ، ٢٣٨ . وانظر أيضا ، ابن خلكان ، م ٢ ص ٢١٧ ، ترجمة رقم ٢٠٩ .

١٤٢ ــ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٤٨ ؛ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ ؛ سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثاني ، ص ٣٠١ .

١٤٣ ــ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ٣٠١ .

١٤٤ ــ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ ؛ القفطــي ، مصدر سابق ، ص ٥٦.

١٤٥ ــ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ ، ٢٥٧ .

١٤٦ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ٢٣٦ – ٢٣٧ ؛ وانظر أيضاً ، النجار ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

ــ وعلى هذا الأساس يقول ابن أبى أصيبعة " وجدت من هذه الكتب كتباً كثيرة وكثيراً منها اقتنيته وهى مكتوبة مولــد الكــوفى بخــط الأزرق ، كاتب حنين ، وهى حروف كبار بخط غليظ فى أســطر متفرقة ، وورقها كل ورقة منها بغلظ ما يكون مــن هــذه الأوراق المصنوعة يومئذ ثلاث ورقات أو أربع ، وذلك فى تقطيع مثل ثلث البغدادى ، وكان قصد حنين بذلك تعظيم حجم الكتاب وتكثير وزنه ،

لأجل ما يقابل من وزنه دراهم ، وكان ذلك الورق يستعمله بالقصد ، ولا جرم أن لغلظه بقي هذه السنين المتطاولة من الزمان " ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٤٨ .

١٤٧ ــ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦ ؛ وانظر ، الفهرست ، ص ٣٥٢ .

ــ قول ابن أبي أصيبعة " حدثني الشيخ شهاب الدين عبد الحق الصقلي النحوي : إن حنين بن إسحاق كان يشتغل في العربية مع سيبويه وغيره ممن كانوا يشتغلون على الخليل بن أحمد ، وهذا لا يَبْعُد ، فإنهما كانا في وقت واحد على زمان المأمون . وإننا نجد في كلامه وفي نقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية وعلمه بها ، حتى أن له تصانيف في ذلك .

ــ وقال سليمان بن حسان : إن حنيناً نهض من بغداد إلى أرض فارس ،كان الخليل بن أحمد النحوي بأرض فارس ، فلزمه حنين حتى بر ع في لسان العرب ، وأدخل كتاب العين بغداد ، ثم أختير للترجمة واؤتمن عليها ، وكان المتخير له المتوكل على الله . "

ــ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ ؛ وانظر ، صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

١٤٨ ــ راجع ثبت بهذه الكتب في . الفهرست ، ص ٣٤٨ ؛ ابن جلجل ، ص ٤٢ .

١٤٩ ــ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ ؛ جلال مظهر ، مرجع سابق ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

١٥٠ ــ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، ص ٢٢٠ .

١٥١ ــ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج١ ، ص٢٩٩ ؛ محمد علـــى الزركان ، مرجع سابق ، مجلة العربي ، ص ١٣٢ .

١٥٢ ــ محمد علي الزركان ، المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

١٥٣ ــ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٧ .

١٥٤ ــ ماكس مايرهوف ، مرجع سابق ، ص ٣٩ ؛ محمـــد علـــي الزركان ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ ؛ النجـــار ، مرجـــع ســـابق ، ص٥٦ ؛ شادية حافظ ، مرجع سابق ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

١٥٥ ــ يعد جالينوس (النصف الثانى من القرن الثانى) مـــن أهـــم الشراح القدماء وأوسعهم عملاً . فقد وضع من الشروح على مؤلفات أبقراط ما قرن بين الاسمين . حتى غدا الكثيرون من العلماء (غير الواقفين على تاريخ الطب) يتحـــدثون عنهمـــا معـــاً ــ أبقـــراط وجالينوس ــ كما لو كانا أخوين توأمين ، وكأنهما يمثلان عصـــراً واحداً ومدرسة واحدة . وهذا أمر فى غاية السخف لأنه يفصل بين الرجلين ستة قرون من الزمان .

ــ انظر ، الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٣٤٨ ، ٤٨٤ ؛ سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثانى ، ص ٢٤٩ .

١٥٦ ــ تعريف أبقرا ط ، ولد فى جزيرة كوس حوالي ٤٦٠م ، تعلم الطب علـــي والـــده هرلكليـــدس Heraclides وهيروديكـــوس السليمبري Herodico of Selymbria وساح فى بلاد اليونـــان

سياحة واسعة ، والحالات المرضية التي وصفها في الجزئين الأول والثالث من كتاب الأوبئة Epidemics ، مثلاً ، تتصـــل بجزيـــرة تاسوس Thasos ومدينة لاريسا في تساليا Larissa in Thessaly ومدينة أبديرا في ترافيا Abdera in Thrace ، ومدينـــة مـــاليبوا Maliboca في ماجنيزيا Magnesia (شـــرقي تســـاليا) ومدينـــة سيزيكوس Cyzicosإلي الجنوب من بحر مرمرة ، ولأماكن أخري . واستشاره طبياً برديكاس الثانيPerdicas Π (ملك مقدونيا حوالي ٤٥٠ ــ ٤٠٣) ، وأرتاكسركسيس الثاني منيمون Artaxerxes Π Mnnemo ملك فـــارس (٤٠٥ ــ ٣٥٩ ق.م) ، وتـــوفى فـــى لارسيا بعد أن عمر طويلاً ، وعاش ما يقرب من خمـــس وثمـــانين سنة .

ــ سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثاني ، ص ٢١٩ ؛ وانظـــر ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٦٤ - ٣٤٧ ، وراجع قائمة بكتبه ، ص ٣٥٢ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ١٦ - ٢٠ ؛ صاعد الأندلسي ، مصدر سابق ، ص ٨٤ ؛ ، ابن أبى أصيبعة ، مصـــدر سابق ، ص ٢٣٧ ؛ ابن للعبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٨٥ ؛ الشهرزورى ، نزهة الأرواح ، ص ٣٤٣ - ٣٢٥ ، ٤٨٣ ؛ ، ابن النفيس (علاء الدين على بن أبى الحزم القرشى) : شرح فصـــول أبقراط ، دراسة وتحقيق د. يوسف زيدان ، د. ماهر عبد القـــادر ، الدار المصرية ، اللبنانية الطبعة الأولى ١٤١١هــ / ١٩٩١م ، ص ١٥ - ٢٦ ؛ ٤٨٤ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ١ ، ص ٧٧ ،

م ٢ ،ص ١٣٨٣ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٧ ، ١٣٩٨ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤١٠ ، ١٤١٣ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٤ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦٦؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ٨٥ ، حاشية رقم ٣ .

ــ راجع ذكر ما فسره جالينوس من كتب بقراط ، القفطي ، مصدر سابق ، ص ٩٤ – ٩٥ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ١ ، ص ٧٧ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٩ ، ص ٤٥٠ – ٤٥٢ ؛ م ١٠ ، ص ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

١٥٧ ــ أفلاطون من أهل مدينة أثينياً ، رومي ، فيلسوف يوناني ، طبي ، عالم بالهيئة وطبائع الأعداد ، وله فى الطب كتاب بعث به إلي تلميذه طيماوس وله فى الفلسفة كتب وأسفار وله فى التأليف كلام لم يسبقه أحد إليه . ولمزيد من التفاصيل انظر ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٠٧ ؛ ابن جلجل ، مصدر سابق ، ص ٢٣ – ٢٥ ؛ القفطي ، مصدر سابق ، ص ١٧ – ٢٧ ؛ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٦٨ – ٧٤ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٩٧ ، ٢٦٦ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ٨٥ ، حاشية رقم ١ .

ــ يقول القفطي عنه أنه : " صاحب الكى ، يقال إنه كان أحد من أخذ عنه جالينوس وله تصانيف منها كتاب الكى مقالة لا يعرف بين الأطباء من نقلها " القفطي ، مصدر سابق ، ص ٥٥ ؛ ابن فضل الله (شهاب الدين أحمد بن يحيى) : مسالك الأبصار فى ممالك

الأمصار السفر التاسع يصدره فؤاد سزكين ، بالتعاون مع علاء الدين جوخوشا ، إيكهارد نويبار ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية فى إطار جامعة فرانكفورت ـ ألمانيا الاتحادية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م ، ص ١١ - ١٢ .

١٥٨ ـ أرسطوطاليس أو أرسطو : هو الفيلسوف اليوناني الذي عاش فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وقد استقرت دراسة آثاره استقراراً فى المدارس الفلسفية اليونانية منذ القرن الأول قبل الميلاد ـ أظهر الشراح : نيقولاس الدمشقي (القرن الأول قبل الميلاد) والإسكندر الأفروديسي (٢٠٠م) وثامسطيوس (القرن الرابع) ويوحنا فيلبنس وسنبليقيوس (القرن السادس) ، الطريقة التي فُهم بها أرسطو فى مثل هذه المدارس اليونانية المتأخرة . ومعظم آثار أرسطو ـ إلا القليل ـ قد أصبح فى آخر الأمر معروفاً عند العرب مترجماً ، كما أن عدداً كبيراً من الشروح علي كتاباته قد درسها دراسة مستوعبة الأساتذة العرب الذين درسوا أرسطو والكتّاب المسلمون الذين كتبوا فى الفلسفة (وبعض هذه الشروح معروف لنا فى أصله اليوناني ، وبعضه لم يبق إلا فى نسخه العربية بل فى نسخه العبرية المنقولة عن العربية) ويتتبع تراث المشارقة فى تفسير أرسطو شراحه اليونانيين المتأخرين تتبعاً لا تعتروه ثغرة ، وكذلك يعتمد تراث الغربيين فى القرون الوسطي علي دراسة المسلمين لأرسطو (وخاصة الأقسام الضخمة من الفارابي وابن سينا وابن رشد التي يُسرت لفلاسفة القرون الوسطي فى الغرب)

وعلي الشروح اليونانية والبيزنطية لفكره ، ومعظم فلاسفة العـرب يعدون أرسطو ـ بلا تحفظ ـ الممثل الأجل والأوحـد للفلسـفة . دائرة المعارف الإسلامية ، م ٢ ، ص ٥٨١ - ٥٩٣ ؛ ولمزيـد من التفاصيل راجع ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٠٧ ؛ ابن جلجل ، ص ٢٥ – ٣٠ ؛ وللحاشية ص ٢٥ ؛ صاعد الأندلسـي ، طبقات الأطباء ، ص ٧٦ – ٨٢ ؛ القفطى ، مصدر سـابق ، ص ٢٧ – ٥٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٧٤ – ٩٣ ؛ الشـهرزورى ، مصدر سابق ، ص ٩٨ ، ٢٨٩ – ٣٠٣ ؛ ابن العبـرى ، تـاريخ مختصر الدول ، ص ٩١ – ٩٤ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصـدر سابق ، ص ١٣ – ١٧ ؛ حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م ١ ، ص ١٩٧ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ٨٥ ، حاشية رقم ٢ .

١٥٩ ـ جورج سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثانى ، ص ٣٠١ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

١٦٠ ـ هو على بن يحيى المعروف بابن المنجم : أحد كتاب المأمون ، وكان نديماً له، وعنده فضل ومال إلى الطب فنقلوا له كتباً كثيرة . ابن أبى صيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٥٩ .

١٦١ ـ حنين بن إسحق العبادي ، العشر مقالات فى العين ، تحقيق ماكـس مايرهوف ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٢٨م ، ص ٢٩ ؛ شادية حافظ ، مرجع سابق ، ص ٢٦٨ .

١٦٢ ـ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧ .

١٦٣ ــ ابن جلجل ، مصدر سـابق ، ص ٦٩ ؛ القفطــي ، إخبـار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٧١ ، ١٧٧ ؛ أحمد أمين ، ضـحى الإسلام ، ص٣٠١ ؛ أوليري ، مسالك الثقافة الإغريقية ، ص٢٢٢ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ٩٩ .

١٦٤ــ جلال مظهر ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

١٦٥ ــ بينما يذكر ابن أبى أصيبعة إن عدد أبوابه كان سبعة عشـر باباً . عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٢٠٧ .

١٦٦ ــ علم الأطعمة : هو فرع من فروع علم الطب ، وهو علم يبحث عن كيفية تركيب الأطعمة اللذيذة والنافعة بحسب الأمزجة . حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ١ ، ص ١١٧ .

١٦٧ ــ انظر ، الفهرست ، ص ٣٥٥ ؛ القفطي ، ص ٢٠٧ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٠٧؛ ابن العبري ، مصدر سابق ، ص ٢٥٥ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٣٨٠ ، أحمد عيسـى ، تاريخ النبات ، ص ٩٧ ، حاشية رقم ٢ ، ٣ .

١٦٨ ــ الفهرست ، ص ٣٥٥ ؛ القفطــي ، ص ١٧٧ ؛ ابـن أبـي أصيبعة ، ص ٢٥٣ ؛ ابن العبري ، مصدر سـابق ، ص ٢٥٠ ؛ انظر أيضاً ، الشهرزوري ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٤٩٤ .

١٦٩ ــ الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

١٧٠ ــ لقد كان ديسقوريدوس من ألمع الشخصيات العلمية اليونانيـة في المفردات الطبية من نبات وحيوان وجماد ، وقد جمع في كتابه (

الحشائش) كل معلوماته التى استنبطها عن طريق تجاربه الخاصة ، أو نقلها عمن سبقه من أطباء اليونان من عهد أبقراط إلى عصره الذى كان يعيش فيه ، ولذلك كان هذا الكتاب يعتبر (الكتاب الأم) فى النبات والمرجع الأوفى القديم قبل ظهور المؤلفات العربية فى الصيدلة ، ولا شك أنه كان جديراً بالدراسة ، فاهتم العرب بترجمته قبل عصر ابن البيطار ووضعوا شروحاً وحواشى ، ولكنها لم تصل فى جملتها إلى شهرة الشرح الذى وضعه ابن البيطار نفسه .

وقد ولد ديسقوريدوس فى عين ززبة " Anazrde" وكان معاصراً للعالم (بلينى) الكبير " Pliny " وعندما انضم إلىالجيش الرومانى سنحت له الفرصة ليزور كل شواطئ آسيا الصغرى الواقعة على بحر الروم والبحر الأسود ، وقد جمع فى أثناء ذلك كثيراً من النباتات ــ التى وجدها على هذه الشواطئ ، ثم قام بتصويرها ، وبدأ يدرسها دراسة علمية ، من ناحية أوصافها وخواصها الطبية ، مستعيناً بما كتبه أسلافه من الأطباء والعشابين اليونانيين ، وما وصل إليه من معلومات عن طريق تجاربه الخاصة ، التى امتدت عشرات السنين ــ واستطاع هذا العالم اليونانى الكبير بجهده المتصل أن يؤلف أعظم كتاب فى العقاقير الطبية التىعرفت فى زمانه ، ويعتبر هذا الكتاب ذخيرة ثمينة فى الأعشاب والنباتات الطبية ، ولما عرفه العرب أطباؤهم وعشابوهم بعد نقله إلى العربية، كانوا يطلقون عليه أسماء مختلفة، فقالوا عنه : إنه (كتاب الأدوية المفردة) ، أو (كتاب النباتات) ، أو (المقالات

فى الحشائش) ، أو (المقالات الخمس) ، وقد اقتبس منـــه جميـــع الأطباء الذين جاءوا بعده من يونان وعرب .

ـ انظر ، الفهرست ، ص ٣٥١ ؛ ابن جلجـل ، ص ٢١ – ٢٣ ؛ القفطى ، ص ١٨٣ – ١٨٤ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٤١٢ ، ١٤١٨ ؛ على الجمبلاطى ، أبو الفتوح التوانسى ، ابن البيطار الأندلسى " أعظم صيدلى فى الإسلام " ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣ م ، ص ١٧٧ – ١٧٨ ؛ أحمد عيســـى ، تـــاريخ النبات ، ص ٨٧ – ٩٦ ؛ إبراهيم بن مراد ، مسيرة علم النبات عند العرب من مرحلة التدوين اللغوي إلي مرحلة الملاحظـــة العلميـــة المحض ، بحث ألقى فى الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلـــوم عنـــد العرب ، الكويت من ١٠ ــ ١٤ ديسمبر ١٩٨٣م ، طبع مؤسســـة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ١٤٠٨هـــ / ١٩٨٨م ، ص ٩٦ – ٩٧ ، ١٠٣ ؛ ناصر حسين صفر ، النباتات الطبية عند العـــرب ، بحث ألقي فى الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عنـــد العـــرب ، الكويت من ١٠ ــ ١٤ ديسمبر ١٩٨٣م ، طبع مؤسســـة الكويـــت للتقدم العلمي ، الكويت ١٤٠٨هــ / ١٩٨٨م ، ص ٣٩٠ .

١٧١ ــ ابن جلجل ، ص ٢١ ؛ والحاشية رقم ٧ ، ص ٢٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ؛ انظر أيضا ، الفهرست ، ص ٣٥١ ؛ القفطى ، ص ١٨٣ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٠٤ .

١٧٢ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ؛ عبد الحليم منتصر ، مرجع سابق ، ص ١١ ؛ أوليرى ، مسالك الثقافة الأغريقيــة إلــى العرب ، ص ٢٥٤ .

١٧٣ ــ انظر ، الفهرست ، ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ؛ ابن جلجل ، ص٦٩ ؛ صاعد الأندلسي ، ص ١٠٢ ؛ القفطى ، ص ٩٤ – ٩٥ ، ٢٤٧ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٤ – ٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

١٧٤ ــ الفهرست ، ص ٣٥١ ؛ ابن العبرى ، مصدر ســابق ، ص ١٠٤ .

١٧٥ ــ النجار ، مرجع سابق ، ص ٥٥ – ٥٦ .

١٧٦ ــ القفطى ، ص ٢٤٧ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٥ .

١٧٧ ــ الفهرست ، ص ٣٤٨ ؛ القفطى ، ص ١٢٨ .

١٧٨ ــ القفطى ، ص ١٧٧ ؛ انظر ، ابن العبرى ، مصدر ســابق ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ١٠٠ .

١٧٩ ــ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .

١٨٠ ــ انظر قائمة كتبه في الفرست ؛ طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ؛ ماكس ميرهوف دائرة المعارف الإسلامية ، م ١٠ ، ص ٤٢٣ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٥٦ ؛ منتصر ، تاريخ العلم ، ص ١١٨ .

١٨١ ــ محمد على زركان ، حنين بن اسحق شيخ المترجمين العرب، مجلة العربى ، ص ١٣١ - ١٣٢ ؛ وانظر أيضا ، الفهرست ، ص ٣٤٧ - ٣٥٠ .

١٨٢ ــ من أشهرهم بختيشوع بن جبرائيل . انظر ، ابن أبى أصيبعة، ص ٢٤١ ، ٢٤٣ .

١٨٣ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٤٢ .

١٨٤ ــ أحمدأمين ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .

185 - Leclerc , T.1 , P. 52 .

١٨٦ ــ الفهرست ، ص ٣٠٤ ؛ القفطى ، ص ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣؛ ابن العبرى مصدر سابق ، ص ٢٦٤ ؛ ولنظر ، حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٥٠ .

١٨٧ ــ الفهرست ، ص ٣٢٠ - ٣٣١ ؛ صاعد الأندلسي ، ص ١٤٢ ؛ القفطى ، ص ٣١٥ - ٣١٦ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٦١ ، ترجمة رقم ٧٠٨ ؛ الدوميلى ، العلم عند العرب ، ص ١٢٦ ؛ سليم طه التكريتى ، أولاد موسى بن شاكر وأثرهم فى الحركة العلمية فى العصر العباسى ، مجلة العربى ، العدد ١٥٥ ، أكتوبر ١٩٧١ م ، ص ٤٠ - ٤١ .

١٨٨ ــ هو أبو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر توفى سنة ٢٥٩ هــ . انظر ترجمته فى ، الفهرست ، ص ٣٣١ ؛ صاعد الأندلسي ، ص ١٤١ ــ ١٤٢ ؛ القفطى ، ص ٣١٥ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٦١ - ١٦٣، ترجمة رقم ٧٠٨ .

١٨٩ ــ الفهرست ، ص ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ؛ القفطى ، ص ١١٥ ، ١٧٧ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٣٧ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٦١ ؛ ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، الجزء الثانى ، ١٩٦ – ١٩٧ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢٢٣ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ٩٨ ؛ سليم طه التكريتى ، أولاد موسى بن شاكر ، ص ٤١ ؛ أوليرى ، مسالك الثقافة الأغريقية إلى العرب ، ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

١٩٠ ــ القفطى ، ص ٤٤٢ .

١٩١ ــ محمد بن موسى المنجم : وهو أحد بنى موسى بن شاكر الحساب المشهورين بالفضل وبالعلم والتصنيف فى العلوم الرياضية . ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٨ – ٢٥٩ ؛ وانظر ، القفطى ، ص ٤٤٢ .

١٩٢ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٩ ؛ وانظر ، الفهرست ، ص ٣٥٢ ؛ سارتون ، تاريخ العلم ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ .

١٩٣ ــ ابن جلجل ، ص ٣٧ ، حاشية رقم ٩ ؛ القفطى ، ص ٩٨ ، ١١٩ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ١٠٤ ؛ انظر ، حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ٥٩٠ – ٥٩١ ؛ أوليرى ، مسالك الثقافة الأغريقية إلى العرب ، ص ٢٦١ ؛ أحمد الجمال ، دور الحضارة الإسلامية فى نهضة علم الفلك ، ص ٥٣٤ – ٥٣٥ .

١٩٤ ــ وهو صاحب القصة المشهورة مع الخليفة وردت فى ابن أبى أصيبعة : " قال أبو إسحاق الصابئ الكاتب : إن ثابتاً يمشي مع

المعتضد في الفردوس ــ وهو بستان فى دار الخليفة للرياضة ــ وكان المعتضد قد اتكأ علي يد ثابت وهما يتماشيان ، ثم نتر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ، ففزع ثابت ، فإن المعتضد كان مهيباً جداً ، فلما نتر يده من يد ثابت قال له : يا أبا الحسن ، ــ وكان فى الخلوات يكنيه وفى الملأ يسميه ــ سهوت ووضعت يدي علي يدك واستندت عليها ، وليس هكذا يجب ان يكون ، فإن العلماء يعلُون ولا يُعلَون . "

ــ ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص ٢٧٠ ؛ ولنظر ، الفهرست ، ص ٣٣١ ؛ القفطى ، ص ١١٥ – ١١٦ ؛ ابن خلكان ، ج ١ ، ص ٣١٣ ، ترجمة رقم ١٢٨ ؛ الشهرزورى ، مصدر سابق ، ص ٤٩٥ ، ٤٩٦ ؛ ابن العبرى ، ص ٢٦٥ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٣ ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج ٤ ، ص ١٦٩ – ١٧٩ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١٠ ، ص ٣٢٥ .

١٩٥ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٩ .

١٩٦ ــ منتصر ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

١٩٧ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٩ ؛ ولنظر أيضا ، الفهرست ، ص ١٣٧ ؛ حاجى خليفة كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٥٠ .

١٩٨ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٩ ؛ سارتون ، تاريخ العلم ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ .

١٩٩ ــ انظر ترجمته فى ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٣٦ ، ٣٤٩ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ٩٤ ، ترجمة رقم ٦٩٦ .

٢٠٠ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٩ .

٢٠١ ــ القفطى ، ص ٣٨٤ ، ٤٣١ .

٢٠٢ ــ القفطى ، نفسه ، ص ٢٠٧ – ٢٠٨ ، ٣٨٥ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٤٣ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٠٥ .

٢٠٣ ــ الفهرست ، ص ٣٥٥ ؛ القفطى ، ص ١٨٧ – ١٨٩ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٢٠٤ ــ ثادرس الأسقف : كان أسقفاً فى الكرخ ببغداد . وكان حريصاً على طلب الكتب متقرباً إلى قلوب نقلتها ، فحصل منها شيئاً كثيراً ، وصنف له قوم من الأطباء النصارى كتباً لها قدر وجعلوها باسمه . ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٩ ؛ جلال مظهر ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

٢٠٥ ــ علم الكلام : قال أبو الخير فى الموضوعات ، هو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية ، بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها، وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين ، وقيل موضوعه الموجود من حيث هو موجود ، وعند المتأخرين موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً

لو بعيداً ، وأرادوا بالدينية المنسوبة إلى دين نبينا محمد ﷺ . حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٥٠٣ .

٢٠٦ ـ انظر ترجمته ، فى ابن النـــديم ، الفهرســـت ، ص ٣١٥ – ٣٢٠ ؛ ابن جلجل ، ص ٧٣ ؛ صـــاعد الأندلســـى ، ص ١٣٤ – ١٣٦ ؛ القفطى ، ص ٣٦٦ – ٣٧٨ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٦٠ – ٢٦٨ ؛ ابن العبرى ، تـــاريخ مختصـــر الـــدول ، ص ٢٥٩ ، الشهرزورى ، كتاب نزهـــة الأرواح ، ص ٥١١ – ٥١٤ ؛ ابـــن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، ص ١٧ – ١٨ ؛ كشف الظنون ، م ٦ ، ص ٥٣٧ – ٥٤٤ ؛ فاضل الطائى ، أعلام العرب فى الكيمياء ، ص ٥٨ – ٦٥ ؛ أحمـــد عيســـى ، تاريخ النبات ، ص ١٣٠ .

٢٠٧ ـ انظر ترجمته فى ، الفهرست ، ص ٣١٥ – ٣٢٠ ؛ ابن جلجل ، ص ٧٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٧٤ .

٢٠٨ ـ انظر قائمة بمؤلفاته فى ، الفهرســـت ، ص ٣١٥ – ٣٢٠ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٦٣ – ٢٦٨ ؛ وانظر أيضاً ، الشهرزورى ، ص ٥١١ ، ٥١٢ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر ســـابق ، ص ١٧ – ١٨ ؛ كشف الظنـــون ، م ٦ ، ص ٥٣٧ – ٥٤٤ ؛ دائـــرة المعارف الإسلامية ، م ١٢ ، ص ١٢٢ ؛ منتصر ، مرجع سابق ، ص ١٦٢ .

٢٠٩ ــ ابن جلجل ، ص ٧٣ – ٧٤ ؛ القفطى ، ص ٣٦٨ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٦١ ؛ انظر أيضاً ، ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٩ .

٢١٠ ــ كان منقطعاً إلى يحيى بن خالد بن برمك ، ثم انقطع إلى الفضل بن سهل الذي وصله بالمأمون فترجم له كتبا كثيرة . القفطى، مصدر سابق ، ص ٢٤٢ .

٢١١ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٦١ ؛ صاعد الأندلسى ، ص ١٠٢ ، ١٤٢ .

٢١٢ ــ الفهرست ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٥٣ ؛ القفطى ، ص ٢٦٢ – ٢٦٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٦ ، ٣٠٣ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٩ ؛ كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٨٣٥ – ٨٣٦ .

٢١٣ ــ انظر ترجمته فى ، الفهرست ، ص ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ؛ القفطى ، ص ٣٢٣ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٥٣ – ١٥٤ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٨٥ ؛ انظر أيضاً ، الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

٢١٤ ــ الفهرست ، ص ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ؛ القفطى ، ص ٣٦١ ، ٣٦٣ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٩٦ – ٢٩٧ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٥٢٥ ؛ ابن

فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، ص ٢٥ – ٢٦ .

٢١٥ ــ ابن جلجل ، ص ٧٥ ؛ الفهرست ، ص ٣٣١ .

٢١٦ ــ جلال مظهر ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ – ٢٦٠ .

٢١٧ ــ يذكر ابن أبى أصيبعة إنه كان يصير إلى البرامكة فى كل سنة من الورق ألف ألف وأربعمائة ألف درهم ... يكون جميع ذلك مدة أيام خدمته ــ يقصد جبرائيل بن بختيشوع ــ للرشيد ، وهى ثلاث وعشرون سنة ، وخدمته للبرامكة وهى ثلاث عشرة سنة " وهذا يدل على مدى الاهتمام بصناعة الورق ، وتوافره بكميات كبيرة دفعاً للنهضة العلمية قدماً إلى الأمام . انظر ، ابن أبى أصيبعة ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

٢١٨ ــ عامر النجار ، مرجع سابق ، ص ٤١ ؛ سعيد عاشور ، المدنية الإسلامية ، ١٤٣ .

ــ وفى تعليل هذه الظاهرة يقول الأستاذ عباس العقاد " يبدو لنا أن اشتغال العرب الطويل برعى الماشية قد باعد بينهم وبين طب الكهانة والخرافة ، وقارب بينهم وبين طب التجارب العلمية ، لأنهم راقبوا الحمل والولادة والنمو وما يتصل به من الأطوار الحيوية وشرّحوا الأجسام فعرفوا مواقع الأعضاء منها ، وعرفوا عما هذه الأعضاء فى بنية الحيوان نحواً من المعرفة السليمة ، فاقتربوا من الإصابة فى تعليل المرض والشفاء .

ـ عباس محمود العقاد ، أثر العرب فـي الحضـارة الأوروبيـة ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ، د. ت ، ص ٣٦ .

٢١٩ ـ أحمد عيسى ، البيمارستانات ، ص ٧ .

٢٢٠ ـ ابن جلجل ، ص ٥٤ ؛ القفطى ، ص ١٦١ - ١٦٢ ؛ ابـن أبى أصيبعة ، ص ١٤٥ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الـدول ، ص ١٥٦ - ١٥٧ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ١٦٠ - ١٦٧ ؛ أحمد عيسى ، البيمارستانات ، ص ٧ .

٢٢١ ـ وهو الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت عن الرسول ﷺ ، وجمعت بعد وفاته عليه السلام وهى فى أغلبها أحاديث تحتوى على قواعد ونصائح ومواعظ لحفظ الصحة والاستحمام والشرب والأكل والزواج وبعض الأمراض .

ـ مفتاح دياب ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ ؛ عبد الحليم منتصـر ، تاريخ العلم ، ص ١١٥ ؛ عامر النجار ، مرجع سابق ، ص ٤٣ - ٤٤ .

٢٢٢ ـ صاعد الأندلسى ، طبقات الأمم ، ص ١٢٧ ، والحاشية رقم ١؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٥ .

٢٢٣ ـ رسائل إخوا ن الصفا وخلان الوفا ، ج ٤ ، عنى بتصحيحه خير الدين الزركلى ، طبعة القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨م ، ص ٣٦٠ ؛ سعيد عاشور ، دراسات فى تاريخ الحضـارة الإسـلامية العربية ، ص ١١٩ .

٢٢٤ ــ القفطى ، ص ١٦١ - ١٦٢ ؛ عامر النجار ، مرجع سابق ، ص ٤١ - ٤٢ .

٢٢٥ ــ سعيد عاشور ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

٢٢٦ ــ ابن جلجل ، ص ٥٤ ؛ القفطى ، ص ١٦١ - ١٦٢ ؛ ابــن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٥٦.

٢٢٧ ــ ابن جلجل ، ص ٥٤ ؛ القفطى ، ص ١٦١ - ١٦٢ ؛ ابــن أبى أصيبعة ، ص ١٤٥ .

٢٢٨ ــ وكان النضر ممن ينقمون على النبى ﷺ ويكيدون له ، وقُتل النضر بن الحارث بن كلدة فى غزوة بدر بضرب عنقه . ابن أبــى أصيبعة ، ص ١٤٩ – ١٥٣ ؛ ابن فضل الله العمــرى ، مصــدر سابق ، ص ١٦٧ – ١٦٩ .

٢٢٩ ــ ابن جلجــل ، ص ٥٧ ؛ صاعد الأندلسي ، ص ١٢٧ ؛ القفطى، ص ٤٣٦ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٥٣ .

ــ للجرّاح : وقلما يقال للجِراحى وللجرائحى ، ويندر أن ترد هــذه الكلمة فى الكتب العربية القديمة ، ففيها ترد كلمة الآســى بمعنــى الجرّاح ، وهى تدل أيضاً على الطبيب ، وظهرت كلمة الجراح لأول مرة فى النقول العربية التى تمت فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ومن ثم دخلت فى المؤلفات الطبية .

ــ انظر ، القفطى ، ص ٤٠٣ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م١١ ، ص ١٩٨ .

ـ أما علم الجراحة : فهو علم باحث عن أحوال الجراحات العارضة لبدن الإنسان وكيفية برئها وعلاجها ومعرفة أنواعها وكيفية القطع إن أحتيج إليها ، ومعرفة كيفية المراهم والضمادات وأنواعها ، ومعرفة أحوال الأدوات اللازمة لها . وهذا العلم جزء من علم الطب ، وقد يفرد عنه بالتدوين ، ومنفعته عظيمة جداً ، وهذا العلم بالعمل أشبه منه بالعلم .

ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م٢ ، ص ٥٨١ .

٢٣٠ ـ ياقوت ، معجم البلدان ، م ٢ ، ص ١٧٠ – ١٧١ ؛ عادل زيتون ، مرجع سابق ، مجلة عالم الفكر ، ص ١٣٥ .

٢٣١ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٥٣ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٦٩ – ١٧١ ؛ دياب ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

٢٣٢ ـ القفطى ، ص ١٧٨ – ١٧٩ ، ٤٠٤ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٥٧ ؛ العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ١٧١ – ١٧٢ .

٢٣٣ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٥٧ ؛ العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٢ .

٢٣٤ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ؛ العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٤ – ١٧٦ ؛ كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٨٠٦ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٤٦ – ٤٧ .

٢٣٥ ـ الفهرست ، ص ٣٦٠ ؛ القفطى ، ص ١٠٥ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٠ – ١٦٢ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ١٩٤ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ١٧٦ وما يليها ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٢٤٦ .

٢٣٦ ـ تختصر فى كثير من الأحوال فيقال " مارستان " وهى مأخوذة من الكلمة الفارسية " بيمار " بمعنى مريض ، و " إستان " بمعنى مكان ، وتدل على المستشفى . والبيمارستان فى الاصطلاح الحديث يطلق خاصة على مكان يأوى المجانين . دائرة المعارف الإسلامية ، م ٩ ، ص ٥٤ .

٢٣٧ ـ قال الطبرى " كان الوليد بن عند الملك عند أهل الشلم أفضل خلفائهم ، بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة ، ووضع المنار وأعطى الناس ، وأعطى المُجَذَّمين ، وقال لا تسألوا الناس . وأعطى كل مقعد خادماً ، وكل ضرير قائداً " .

ـ الطبرى (أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى) : تاريخ الطبرى " تاريخ الرسل والملوك " الجزء السادس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب رقم ٣٠ ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩ م ، حوادث سنة ٩٦ ، ص ٤٩٦ ؛ المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبد القادر العبيدى) : كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه خليل المنصور ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، ج ٤ ،

ص ٢٦٧ ؛ أحمد عيسى ، البيمارستانات ، ص ١٠ ؛ منتصر ، تاريخ العلم ، ص ١١٧ .

٢٣٨ ـ انظر ، ابن جلجل ، ص ٥٩ ؛ صاعد الأندلسى ، ص ١٢٧ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٥٣ .

٢٣٩ ـ القفطى ، ص ٨٠ ، ٣٢٤ – ٣٢٥ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٤٤ ، ٢٥٦ ؛ وانظر ، الفهرست ، ص ٣٥٥ ؛ صاعد الأندلسى ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٢ ، ص ٥٠٤ .

٢٤٠ ـ الكحالون :هم أسلاف السادة أطباء العيون ، وقد كانوا يجمعون بين تحضير الدواء والمداواة به ، وكان الكحل هو أغلب الدواء عندهم ، يجمعون مفرداته ، ويدقونها دقاً ناعماً ، ويكحلون به الأعين الرمداء فتبراء بإذن الله ، وقد عرفت الكحالة منذ القدم عند العرب ونبغ فيها الكثير منهم . ـ عبد العليم القباني ، مع الشعراء أصحاب الحرف ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص ٨٣ .

٢٤١ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٢ ، ٢٥٦ ؛ ابن فضل الله العمرى، مصدر سابق ، ص ١٧٩ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٤٦ ؛ أحمد عيسى ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

٢٤٢ ـ الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ القفطى ، ص ١٥٨ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٠ ؛ عادل زيتون ، آل بختيشوع ، ص ١٣٥ .

٢٤٣ ـ القفطى ، ص ١٥٨ . Leclerc : hist . V. I , P. 96-98

٢٤٤ ــ القفطي ، ص ١٥٨ – ١٥٩ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٦٢ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٠ .

٢٤٥ ــ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٦٣ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٥٠٣ .

٢٤٦ ــ القفطي ، ص ١٥٩ – ١٦٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٦٣ – ١٦٥ ، ٢٥٦ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢١٤ – ٢١٥ ؛ العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٠ ؛ رفائيل بابو إسحق ، أحوال نصارى العراق ، مطبعة المنصور ، بغداد ، ١٩٨٤ م ، ص ١٥٠ ؛ شادية حافظ ، مرجع سابق ، ص ٢٤١ .

٢٤٧ ــ انظر ترجمته في ، القفطي ، ص ٤٣٠ – ٤٣٥ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٩٢ – ١٩٦ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٠ – ٢٢١ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ١٩٦ – ١٩٨ .

٢٤٨ ــ ابن أبي أصيبعة ، ص ١١٦٥ – ١٦٦ ؛ انظر القفطي ، ص ١٠١ ، ٤٣١ .

٢٤٩ ــ الخوارزمي الكاتب ، كتاب مفاتيح العلوم ، ص ١٥٩ .

٢٥٠ ــ انظر ، الفهرست ، ص ٣٥٤ – ٣٥٥ ؛ القفطي ، ص ١٠١ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٦٦ – ١٦٧ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٨١ .

٢٥١ ــ القفطى ، ص ١٣٥ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٧ – ١٦٨ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٨١ ؛ رفائيل بابو اسحق ، أحوال نصارى العراق ، ص ١٦٨ ؛ شادية حافظ ، ص ٢٤٥ .

٢٥٢ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٨ – ١٦٩ .

٢٥٣ ــ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢١٨ .

٢٥٤ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٩ ؛ وانظر ، القفطى ، ص ٣٢٨ – ٣٢٩ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٣؛ رفائيل بابو اسحق ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

wright : Ashort Hist P. 214

شادية ص ٢٤٧ .

٢٥٥ ــ القفطى ، ص ١٠٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٨٠ – ١٨٦ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٦ ، ١٨٧ ، وما بعدها

٢٥٦ ــ عادل زيتون ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ – ١٣٨ .

٢٥٧ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٨٧ ، ١٨٨ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

٢٥٨ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٩١ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون، م ٥ ، ص ٦٤٨ .

٢٥٩ ــ القفطى ، ص ١٥٨ ؛ انظر ، ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢١٤ .

٢٦٠ ــ عادل زيتون ، آل بختيشوع النساطرة فى البلاط العباسى ، ص ١٣٨ .

٢٦١ ــ ابن أبى أصيبعة ،ص ١٦٩ - ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٦.

٢٦٢ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ؛ عادل زيتون ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

٢٦٣ ــ انظر ، ابن أبى أصيبعة ، ص ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٨؛ عادل زيتون ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

٢٦٤ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٧٨ ، ١٨٥ .

٢٦٥ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .

ــ الحجامة هى امتصاص الدم الفاسد أو الزائد وتعالج بها بعض الأمراض . ــأحمد ممدوح حمدى ، معدات التجميل بمتحف الفن الإسلامى ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٤٠ .

٢٦٦ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٨٦ .

٢٦٧ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ١٦٧ - ١٦٨ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٦ .

٢٦٨ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ١٦٣ .

٢٦٩ ــ علم التشريح : هو علم باحث عن كيفية أجزاء البدن وترتيبها من العروق والأعصاب والغضاريف والعظام واللحم وغير ذلك من

أحوال كل عضو ، وموضوعه أعضاء بدن الإنسان . ـــــ حـــاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ١ ، ص ٤٠٨ – ٤٠٩ .

ــ قال ابن جلجل عن جالينوس " لم يسبقه أحد إلى علم التشريح ، وألف فيه سبع عشرة مقالة فى تشريح الموتى وألف فى تشريح الأحياء كتاباً ، وشرح كتب أبقراط كلها وبسطها . ابن جلجل ، ص ٤٢ .

ــ وكان جالينوس بارعاً فى التشريح ، يمتحن الأطباء فى خياطـــة الجروح الكبيرة والخطرة ، وإيقاف نزيف العروق الكبيرة .

ــ ولمزيد من التفاصيل انظر ، الفهرست ، ص ٣٤٩ ؛ ابـــن أبـــى أصيبعة ، ص ١٠٧ ؛ ابن العبرى ، مصدر ســـابق ، ص ٢٥٠ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٩ ، ص ٣٢٢ – ٣٢٥.

٢٧٠ ــ حيث تذكر المصادر العربية أن ثروة جبرائيل بن بختيشـــوع بلغت حوالى ثمانية وثمانين مليوناً وسبعمائة ألف درهم (أى حوالى ستة ملايين دينار) ، خلال الفترة التى خدم فيها الرشيد والبرامكة . انظر ، القفطى ، ص ١٤٢ – ١٤٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٧٧ – ١٧٩ ؛ عادل زيتون ، مرجع سابق ، ص ١٥١ – ١٥٢ .

٢٧١ ــ القفطى ، ص ١٠٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٨٠ ؛ العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ١٨٦ ؛ رفائيل ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

٢٧٢ ــ الفهرست ، ص ٣٤٩ ؛ ابـــن جلجـــل ، ص ٦٩ ؛ صـــاعد الأندلسى ، ص ١٠٢ ؛ القفطى ، ص ١٧٣ ؛ ابن أبـــى أصـــيبعة ،

ص ١٨٠ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

٢٧٣ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٤ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، ص ٢٢٢ ؛ وانظر ، ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

٢٧٤ ـ انظر ، الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٥

٢٧٥ ـ وابنه عيسى من أهل جنديسابور وله من الكتب كتاب قوى الأدوية المفردة . للفهرست ، ص ٣٥٦ ؛ القفطى ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٥ .

٢٧٦ ـ انظر ، القفطى ، ص ١٥٨ ، ٢٤٧ ؛ شادية حافظ ، ص ٢٤٢ .

٢٧٧ ـ للفهرست ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٧

٢٧٨ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٧٩ - ١٨٠ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٢٥٠ .

ـ علم الباه : هو علم يبحث فى كيفية المعالجة المتعلقة بقوة المباشرة من الأغذية المصلحة لتلك القوة والأدوية المقوية أو المزيدة للقوة أو الملذذة للجماع أو المعظمة أو المضيقة ، وغير ذلك من الأعمال والأفعال المتعلقة بها ، كذكر أشكال الجماع ، وحكايات محركة للشهوة التى وضعوها لمن ضعفت قوة مباشرته أو بطلت فإنها تعيدها بعد اليأس . حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م ١ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .

٢٧٩ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٨٧ ؛ حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م ٥ ، ص ٢٣١ .

٢٨٠ ـ رفائيل بابو إسحق ، مرجع سابق ، ص١٧٥ ؛ شادية حافظ ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

٢٨١ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٥ .

٢٨٢ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٩١ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٢٥٠ ؛ عادل زيتون ، آل بختيشوع ، ص ١٤٦ .

٢٨٣ ـ " الأوائل " : جمع " أول " ، ويستخدم اللفظ اصطلاحياً للدلالة على أفكار شتى ، مثل " المعلومات الأولية " ، للظواهر الفلسفية أو الطبيعية ، و " القدامى " الذين عاشوا " فى الجاهلية وصدر الإسلام " و " المخترعين الأوائل " للأشياء التى تبتدع وتنجز أولاً . من أمثلة ذلك الأدب والتاريخ والدين ، وتاريخ العلوم مثل أصول الطب وغيرها من العلوم العقلية . ــ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٥ ، ص ١٦٥ ؛ انظر ، حاجى خليفة ، مصدر سابق، م ١ ، ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٢٨٤ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٩١ – ١٩٢ ؛ وانظر ، حاجى خليفة ، م ٢ ، ص ١٨٣٦ ، م ٤ ، ص ٢٩١ ، ٣١١ ، م ٥ ، ص ٦٤٨ .

٢٨٥ ـ القفطى ، ص ١٠١ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٧ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٢٦ .

٢٨٦ ـ القفطى ، ص ١٣٢ – ١٣٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٦٨ .

٢٨٧ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢١٩ ، ٢٢٢ ؛ كشف الظنون ، م ٦، ص٥١٥ – ٥١٦ .

٢٨٨ ــ القفطى ، ص ٣٨٣ – ٣٨٤ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٢٢ .

٢٨٩ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢١٩ .

٢٩٠ ــ انظر ، القفطى ، ص ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٨٨ ؛ شادية حافظ ، ص ٢٥١ .

٢٩١ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٠ ؛ وانظر أيضاً ، ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٤٩٧ .

٢٩٢ ــ القفطى ، ص ٢٣٦ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٨ ، ٣٨٠ .

٢٩٣ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ٢٩٦ ، ٣٨٠ .

٢٩٤ ــ القفطى ، ص ٤٣٦ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩٦ ، ٣٨٠ .

٢٩٥ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ٣٨٠ .

٢٩٦ ــ القفطى ، ص ٣٣٧ – ٣٣٨ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩٧ ، ٣٨٠ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٠٥ ؛ العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣ – ٢٣٤ .

٢٩٧ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٠ ،

٢٩٨ ــ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩٨ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٥١٤ ، ٥١٥ .

٢٩٩ ــ ماكس مايرهوف ، مرجع سابق ، ص٩٢ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص ١٩٣ .

٣٠٠ ــ أغناطيوس الثالث يعقوب ، الحقائق الجليــة فــي الأبحــاث التاريخية والآداب الفلسفية ، دمشق ، ١٩٧٢ م ، ص ٨٦ ؛ شــادية حافظ ، مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

٣٠١ ــ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٨٥ .

٣٠٢ ــ القفطي ، ص ١٠٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٨٠ .

٣٠٣ ــ الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ ابن جلجل ، ص ٦٥ ؛ صاعد الأندلسي ، ص ١٠١ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٣٨٠ .

٣٠٤ ــ القفطي ، ص ٣٨٤ ؛ ابن جلجــل ، ص ٦٦ ؛ ابــن أبــي أصيبعة ، ص٢٢٣ ؛ انظر أيضاً ، ابن العبرى ، مصدر ســابق ، ص ٢٢٧ ، زيغريد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، أثر الحضارة العربية في أوروبة ، نقله عن الألمانية فاروق بيضــون ، كمال الدسوقي ، راجعه ووضع حواشيه ، مارون عيسى الخورى ، الطبعة السادسة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيــروت ، لبنــان ١٤٠١ هــ / ١٩٨١ م ، ص ٣٨٠ ؛ شادية حــافظ ، ص ٢٧٦ ؛ ماهر ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

٣٠٥ ــ أوليرى ، مسالك الثقافة الأغريقية إلى العرب ، نقله إلى العربية ، د. تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٧ م ، ص ٢٤٦ ، فيليب دى رازى ، عصر السريان الذهبي ، مطبعة جدعون

، بيروت ، ١٩٤٦ م ، ص ٦ ؛ شادية حافظ ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .

٣٠٦ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

ـ بينما يذكر القفطى ، أن جالينوس قام بتشريح الناس الموتى والقرود . القفطى ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٣٩٠ .

ـ كما أورد ابن النديم كتب التشريح التى تم نقلها إلى اللغة العربية ، وذلك تحت عنوان " الكتب الخارجة عن الستة العشرة ـ وهى الكتب التى يقرأها المتطببون ـ : كتاب التشريح الكبير . خمس عشرة مقالة . لم يذكر حنين فى فهرسته من نقله إلى العربى ، ورأيته بنقل حبيش . كتاب اختلاف التشريح . نقل حبيش إلى العربى ، مقالتان . كتاب تشريح الحيوان الميت . نقل حبيش إلى العربى ، مقالة . كتاب تشريح الحيوان الحىّ . نقل حبيش إلى العربى ، مقالتان . كتاب فى علم بقراط بالتشريح . نقل حبيش إلى العربى ، خمس مقالات . كتاب علم أرسطوطاليس فى التشريح . نقل حبيش ، ثلاث مقالات . كتاب تشريح الرحم . نقل حبيش إلى العربى ، مقالة " . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٤٩ .

٣٠٧ ـ وعن مرض الجذام يقول الخوارزمى هو : " علّة تعفّن الأعضاء وتشنّجها وتقرّحها وبُحّ الصوت وتمرّط الشَعر . ـ الخوارزمى الكاتب (أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) : كتاب مفاتيح العلوم ، تحقيق فان فلوتن ، تقديم د. محمد حسن عبد

العزيز ، سلسلة الذخائر (١١٨) ، الهيئة العامة لقصور الثقافـة ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٧ .

٣٠٨ ـ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٣٢ ؛ وانظر ، ابن جلجل ، ص ٦٥ – ٦٦ ؛ القفطـي ، ص ٣٨١ ؛ صـاعد الأندلسـي ، ص ١٠١ ؛ إدوارد براون ، الطب العربي ، ص ٥ .

٣٠٩ ـ الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ ابن جلجل ، ص ٦٥ – ٦٦ ؛ انظر أيضا ، القفطي ، ص ١٧١ ، ٣٨٠ – ٣٨١ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٣٢ .

٣١٠ ـ ولمزيد من التفاصيل عن أهم مؤلفاته راجع ، ابن جلجـل ، ص ٦٦ ؛ ابن النديم ، ص ٣٥٤ ؛ القفطـي ، ص ٣٨١ ؛ كشـف الظنون ، م ٦ ، ص ٥١٥ – ٥١٦ كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ – ٢٦٧ .

٣١١ ـ القفطي ، ص ١٧٤ ؛ ابـن أبـي أصـيبعة ، ص ٢٣٤ – ٢٣٥؛ ابن العبري ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ .

٣١٢ ـ القفطي ، ص ١٧٤ – ١٧٥ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٣٤ – ٢٣٥ ؛ ابن العبري ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

٣١٣ ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .

٣١٤ ـ ابن جلجل ، ص ٦٩ ؛ الفهرست ، ص ٣٥٣ .

٣١٥ ـ انظر ، الفهرست ، ص ٣٥٣ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

٣١٦ ـ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٣٨ ، ٢٥٠ .

٣١٧ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ؛ وانظر ، الفهرست ، ص ٣٥٣ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٧٨٢ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٥٨ – ٦٤ .

٣١٨ ــ للدوميلى ، العلوم عند العرب ، ص ١٢٧ ؛ عبد الحليم منتصر ، ص ٢٢٢ .

ــ وقد جاء فى كتاب " نهاية الرتبة فى طلب الحسبة أن الكحـــالين " يمتحنهم المحتسب بكتاب حنين بن اسحق ، عشر مقالات فى العين ، فمن وجده فيما امتحنه به عارفاً بتشريح عدد طبقات العين الســبعة وعدد رطوباتها الثلاثة ، وعدد أمراضها الثلاث ، وما يتفرع مــن ذلك من الأمراض ، وكان خبيراً بتركيب الأكحال وأمزجة العقاقير، أذن له المحتسب بالتصدى لمداواة أعين الناس . الشيزرى (عبــد الرحمن بن نصر) : كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، تحقيق ، د. السيد الباز العرينى ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ١٤٠١ هــ / ١٩٨١ م ، ص ١٠٠ ؛ عبد العليم القبانى ، مرجــع سابق ، ص ٨٣ – ٨٤ .

٣١٩ ــ انظر ، القفطى ، ص ٢٤٧ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٠٧ ؛ كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٦٨٥ ؛ منتصر ، تاريخ العلم ، ص ١٢٣ ؛ جلال مظهر مرجع سابق ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

٣٢٠ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥١ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٢ ، ص ٥٠٣ .

٣٢١ ــ فصول أبقراط : هى أشهر ما كتبه أبقراط على الإطلاق ، وهو عبارة عن حِكم طبية موجزة ، أودع فيها خلاصة خبراته وملاحظاته الطبية ، وكان لاختياره هذا الشكل الموجز أمراً مستحسناً عند اليونان ، فقد كانوا يرون فى الإيجاز الموحى ، صفة من صفات (الحكمة) بمعناها العام . والفصول الأبقراطية ، صاحبة أكبر عدد من الشروح في تاريخ الطب الإنسانى . انظر ، ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٨٥ ؛ ابن النفيس ، شرح فصول أبقراط ، ص ٢٤ – ٢٥ .

ــ أورد حنين عن كتاب الحكم الطبية : شرح أبقراط لكتاب الحكم الطبية (تفسير كتاب الفصول) . يقسم هذا الكتاب إلى سبعة أقسام . وقد ترجمه أيوب (إلى السريانية) ترجمة سقيمة . ثم حاول جبرائيل بن بختيشوع أن ينقح هذه الترجمة فجاءت أسوأ مما كانت ، ولهذا قارنتها بالنص اليونانى وصححتها بحيث جعلت منها ترجمة (سريانية) جديدة ، وضممت إليها نص ألفاظ أبقراط نفسها . وطلب إلى أحمد بن محمد بن المدبر أن أترجم له هذا الكتاب ، فترجمت قسماً منه إلى العربية . ثم أشار علىَّ ألا أبدأ ترجمة قسم آخر قبل أن أقرأ عليه القسم الذى تمت ترجمته . إلا أن أموراً أخرى شغلته فحال ذلك دون استمرارى فى الترجمة . ولما كان محمد بن موسى يوالى فحص كل قسم من الأقسام ، فقد رجانى أن أستمر فى عملى ، وهكذا أنجزت ترجمة الكتاب كله .

ـ انظر ، ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٢٥٠ ، سارتون ، تاريخ العلم ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ .

٣٢٢ ـ القفطى ، ص ٩٥ ؛ ماهر ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

ـ بحث أبقراط فى هذا الكتاب الأمراض التى تتميز بحرارة عالية كالعلل الصدرية والملاريا المنقطعة . ويرى أن علاجها يقترن بنظام غذائى خاص . فأبقراط يشير بالاقتصار على خبيص الشعير أو نقيعه ، والمنبهات الحارة ، والحمامات ، والتدليك ، وأنواع الخمور ، وشراب العسل ، وهكذا ولا يشير الا بالقليل النادر من الأدوية . انظر ، سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثانى ، ص ٢٦٠ – ٢٦١ ، ابن النفيس ، شرح فصول أبقراط ، ص ١٩ .

٣٢٣ ـ يعتبر من أروع البحوث الأبقراطية ، ويشتمل على أوصاف لأنواع الجماجم المختلفة (المتباينة باعتبار تضاريسها العظمية) ، ولنظرية الكسر بالصدمة المعاكسة Contrecoup وفيه أيضاً منهج حديث فى كيفية ثقب الجمجمة بالتربنة ، ومناقشة للحالات التى يشار فيها بإجراء الجراحة .

ـ انظر ، ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٨٥ ، سارتون ، تاريخ العلم ، ص ٢٧٣ – ٢٧٤ ، وانظر أيضاً ، ابن النفيس ، شرح فصول أبقراط ، ص ٢٠ .

ـ يعتبر كتاب الأوبئة Epidemics من روائع المؤلفات العلمية اليونانية ، وهو مجموعة من الأنظمة الصحية والتسجيلات الأكلنيكية. وقد عرفه المسلمون معرفة جيدة من خلال ترجمة حنين

بن إسحاق . جورج سارتون ، تاريخ العلم ، الجــزء الثــانى ، ص ٢٦٢ ومابعدها ، ابن النفيس ، شرح فصول أبقراط ، ص ٢٠ .

٣٢٥ ــ القفطى ، ص ٩٤ - ٩٥ ؛ ماهر ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

ــ الأخلاط (طبيعةالإنسان) : ويبحث فيه أبقراط بعض النظريات الطبية ، وأهمها نظرية الأخلاط القائمــة علــى فكـرة الفيســيس Physis التى اشتقت منها كلمة Physilogy وهى نظرية فلســفية فى الأصل ، تقول بأن هناك طبائع أربع للأشياء هــى (الحــرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة) وتقابل فى الطب الأخلاط الأربعة (البلغم ــ فى المخاطيات ، والنخاميات ــ والدم ــ فى حالة النزيف ــ والمرارة السوداء والمرارة الصفراء ــ فى نوبات التقيــؤ فــى الملاريا الدورية المترددة ــ) حيث تنشأ الصحة من انســجام هــذه الأخلاط ، كما ينشأ المرض من اضطرابها . انظــر، الخــوارزمى الكاتب ، كتاب مفاتيح العلوم ، ص ١٨١ ؛ ابن العبرى ، مصــدر سابق ، ص ٨٥ ، جورج سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثــانى ، ترجمة د. جورج حداد ، د. ماجد فخرى ، د. محمد يوسف نجــم ، د. كمال اليازجى ، الأستاذ جميل على ، والأستاذ فؤاد ترزى ، دار المعارف القــاهرة ١٩٩١ م ، ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ابن النفيس ، شرح فصول أبقراط ، ص ٢١ .

٣٢٦ ــ كتاب فى الغذاء : يشرح فيه أبقراط عملية التغذيــة باللغــة التعقيد ، فيُعرّف الغذاء وضرورة تحوله إلى ســائل ليســتفيد منــه الجسم ، على أن خير فصول الكتاب هو : أن النبض وحركة التنفس

تابعان للسن ، فاتساقهما وعدم اتساقهما من دلائل المرض والصحة ـ الصحة أكثر من المرض ، والمرض أكثر من الصـــحة ـ لأن التنفس هو الآخر غذاء " .

ـ انظر ، سارتون ، تاريخ العلم ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ ؛ وانظر ، ابن النفيس ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

٣٢٧ ـ القفطى ، ص ٩٥ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١١٠٨ ؛ ماهر ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

٣٢٨ ـ انظر ، ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٣٨ .

٣٢٩ ـ تقدمة المعرفة فى الطب ـ للإمام بقراط وهو ثلاث مقـالات ضمنه [ضمنها] تعريف العلامات فى الأزمنة الثلاثة ، وعرف إنه إذا أخبر بالماضى وثق به المريض فاستسلم لـه ، فـيمكن بـذلك علاجه، وإذا عرف الحاضـر قابله بما ينبغى مـن الأدويـة ، وإذا عرف المستقبل استعد له بما بجميع مايقابله من قبل أن يهجم عليـه بما لا يمهله ، وشرحه علاء الدين على بن أبى الحـزم القرشـى (المعروف بابن النفيس المتوفى سنة ٧٨٧هـ) . ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ١ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

٣٢٩ ـ الفهرست، ص ٣٤٧ ؛ سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثانى، ص ٢١٩ ؛ ماهر ص ٢٠ حاشية ٣ ؛ منتصر ، مرجع سابق ص ١١٢ ، ١١٨ .

٣٣٠ ــ ولمزيد من العلومات عن مؤلفات حنين . راجــع ، صــاعد الأندلسى ، ص ١٠٢ ؛ القفطى ، ص ١٧٣ - ١٧٤ ؛ ابــن أبــى أصيبعة ، ص ٢٥٠ - ٢٥٢ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ؛ ماهر عبد القادر محمد على ، حنــين بــن اسحق ، العصر الذهبى للترجمة ، دار النهضة العربية ، بيــروت ، ١٩٨٧ م ، ص ٧٩ - ١٦٨ .

٣٣١ ــ الفهرست ، ص ٣٤٣ ، ٣٥٦ ؛ القفطى ص ٨٠ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م ١ ، ص ٢٠٥ ، ترجمة رقم ٨٨ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٢ ؛ العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢٢١؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج ٤ ، ص ١١٥ .

٣٣٢ ــ الفهرست ، ص ٣٤٧ ، ٣٥٦ .

٣٣٣ ــ الفهرست ، ص ٣٤٣ ؛ القفطى ، ص ٨٠ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٣٨ ، ٢٥٣ ؛ ابن خلكان ، مصــدر ســابق ، م ١ ، ص ٢٠٥ ؛ البيرونى (أبو الريحان محمد) : الأثار الباقية من القرون الخالية ، ليبزك ، ١٨٧٨ م ، ص ٣٨٠ ؛ حاجى خليفــة ، كشــف الظنون ، م ٥ ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ؛ دائر ة المعارف الإسلامية ، م ٣ ، ص ٢٦٥ .

٣٣٤ ــ القفطى ، ص ٩٤ - ٩٥ ، ١٧٧ ؛ الفهرســت ، ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ ؛ بروكلمان ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ١١٧

٣٣٥ ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٦٦٨ .

٣٣٦ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٣ – ٢٥٤ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٢٦٣ .

٣٣٧ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٥٤ ؛ شادية حافظ ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤ .

٣٣٨ ـ الفهرست ، ص ٣٠٥ ، ٣٥٣ ؛ القفطى ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣؛ وانظر ، ابن العبرى مصدر سابق ، ص ٢٥٩ ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٨٣٥ – ٨٣٦ .

٣٣٩ ـ الفهرست ، ص ٣٥٣ ؛ وانظر ، ابـن جلجـل ، ص ٦٧ ؛ صاعد الأندلسى ، ص ٨٣ ؛ القفطـى ، ص ٢٦٣ ؛ ابـن أبـى أصيبعة ، ص ٢٥٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق، ص ١٤٩ ؛ كشـف الظنـون ، م ٥ ، ص٨٣٥ – ٨٣٦ ؛ كـارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج ٤ ص ٩٧ – ١٠٣ .

٣٤٠ ـ راجع ترجمته فى ، الفهرست ، ص ٣٣١ ؛ ابن جلجل ، ص ٧٥ ؛ القفطى ، ص ١١٥ – ١٢٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٧٠ – ٢٧٦؛ العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ – ٢٢٤ ؛ بروكلمان، مرجع سابق ، ص ١٦٩ – ١٧٩ .

٣٤١ ـ الفهرست ، ص ٣٣١ ؛ ابن جلجل ، ص ٧٥ ؛ ابـن أبـى أصيبعة ص ٢٧٠ ؛ انظر أيضاً ، ابن خلكان ، مصدر سابق ،م ١ ، ص ٣١٣ ، ترجمة رقم ١٢٨ ؛ العمرى ، مصـدر سـابق ، ص ٢٢٣ .

٣٤٢ ـ راجع ترجمته فى ، الفهرست ، ص ٣٣٢ ؛ القفطى ، ص ٢٤٦ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٧٠ .

٣٤٣ ـ الفهرست ، ص ٣٤٧ ؛ ابن العبرى، تاريخ مختصر الدول ، ص ٨٥ .

ـ هى بلا ريب أول رسالة فى علم المناخ الطبى ، وتصف أثر طبيعة الأرض والمناخ فى الصحة والأخلاق . ويوضح أبقراط فى هذا الكتاب أنه ينبغى للطبيب أن يوجه انتباهه التام إلى المناخ فى كل منطقة من المناطق ، وإلى تقلبات الطقس الناجمة عن تغير الفصول . وعن مدى التعرض للمؤثرات المتباينة ، وطبيعة ما يتيسر لنا من الماء والطعام ، وما إلى ذلك . وينبغى أن ندرس كل مسألة طبية فى جوها الجغرافى والبشرى الخاص . لأن الأمراض تختلف باختلاف الأماكن تبعاً لتباين طبيعة سطح الأرض واختلاف المناخ ، وتفاوت الطبيعة الإنسانية . انظر سارتون ، تاريخ العلم ، الجزء الثانى ، ص ٢٢٩ ، ٢٨.

٣٤٤ ـ ويتلخص هذا الكتاب فى أن العاملين الأساسيين فى حفظ الصحة هما الغذاء والتمرين الرياضى ، وينبغى أن يكونا على جانب وافر من التوازن . وإذا طغى أحدهما على الآخر وجب اتخاذ كل الاحتياطات لإعادة حالة التوازن . وهذا يوفر للطبيب منهجاً صالحاً لمعالجة مرضاه . ـ سارتون ، تاريخ العلم ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ .

٣٤٥ ـ الفهرست ، ص ٣٣٢ ؛ انظر ، القفطى ، ص ١١٦ .

٣٤٦ ـ البُحْرَان : حالة تُحدِث للعليل دفعةً استفراغاً وتغيراً عظيماً ، ويكون هذا في الأمراض الحادة أكثر . أعني بالأمراض الحادة الحميات المحرقة والمطبقة وينتقل المريض من البُحْران إلى صلاح، وربما انتقل إلى ما هو أشد منه ، وهذه كلمة سريانية . والأطباء يقولون هذا يوم بَاحوري ، إذا نسبوه إلى البحران ولا يكادون يقولون بُحْراني الاستفراغ ، يعني به إخراج الطبيعة الفضول من البدن إما بالرُعاف ، وإما بالخِلْفة ، وإما بالقئ ، وإما بالعرق ، أو نحو ذلك . ـ الخوارزمي ، كتاب مفاتيح العلوم ، ص ١٨٢ ؛ انظر أيضاً ، الفهرست ، ٣٣١ .

٣٤٧ ـ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٧٣ – ٢٧٥ ؛ انظر أيضاً ، الفهرست ، ص ٣٣١ .

ـ هذه قائمة بمؤلفات ثابت في الطب فقط ، ومن يرجع إلى باقي مؤلفاته في كتاب طبقات الأطباء ، يتجلى له فضل " ثابت " على العلوم ، ويدرك الأثر الذى أحدثه في تقدمها . ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٧٠ – ٢٧٦ ؛ انظر ، الفهرست ، ص ٣٣١ ؛ القفطي ، ص ١١٦ – ١٢٠ ؛ بروكلمان ، المرجع السابق ، ص ١٦٩ ، ١٧٩ .

٣٤٨ ـ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٧٦ ؛ وانظر ، الفهرست ، ص ٣٣٢ ؛ القفطي ، ص ١٩٠ ؛ ابن العبري ، مصدر سابق ، ص ٢٨١ ؛ العمري ، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

٣٤٩ ـ حظيت البيمارستانات بالكثير من العناية ، وبخاصة في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) والقرن الرابع الهجري (العاشر

الميلادى) واشتهر من بينها بيمارستان السيدة بسوق يحيى على نهر دجلة (٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) والبيمارستان المقتدرى فى باب الشام الذى بنى حوالى ذلك التاريخ (٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) والبيمارستان العَضُدى (٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م) ، كذلك أنشأ الوزراء وغيرهم البيمارستانات مثل البيمارستان الذى أقامه بدر المعتضدى غلام المعتضد (٢٧٩ – ٢٨٩هـ / ٨٩٢ – ٩٠٢ م) فى حى المُخَرِّم على الضفة الشرقية لدجلة ، وبيمارستان ابن الفرات فى درب المفضل ، ويقال أن سنان بن ثابت ولىَ أمره سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م ، وبيمارستان الرى كان مؤسسة كبيرة قد ترأس عليه الرازى قبل قدومه إلى بغداد حيث توفى رئيساً للبيمارستان حوالى سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م . ـ انظر ، ابن جلجل ، ص ٧٧ – ٧٨ ؛ صاعد الأندلسي ، ص ١٣٧ ؛ القفطى ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٧٧ ، ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٤٩٧ ؛ العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٥ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٧ ، ص ٤٠١ ، م ٩ ، ص ٥٥ ، ٥٦ ؛ أحمد عيسى ، البيمارستانات ، ص ١٧٨ – ١٩٧ .

٣٥٠ ـ هو على بن عيسى بن داود بن الجراح . وكان بمنزلة من الرياسة يجل وصفها ، ومن الصناعة والفقه بما هو أشهر وأظهر ، ووزر للمقتدر ثلاث دفعات ، وتوفى سنة ٣٣٤ هـ . الفهرست ،

ص ١٤٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٣٦ ؛ كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٦٧٨ .

٣٥١ ــ القفطي ، ص ١٩١ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٧٨ ؛ وانظر، ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٨١ – ٢٨٢ ؛ هونكة ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ .

ــ ولقد جاء فى كتاب الشيزرى أن على الجراح أن يكون ملماً بالتشريح وبطب جالينوس ولديه صندوق مزود بالآلات الجراحية من بينها الوسائل التى توقف النزيف . وللمجبر شأن خاص فى كتاب الشيزرى : عليه أن يكون عالماً بشكل العظام كلها وعددها وبالفصول الخاصة بالكسور والخلوع التى كتبه بولس الأيجنطى . ــ انظر الشيزرى ، نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، ص ١٠١ ، ١٠٢ .

٣٥٢ ــ سعيد عاشور ، المدنية الإسلامية ، ص ١٤٦ .

٣٥٣ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٧٦ – ٢٧٧ ؛ وانظر ، القفطى ، ص ١٩٣ – ١٩٤ .

٣٥٤ ــ المزورات : هى التى تسمى الآن (شربة الخضر) أى الخضر بدون لحم ولا دسم . أحمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص ٢١ .

٣٥٥ ــ القفطى ، ص ١٩٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٧٦ – ٢٧٨ ؛ سعيد عاشور ، المدنية ، ص ١٤٦ .

٣٥٦ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩١ ؛ انظر أيضاً ، الفهرست ، ص ٣٥٦ ؛ القفطى ، ص ٤٠٩ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٤٩٦ ، ٤٩٧ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٩ ، ص ٥٥ .

٣٥٧ ـ انظر ترجمته في ، ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٠٥ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م٥ ، ص ٦٥ .

٣٥٨ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٠٥ ؛ انظر أيضاً ، ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ .

٣٥٩ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٠٥ – ٣٠٦ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ص ١٠٧ – ١٠٨ .

٣٦٠ ــ هو داود بن عمر الأنطاكى (ت ١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م) نزيل القاهرة ، الحكيم الطبيب المشهور ، رئيس الأطباء فى زمانه ، شيخ العلوم الحكمية ، وأعجوبة الدهر ولد بأنطاكية ، وولد بعرض ريح تحكم فى الأعصاب ، يمنع قوائمه من حركة الانتصاب ، وكان والده رئيس قرية النجار ، ومتخذ قراره رباطاً للواردين فيه فى حجر للفقراء والمجاورين .

لم يكن فى العرب فى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى من علماء النبات من يضاهى داود الأنطاكى ولم يؤلف عالم فى المفردات الطبية مثل ما ألف داود ، فإنه زاد على من تقدمه من المؤلفين زيادة جديرة بالذكر سواء فى المفردات أو فى خواصها ومنافعها فى كتابه التذكرة ، ذكر فيه أنه أنفق عمره فى تحصيل الطب وألف فيه كتباً منها هذه التذكرة ، رُتب على مقدمة

فى تعداد العلوم ، الباب الأول فى كليات هذا العلم ، الباب الثانى فى قوانين الأفراد والتركيب ، الباب الثالث فى المفردات والمركبـات ، الباب الرابع فى الأمراض وبسط العلوم المذكورة ، والخاتمـة فـى نكت وغرائب . وذكر فى بعض تأليفه أن مالكه لم يحتج إلى كتاب سواه وفيه ما يدل على أنه أتمه . حاجى خليفة ، مصدر سـابق ، م ١ ، ص ٣٨٦ – ٣٨٧ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ١٣٨ – ١٤٢ .

٣٦١ ـ العلم الإلهى : وهو علم يبحث فيه عن الموجودات من حيث هى موجودات ، وموضوعه الوجود من حيث هو ، وغايته تحصيل الاعتقادات الحقة والتصورات المطابقة لتحصيل السـعادة الأبديـة والسيادة السرمدية ، كذا فى مفتاح السعادة . وقال صاحب إرشـاد القاصد ، يعبر عنه بالإلهى لاشتماله على علم الربوبيـة ، وبـالعلم الكلى لعمومه وشموله لكليات الموجودات ، وبعلم ما بعد الطبيعـة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها " .

ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ١ ، ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .

٣٦٢ ـ السَرْسَام :حُمّى دائمة مع صُداع وثقل فى الرأس والعين وحمرة فيها شديدة وكراهية الضوء . ـ الخوارزمى الكاتب ، كتاب مفاتيح العلوم ، ص ١٥٩ .

٣٦٣ ـ المالِنخوليا : ضرب من الجنون وهو أن تحدث للإنسان أفكار ردية ، ويغلبه الحزن والخوف وربما صرخ ونطق الأفكار الرديّة وخلّط فى كلامه. ـ الخوارزمى الكاتب،المصدر السابق،ص ١٦٠.

٣٦٤ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٠٦ ؛ حاجى خليفة ، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ١٤٠٨ ، ١٤١٣ - ١٤١٤ ، ١٤٢٤ ، ١٤٣٢ ، ١٤٥٥

٣٦٥ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٦٠ .

ــ يقول عنه سليمان بن حسان أنه : " كان عالماً بالطب والفلسفة ، وعلم الحساب ، والمنطق ، وتأليف اللحون ، والهندسة ، وطبائع الأعداد ، وعلم النجوم " . ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٦٠ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٩

ــ انظر قائمة بمؤلفاتــه فــى ، الفهرســت ، ص ٣١٥ – ٣٢٠ ؛ القفطـــــى ، ص ٣٣٨ – ٣٧٦ ؛ ابن أبى أصــيبعة ، ص ٢٦٣ – ٢٦٨.

٣٦٦ ــ علم الفراسة : هو علم يعرف منه أخلاق الناس من أحــوالهم الظاهرة من الألوان والأشكال والأعضاء ، وبالجملــة الاســتدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن .

ــ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٢٤١ .

٣٦٧ ــ الفهرست ، ص ٣١٨ ؛ القفطى ، ص ٣٧٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٦٦ ؛ دائرة المعارف الإسلامية م ٤ ، ص ١٠٥.

٣٦٨ ــ الفهرست، ص ٣٠٥ ، ٣٦٠ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون، م ٢ ، ص ١٤٠٥ ، ١٤٣٩ .

٣٦٩ ــ القفطى ، ص ٢١٩ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٤٢٥ .

٣٧٠ ـ الفهرست، ص ٣٠٥ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ؛ سعيد عاشور ، تـاريخ الحضـارة العربيـة الإسلامية ، ص ٩٢ - ٩٣ .

٣٧١ ـ ذلك أن التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عالم إلا فيها ، وهى : إما شئ لم يسبق إليه فيخترعه ، أو شئ ناقص يتممه ، أو شئ مغلق يشرحه ، أو شئ طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه ، أو شئ متفرق يجمعه ، أو شئ مختلط يرتبه ، وشئ أخطأ فيه مصنفه فيصلحه . ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ١ ، ص ٣٥ .

٣٧٢ ـ قال القفطى : إن هذا ربن الطبرى كان يهودياً طبياً منجمـاً من أهل طبرستان ، وكان متميزاً فى الطب ، عالماً بالهندسة وأنواع الرياضة ؛ وحل كتباً حكمية من لغة إلى لغة أخرى . قال : وكـان ولده على بن ربن طبيباً مشهوراً انتقل من طبرستان إلى العـراق ، وسكن سر من رأى . وربن هذا كان له تقدم فـى علـم اليهـود ، والربن والربين والراب أسماء لمقدمى شريعة اليهود . ابـن أبـى أصيبعة ، ص ٣٧٨ ، ٣٧٩ ؛ وانظـر ، الفهرسـت ، ص ٣٥٤ ؛ القفطى ، ص ١٨٧ ، ٢٣١ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدرسابق ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

٣٧٣ ـ الفهرسـت ، ص ٣٥٤ ؛ صـاعد الأندلسـى ، ص ١٥٣ ؛ القفطى ، ص ٢٣١ ؛ ابن أبـى أصـيبعة ، ص ٣٧٩ ؛ النجـار ،

مرجع سابق ، ص ٦٩ ، حاشية ٢ ؛ عبد الحليم منتصر ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

٣٧٤ ـ كتاب شرك الهندي هذا ، فسره عبد الله بن علي من الفارسي إلى العربي لأنه أولاً نقل من الهندي إلى الفارسي. ابن أبي أصيبعة، ص ٤٣٥ .

٣٧٥ ـ كتاب سسرد الهندي في الطب : فيه علامات الأدواء ومعرفة علاجها وأدويتها وهو عشر مقالات أمر يحيى بن خالد بتفسيره . ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٣٥ .

٣٧٦ ـ كتاب بدان : وهو في علامات أربعمائة وأربعة أدواء ومعرفتها بغير علاج . ابن أبي أصيبعة ، نفسه ، ص ٤٣٥ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٤٠١ .

٣٧٧ ـ الفهرست ، ص ٣٦٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٣٥ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٤٠٥ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٢ ، ص ٥٠٥ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٧١ ،

٣٧٨ ـ الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ القفطي ، ص ٢٣١ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٣٧٩ .

٣٧٩ ـ النجار ، مرجع سابق ، ص ٦٩ - ٧٠ حاشية ٢ ؛ منتصر، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ ؛ جان شارل سورنيا ، تاريخ الطب ، ترجمة دكتور إبراهيم البجلاتي ، عالم الفكر (٢٨١) الكويت ، مايو ٢٠٠٢ م ، ص ٨٧ .

٣٨٠ ـ انظر ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ ابن أبى أصيبعة، ص ٣٧٩ ؛ عامر النجار ، مرجع سابق ، ص ٦٩ ، ٧١ والحاشية رقم ١ .

ـ وقد ذكر ابن النديم وابن أبى أصيبعة عدداً آخر من مؤلفاته التى تتصل بالطب والأدوية والأغذية هى : تحفة الملوك ، كتاب كناش الحضرة ، كتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير ، كتاب حفظ الصحة ، كتاب فى الحجامة ، كتاب فى ترتيب الأغذية . انظر ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٤ ، ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٧٩ .

٣٨١ ـ لمزيد من التفاصيل انظر ، الفهرست ص ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٤٢٣ ؛ ابن جلجل ، ص ٧٧ ؛ صاعد الأندلسى ، ص ١٣٧ ؛ القفطى ، ص ٢٧١ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٧٩ ؛ ابن العبرى ، ص ٢٧٤ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٤٩٧ ، ٤٩٨ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٥٧ ، ترجمة رقم ٧٠٧ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، ص ٢٦ – ٢٨ ؛ النجار ، ص ٧٥ ؛ عبد الحليم منتصر ، ص ١١٩ - ١٢٠ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ١٠٥ ، حاشية رقم ١ ؛ فاضل أحمد الطائي ، أعلام العرب فى الكيمياء ، ص ٩٨ وما بعدها .

٣٨٢ ـ اختلفت المصادر فى ذكر تاريخ الوفاة . صاعد والقفطى يذكران أنه توفى سنة ٣٢٠ هـ ، بينما ابن خلكان يذكر أنه توفى سنة ٣١١ هـ . صاعد الأندلسى، ص ١٣٧ ؛ القفطى ، ص ٣٧٢؛

ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م ٥ ، ص ١٥٩ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

٣٨٣ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٤ .

٣٨٤ ــ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٥٨ ؛ انظر أيضاً ، ابن العبرى ، مصدرسابق ، ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ ؛ خير الدين الزركلى ، قاموس الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، الطبعة الثانية ، مطبعة كوستا توماس ، القاهرة ١٩٥٤ م ، الجزء السادس ، ص ٣٦٤ .

٣٨٥ ــ انظر ، ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٣ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

٣٨٦ ــ جلال مظهر ، حضارة الإسلام ، ص ٣٢٢ .

٣٨٧ ــ الفهرست ، ص ٣٥٦ ؛ وانظر ، القفطى ، ص ٢٧١ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤ – ٢٧٥ .

٣٨٨ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٧٩ .

٣٨٩ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٧٩ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٩ ، ص ٥٦ – ٥٧ .

٣٩٠ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٠ ؛ وانظر ، ابن جلجل ، ص ٧٧ ؛ الزركلى ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٣٦٤ .

٣٩١ ــ انظر قائمة بمؤلفاته ، الفهرست فى ، ص ٣٥٧ – ٣٥٩ ؛ القفطى ، ص ٢٧٢ – ٢٧٧ ؛ كشف الظنون ، م ٦ ، ص ٢٧ – ٢٩ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ص ٢٧١ – ٢٨٦ .

٣٩٢ ـ الفهرست ، ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ؛ قدرى حافظ طوقان ، العلوم عند العرب ، الطبعة الثانية ، دار إقرأ للنشر والتوزيع والطبع ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٣٥ .

٣٩٣ ـ انظر ابن أبى أصيبعة ص٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ .

394 - Dampier (W.C.) : A Short History of Science , Cambridge , 1949 P. 39 .

٣٩٥ ـ الرازى (أبو بكر محمد بن زكريا) : الطب الروحانى ، تحقيق عبد اللطيف العبد ، النهضة المصرية ، ١٩٧٨ م ؛ الفهرست ، ص ٣٥٧ ؛ ابن جلجل ، ص ٧٧ ؛ القفطى ، ص ٢٧٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٦ .

٣٩٦ ـ الرازى (أبو بكر محمد بن زكريا) : الحاوى فى الطب ، طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، سنة ١٩٥٥ م ، ج ٣ ، ص ٦١ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٥ .

٣٩٧ ـ الفهرست ، ص ٣٥٧ – ٣٥٨ ؛ ابن جلجل ، ص ٧٨ الحاشية رقم ٧ ؛ القفطى ، ص ٢٧٤ ؛ جان شارل سورنيا ، تارخ الطب " من فن المداواة إلى علم التشخيص " ، ترجمة د. إبراهيم البجلاتى ،عالم المعرفة،عدد رقم ٢٨١ ، مايو ٢٠٠٢ م ،ص ٨٨ .

٣٩٨ ـ منتصر ، ص ٢٦٩ – ٢٧٠ ؛ جلال مظهر ، مرجع سابق ، ص ٣٢٣ .

ـ بينما يذكر ابن خلكان ، أن كتاب الحاوى من الكتب الكبار ، يدخل فى مقدار ثلاثين مجلداً ، وهو عمدة الأطباء فى النقل منه

والرجوع إليه عند الاختلاف " ابـن خلكـان ، م ٥ ، ص ١٥٨ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ٦٢٨ .

٣٩٩ ــ انظر ، ابن أبي أصيبعة ، ص ٣٨١ ، ٣٨٤ .

٤٠٠ ــ الرازي (أبو بكر محمد بن زكريا) : المرشد أو الفصول ، تحقيق دكتور ألبير زكي اسكندر ، ص ١١٩ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

٤٠١ ــ النجار ، نفسه ، ص ٨٩ - ٩٠ .

٤٠٢ ــ طبع كتاب الحاوي في طبعته الأولى عن نسخة الأسـكوريال رقم ٨٠٦ ورمزها " أ " وقد طبع بمطبعة مجلس دائـرة المعـارف الإسلامية العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٥٥ م . جلال مظهر ، ص ٣٢٣ ؛ سعيد عاشـور ، المدنيـة الإسـلامية ، ص ١٥٢ ؛ النجار ، ص ٩٤ - ٩٦ ؛ ماهر ، تاريخ الطب العربي ، ص ٨١ ؛ فاضل أحمد الطائي ، أعلام العرب في الكيمياء ، ص ١٠٨ .

٤٠٣ ــ زيغريد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب،ص ٢٤٣.

٤٠٤ ــ وقد سماه باسم أمير خراسان منصور بن إسحاق بن إسماعيل بن أحمد الذي رعى الرازي في أول عهده فيفارس . الفهرسـت ، ص ٣٥٧ ؛ ابن جلجل ، ص ٧٧ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٦٠ .

٤٠٥ ــ ابن أبي أصيبعة ، ص ٣٨٨ ؛ وانظر أيضاً ، القفطي ، ص ٢٧٤ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٥٨ .

٤٠٦ ــ الدوميلي ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

٤٠٧ ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٨ ؛ ويذكر بروكلمان مقالات المنصورى مقالة مقالة ، ويوضح مصدر كل مقالة وما تعتمد عليه من المصادر اليونانية . بروكلمان تاريخ الأدب العربى ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ - ٢٧٧ ؛ ماهر ، تاريخ الطب العربى ، ص ٨٢ .

٤٠٨ ـ انظر ، القفطى ، ص ٢٧٥ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٩١ .

409 - Encyclop : Rhazes, Holmyard (E.J.): Alchemy , Pelikan Books , 1957 , P. 84.)

النجار ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

٤١٠ ـ القفطى ، ص ٢٧٤ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٧ ؛ غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠م ، ص ٤٨٨ ؛ جلال مظهر ، مرجع سابق ، ص ٣٢١ ؛ سعيد عاشور ، المدنية الإسلامية ، ص ١٥٠ - ١٥١.

٤١١ ـ انظر ، ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧، ٣٩٢ ؛ ابن خلكان ، م ٥ ، ص ١٥٨ ؛ زيغريد هونكة ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

٤١٢ ـ وقد اهتم البيرونى ٣٦٢ - ٤٤٣ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٠ م بحصر أعمال الرازى وكتب رسالة فى أسماء أكثر من مائة وثمانين مؤلفاً علمياً . وقد اعتنى بالرسالة المستشرق روسكا ، وقد نشر فهرس كتب الرازى بول كرلوس

Kraus (P.): Chapitre de Beruni Contenant le repertoire des Ouvrages de Muhammad ar-Razi , Paris , 1936 . ;

H. p. j. Renaud : A propos du millénaire de Razes , Bull. De la Soc. Franc. d'histoire de la Médecine , 1931 .

كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ .

٤١٣ ــ انظر ، ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٥ .

٤١٤ ــ عامر النجار ، مرجع سابق ، ص ٨٤ – ٨٥ .

٤١٥ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٦ .

٤١٦ ــ ذكر جالينوس فى كتابه محنة الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال : ... أشغلت نفسى دهرى كله بأعمال الطب والروية والفكر فيه، وسهرت عامة ليلى فى تقليب الكنوز التى خلفها القدماء لنا .. الخ " . ابن أبى أصيبعة ، ص ١٠٦ .

٤١٧ ــ قدرى حافظ طوقان ، العلوم عند العرب ، ص ١٣٨ .

٤١٨ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٥ .

٤١٩ ــ مجلة الشرق ، الموصل ، عدد ٥٤ ، ص ٦١٣ ؛ هونكة ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ ؛ النجار ص ٨١ .

٤٢٠ ــ الرازى ، الفصول ، ص ١١٧ .

٤٢١ ــ زيغريد هونكة ، ص ٢٤٦ .

٤٢٢ ــ غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ص ٤٨٩ .

٤٢٣ ــ غوستاف لوبون ، نفسه ، ص ٤٨٩ .

٤٢٤ ــ القفطى ، ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

٤٢٥ ــ " منهم أبو الحسين بن نفاخ الجرائحى المشهور فى علم الجرائح ، اختاره عضد الدولة بالبيمارستان ببغداد عندما عمره ،

وجعله رفيقاً لأبى الحسن الجرائحى وكل واحــد مــنهم موصــوف بالحذق فى الصناعة " . انظر القفطى ، ص ٤٠٣ .

ــ ومنهم أيضاً " أبو الخير الجرائحى : خبير قـيم بــه ، مشــهور الصناعة فيه ، اختاره عضد الدولة للبيمارستان الذى عمره ببغــداد على الجسر بالجانب الغربى " . القفطى ، ص ٤٠٧ .

٤٢٦ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٨٠ .

٤٢٧ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ٣٠٣ ؛ وانظر ، القفطى ، ص ٢٣٦ .

٤٢٨ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٠٣ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون، م ٢ ، ص ١٧٨٣ .

٤٢٩ ــ القفطى ، ص ٣٣٧ – ٣٣٨ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩٧ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٠٥ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢٣٤ .

٤٣٠ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩٦ ؛ وانظر ، القفطى ، ص ٤٠٣.

٤٣١ ــ القفطى ، ص ٤٣٦ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩٦ .

٤٣٢ ــ راجع قائمة بتلك المؤلفات فى ، القفطى ، ص ٤٣٨ ؛ ابــن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٤٢١ – ٤٢٣ ؛ انظر أيضــاً ، العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢٥٦ – ٢٥٧ ؛حــاجى خليفــة ، كشف الظنــون ، م ٢ ، ص ٥٧٣ ٨٥١ ، ٨٥٣ ، ٨٨٨ ، ٨٩١ ، ٨٩٧ ، ٩٠٠ ، ١٣٩٢ ، م ٥ ، ص ٧٦ .

٤٣٣ ـ القفطي ، ص ٢٣٢ ؛ صاعد الأندلسي ، ص ١٥٤ – ١٥٥ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٩٤ – ٢٩٥ ؛ بروكلمان ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ٢٩١

ـ وعن كتاب الملكي يقول ابن العبري : هو كتاب جليل وكنّاش نبيل مال الناس إليه في وقته ولزموا درسه إلى أن ظهر كتاب القانون لابن سينا ، فمالوا إليه وتركوا الملكي بعض الترك ، والملكي في العمل أبلغ والقانون في العلم أثبت . ـ ابن العبري ، مصدر سابق ، ص ٣٠٤ – ٣٠٥ .

٤٣٤ ـ راجع ، ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٩٤ – ٢٥٩؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٣٨٠ ؛ منتصر ، تاريخ العلم ، ص ١٢٠ ، ٢٣٠ – ٢٣٢ ؛ ناصر حسين صفر ، النبتات الطبية عند العرب ، ص ٣٩٦ .

٤٣٥ ـ أوريباسيوس : الطبيب اليوناني لا يعلم أهو قبل جالينوس أو بعده ، ولم يمر ذكره في تواريخ الأطباء ، ولنما دلت عليه مصنفاته ، وهي كتاب إلى ابنه أسطاث تسع مقالات ، نقل حُنين كتاب تشريح الأعضاء مقالة ، كتاب الأدوية المستعملة نقل اصطفن بن بسيل ، كتاب السبعين مقالة نقلها حُنين وعيسى بن يحيى السرياني . القفطي ، مصدر سابق ، ص ٧٤ .

ـ وعن مؤلفاته راجع ، الفهرست ، ص ٣٥٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٣٦ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٢ ، ص ٥٠٤ .

٤٣٦ ـ يقول عنه ابن العبرى : " بولس الأجانيطى طبيب منكور فى زمانه ، وكان خيراً خبيراً بعلل النساء كثير المعاناة لهن . وكانت القوابل يأتينه ويسألنه عن الأمور التي تحدث للنساء عقيب الولادة فينعم بالجواب لهن ويجيبهن عن سؤالهن بما يفعلنه . فلذلك سموه بالقوابلي . وله كتاب فى الطب تسع مقالات نقل حُنين بن اسحق . وكتاب فى علل النساء . ـ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٧٦ .

ـ عن مؤلفاته راجع ، الفهرست ، ص ٣٥١ ؛ القفطى ، ص ٢٦١ – ٢٦٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ١٣٦ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٢ ، ص ٥٠٤ ؛

Browne (E . G.) : Arabian Medicine, Cambridge , 1921 , Tome 2 , p.55 .

٤٣٧ ـ التجانى المحامى ، مقدمة فى تاريخ الطب العربى ، الخرطوم ، ١٩٥٩ م ، ص ٨٣ ؛ مظهر مرجع سابق ، ص ٣٢٧ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

٤٣٨ ـ القفطى ، ص ٧٤ .

٤٣٩ ـ هونكة ، ص ١٨٤ ، ٢٨٥ ؛ منتصر ، تاريخ العلم ، ص ١٢٠ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

٤٤٠ ـ يحيى (يوحنا) بن سرابيون : عاش فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، وكان والده طبيباً من أهل باجَرْمى ألف باللغة السريانية ، وقد تُرجم كتاباه فى الطب إلى العربية ، وهما

كتاب الكُنّاش الكبير اثنتا عشرة مقالة ، وكتاب الكناش الصغير سبع مقالات.

ـ انظر ، الفهرست ، ص ٣٥٤ ؛ القفطي ، ص ٣٨٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ١٤٤ ، ٢٨٧ ؛ للشهرزوري ، مصدر سابق ، ص ٥٧٣ ؛ كشف الظنون ، م ٦ ، ص ٥١٧ ؛ كارل بروكلمان ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ٢٦٩ .

٤٤١ ـ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١١ ، ص ١٩٨ .

٤٤٢ ـ على بن العباس المجوسي : كامل الصنعة أو الكتاب الملكي ، بولاق ، القاهرة ١٢٩٤ هـ ، ج ٣ ، ص ٤٥٤ – ٦٠٧ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

٤٤٣ ـ غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ص ٤٨٩ ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ .

٤٤٤ ـ ولمزيد من التفاصيل ، انظر ترجمته في ، القفطي ، ص ٤١٣ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٠١ – ٤٢١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م ٢ ، ص ١٥٧ عترجمة ١٩٠ ؛ العبري ، ص ٣٢٥ – ٣٣٠ ؛ الشهرزوري ، مصدر سابق ، ص ٥٨٨ – ٦٠٠ ؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ص ٣٣ – ٥١ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٣٠٨ – ٣٠٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ – ٢٦٣ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٣١٨ – ٣٢٥ ؛ طوقان ، العلوم عند

العرب ، ص ١٥٦- ١٥٧ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبـــات ، ص ١١٣ - ١١٧ .

٤٤٥ ـ القفطي ، ص ٤١٣ - ٤١٥ ؛ ابن أبي أصـــيبعة ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ ؛ ابن خلكان ، مصدر سابق ، م ٢ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ، ترجمة رقم ١٩٠ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ ؛ الشهرزورى ، مصدر سابق ، ص ٥٨٩ ، ٥٩٠ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصـــدر ســـابق ، ص ٣٥ - ٣٨ ؛ دائـــرة المعـــارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٣١٨ .

٤٤٦ ـ القفطي ، ص ٤١٤ - ٤١٥ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٠٢ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٢٦ ؛ ابن خلكـــان ، م ٢ ، ص ١٥٨ ؛ طوقان ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

٤٤٧ ـ تولى حكم خراسان وما وراء النهر بعد أبيه نصر بن أحمـــد سنة ٣٣١ هـــ ولقب بالأمير الحميد ، وبقى فى الحكم حتى تـــوفى سنة ٣٤٣ هـــ ، وكان حسن السيرة كريم الأخلاق . ابن الأثيـــر (أبى الحسن على بن عبد الواحد الشيبانى) : الكامل فى التـــاريخ ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـــ / ١٩٧٨م ، الجزء الســـادس ، ص ٣٤٦ ؛ ابن خلكان ، م ٢ ، ص ١٥٨ .

٤٤٨ ـ القفطي ، ص ٤١٦ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٠٣ ؛ ابـــن خلكان ، م ٢ ، ص ١٥٨ ؛ الشهرزورى ، مصـــدر ســـابق ، ص ٥٩١ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٣٨ .

٤٤٩ ـ يقول عنه ابن أبى أصيبعة : " كان سيد وقته وأوحد زمانه ، مشهوراً بالجودة فى صناعة الطب محمود الطريقة فـى أعمالهـا ، فاضل فى أصولها وفروعها ، وكان رحمه الله حسن المعالجة جيـد المداواة ؛ متميزاً عند الملوك فى زمانه ؛ كثيرى الاحترام له .

وحدثني الشيخ الإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسـى بـن الخسروشاهي ان الشيخ الرئيس بن سينا كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير ، وكان يحضر مجلسه ويلازم دروسه ، وانتفع به في صناعة الطب . ولأبي منصور ... من الكتب : كتاب غني ومني ، وهـو كناش حسن ، وقد استقصي فيه ذكر الأمـراض ومـداواتها علـى أفضل ما يكون ، ولخص فيه جملاً من أقوال المتعينين فى صناعة الطب ، وخصوصاً ما ذكره الرازي تفرقاً فى كتبه ، كتـاب علـل العلل " . ولد ببخاري فى بداية القرن الرابع الهجري ، وتوفى سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠ م .

ـ ابن أبي أصيبعة ، مصدر سـابق ، ص ٣٩٩ – ٤٠٠ ؛ ابـن فضـل الله العمـرى ، مسـالك الأبصـار ، ص ٢٥٤ – ٢٥٥ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج ٤ ، ص ٢٩٩ .

٤٥٠ ـ قال عنه ابن أبى أصيبعة أنه " طبيب فاضل بارع في صناعة الطب علمها وعملها ، فصيح العبارة جيد التصنيف . وكان حسـن الخط متقناً للعربية ، وقد رأيت بخطه كتابه فى إظهار حكمـة الله تعالى فى خلق الإنسان وهو فى نهاية الصحة والإتقان ، والإعراب والضبط . وهذا الكتاب من أجل كتبه وأنفعها ، فإنه قد أتـى فيـه

بجمل ما ذكره جالينوس وغيره في منفع الأعضاء بأفصح عبارة ولوضحها ، مع زيادة نفيسة من قبله تدل على فضل باهر وعلم غزير ... ولأبى سهل المسيحى من الكتب : كتاب المئة في الطب وهو من أجود كتبه وأشهرها ؛ ولأمين الدولة بن التلميذ حاشية عليه قال : يجب أن يعتمد على هذا الكتاب فإنه كثير التحقيق قليل التكرار واضح العبارة منتخب العلاج . كتاب إظهار حكمة الله تعالى فى خلق الإنسان ، كتاب العلم الطبيعى ، كتاب الطب الكلى ، مقالتان . مقالة فى الجدرى . اختصار كتاب المجسطى . كتاب تعبير الرؤيا ، كتاب فى الوباء ألفه للملك العادل خوارزمشاه أبى العباس مأمون بن المأمون .

ـ ابن أبى أصيبعة ، ص ٤٠١ ؛ وانظر ، القفطى ، ص ٤٠٨ – ٤٠٩ ؛ ابن للعبرى ، مصدرسابق ، ص ٣٣٠ ؛ الشهرزورى،كتاب نزهة الأرواح ، ص ٥٢٤ – ٥٢٥ ،العمرى ، مصدر سابق، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٥٧٦ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٣٢٢ ؛ كارل بروكلمان ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .

٤٥١ ـ يقول عنه ابن العبرى : هو مسكويه أبو على الخازن من كبار فضلاء العجم وأجلاء فارس له مشاركة حسنة فى العلوم الأدبية والعلوم القديمة كان خازناً للملك عضد الدولة بن بويه مأموناً لديه أثيراً عنده . وله تصانيف فى العلوم ومناظرات ومحاضرات . ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٠٦ .

ـ وقال عنه القفطى وابن أبى أصيبعة : هو أبو على أحمد بن مسكويه ، فى العلوم الحكمية متميز فيها خبير بصناعة الطب ، جيد فى أصولها وفروعها . له من الكتب : كتاب الأشربة، كتاب الطبيخ، كتاب تهذيب الأخلاق . وعاش مسكويه زمناً طويلاً إلى أن قارب سنة عشرين وأربعمائة . انظر ، القفطى ، ص ٣٣١ – ٣٣٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٠٥ ؛الشهرزورى ، مصدر سابق، ص ٥٥٦.

٤٥٢ ـ اشتهر بعلوم الأوائل ، مبحر فى فنون الحكمة اليونانية والهندية ، تخصص بأنواع الرياضيات وصنّف فيه الكتب الجليلة ودخل بلاد الهند وأقام بها عدة سنين وتعلم من حكمائها فنونهم وعلّمهم طرق اليونانيين فى فلسفتهم . ومصنفاته كثيرة متقنة محكمة غاية الإحكام . وبالجملة لم يكن فى نظرائه فى زمانه وبعده إلى هذه الغاية أحذق منه بعلم الفلك ولا أعرف بدقيقه وجليله .
ـ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ ؛ أحمد الجمال ، مرجع سابق ، ص ٥٥٥ – ٥٥٦ .

٤٥٣ ـ القفطى ، ص ٤٢٤ ؛ الشهرزورى ، مصدر سابق ، ص ٥١٧ ؛ العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٥٦ .

٤٥٤ ـ يذكر القفطى عنه أنه " فيلسوف فاضل مطلع على كتب الأوائل وأقاويلهم ، مجتهد فى البحث والتفتيش وبسط القول ، واعتنى بشروح الكتب القديمة فى المنطق وأنواع الحكمة من

تواليف أرسطوطاليس ، من الطب كتب جالينوس ، وبسط القول فى الكتب التى تولى شرحها بَسْطاً شافياً قصد به التعليم والتفهيم .

ــ القفطى ، مصدرسابق ، ص ٢٢٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول . ص ٣٣٠ – ٣٣١ ؛ الشهرزورى ، مصدر سابق ، ص ٥١٤ – ٥١٦ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ٥١ – ٥٢ .

٤٥٥ ــ هو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا ، كان نصرنياً عالماً بأصول صناعة الطب وفروعها ، خبيراً بغوامضها ، كثير الدراية لها ، ماهراً فى العلوم الحكمية . وله مصنفات جليلة فى صناعة الطب وغيرها . وكان خبيراً بالنقل ، ونقل كتباً كثيرة من السريانى إلى العربى ... وقرأ الحكمة على يحيى بن عدى . وكان فى نهاية الذكاء والفطنة ، وقد ذكر أبو الحسن على بن رضوان عنه فى كتاب : " حل شكوك الرازى على جالينوس " ما هذا نصه ، قال : كما فعل فى عصرنا هذا الحسن بن بابا المعروف بابن الخمار ، فإنه وصل بالطب إلى أن قَبَّلَ له محمود الملك للأرض ، وكان الملك محمود عظيماً جداً وذلك أن هذا الرجل كان فيلسوفاً حسن التعقل حسن المعرفة .

ــ ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ ؛ انظر ، القفطى ، مصدر سابق ، ص ٣١٣ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

٤٥٦ ــ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٣٢٢ .

٤٥٧ ــ منها كتاب النبض . الدوميلي ، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور محمد يوسف موسى، الطبعة الأولى، دار القلم ١٩٦٢ م ، ص ٢٠٤- ٢٠٥ ؛ دائرة المعارف الإسلامية م ١ ، ص ٣١٨ ، ٣١٩.

٤٥٨ ــ راجع قائمة بمؤلفاته ، القفطي ، ص ٤١٨ ، ٤٢١ - ٤٢٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ - ٤٢١ ؛ الشهرزوري ، مصدر سابق ، ص ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧ - ٦٠٠ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م ٥ ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

٤٥٩ ــ طوقان ، العلوم عند العرب ، ص ١٦٤ ؛ زيغريد هونكة ، مرجع سابق ، ص ٢٨٩ ؛ سعيد عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة ، ص ١٢٢ ؛ مظهر ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ ؛ جان شارل سورنيا ، تاريخ الطب ، ص ٨٩ .

٤٦٠ ــ ول ديورانت ، قصة الحضارة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ م ، ج ١٢ ، ص ١٩٥ ؛ عبد الحليم منتصر ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ - ١٤٣ ؛ أحمد عيسى ، تاريخ النبات ، ص ١١٨ ؛ مظهر ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ ، حاشية رقم ١ ؛ ناصر حسين صفر ، النباتات الطبية عند العرب ، ص ٣٩٥ .

٤٦١ ــ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٢ ، ص ٥٠٦ .

٤٦٢ ــ نفسه ، م ١ ، ص ٥٠٢ .

٤٦٣ ــ طوقان ، العلوم عند العرب ، ص ١٦٤ ؛ منتصر ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ ؛ مظهر ، حضارة الإسلام ، ص ٣٢٤ .

D . Campbell : Arabian Medicine Vol . 11, P. 79 .

٤٦٤ ــ ابن سينا (أبو على الحسين بن عبد الله): القانون فى الطب، طبعة بولاق ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م ، ص ١٤٦ - ٢١٧ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١١ ، ص ١٩٨ ؛ سعيد عاشور ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

٤٦٥ ــ ذات الجَنْب : وجع تحت الأضلاع ناخس مع سُعال وحُمَّى . الخوارزمى الكاتب ، كتاب مفاتيح العلوم ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

٤٦٦ ــ طوقان ، ص ١٦٥ ؛ ولمزيد من التفاصيل ، انظر ابن سينا ، القانون فى الطب ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٣١١- ١٣١٢ ؛ النجار ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ - ١١٦ .

٤٦٧ ــ الدوميلى ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ ، ١٩٩ ؛ منتصر ، تاريخ العلم ، ص ١٢١ ، ٢٥٢ ؛ مظهر ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٣٢٣

Wiliam Oslor ; The Evolution of Modern Medicine , New Haven , 1922 , P. 98 .

٤٦٨ ــ غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ص ٤٩٠ .

٤٦٩ ــ زيغريد هونكة ، مرجع سابق ، ص ٢٨٩ .

٤٧٠ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩٧ .

٤٧١ ــ القفطى ، مصدر سابق ، ص ٢٢٣ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ؛ انظر أيضاً ، ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٣٠ – ٣٣١ ؛ الشهرزورى ، كتاب نزهة الأرواح ، ص ٥١٥ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، ص ٥١ ، ٥٢ .

٤٧٢ ــ انظر ترجمته فى ، القفطى ، ص ٣٤٠ ، ٣٤٢ ؛ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٢٠ – ٣٤١ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٦٤ – ٣٦٦ ؛ ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٣٨ – ٢٤٣ ؛ كشف الظنون ، م ٦ ، ص ٥٠٥ .

٤٧٣ ــ القفطى ، ص ٣٤٠ ؛ ابن خلكان ، مصدر سابق ، م ٦ ، ص ٦٩ ، ترجمة رقم ٧٧٩ ؛ الشهرزورى ، مصدر سابق ، ص ٥٤٣ ، ابن فضل الله العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ .

٤٧٤ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٢٠ ؛ وانظر ، ابن خلكان ، م ٦ ، ص ٧٥ ؛ ابن العبرى ، مصدر سابق ، ص ٣٦٤ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

٤٧٥ ــ الساعور : مقدم النصارى فى معرفة علم الطب ، وهو بالسريانية ساعوراً ، ومعناه متفقد المرضى . أحمد عيسى ، البيمارستانات ، ص ١٩ ، الحاشية .

٤٧٦ ــ ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٢٠ .

٤٧٧ ــ ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ٣٢١ ، ٣٢٣ .

٤٧٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٤ ، ص ١٠٦ .

٤٧٩ ـ هو أبو الحسن على بن هبة الله بن على بن الحسين بن أثردى : من أهل بغداد طبيب فاضل مشهور بالتقدم فى صناعة الطب ، وجودة المعرفة لها حسن المعالجة جيد التصنيف ... له من الكتب : شرح كتاب دعوة الأطباء ألفه لأبى العلاء محفوظ بن المسيحى المتطبب . ابن أبى أصيبعة ، ص ٣٦٦ .

٤٨٠ ـ ابن أبى أصيبعة، ص ٣٤٠ - ٣٤١ ؛ كشف الظنون ، م ٦، ص٥٠٥ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٢٢٨ .

٤٨١ ـ هو الإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر الأنصارى . كان أوحد زمانه وعلامة وقته فى العلوم الحكمية ، قوى الذكاء فاضل النفس ، جيد المعرفة بصناعة الطب ، محاولاً لأعمالها كثير التحقيق ، نزيه النفس ، محباً للخير ، متقناً للغة ، متفنناً فى العربية ... وقرأ فخر الدين الماردينى صناعة الطب على أمين الدولة بن التلميذ .

ـ ابن أبى أصيبعة ، مصدر سابق ، ص ٣٦٨ ؛ العمرى ، مصدر سابق ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

٤٨٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٢٢٨ .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

ـ القرآن الكريم

١ ـ ابن الأثير (أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني) : الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م .

٢ ـ ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي) ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ضبطه وصححه محمد باسل عيون السود ، الطبعة الأولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٨٨م .

٣ ـ البلاذري (أبي الحسن) : فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م

٤ ـ البيروني (أبو الريحان محمد) : الآثار الباقية من القرون الخالية ، ليزبك ، ١٨٧٨م .

٥ ـ ابن جلجل (أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي) توفي بعد ٣٨٤هـ / ٩٩٤م : طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٥٥م .

٦ ـ الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م : ثلاث رسائل ، نشر يوشع فينكل ، القاهرة ، ١٣٤٤هـ .

٧ ـ الجاحظ ، الحيوان ، طبعة القاهرة .

٨ ــ حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطينى الرومي الحنفي) ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٩ ــ حنين بن إسحاق العبادى ، العشر مقالات في العين ، تحقيق ماكس مايرهوف ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٨٢م .

١٠ــ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، المقدمة ، دار الكتب اللبناني ، طبعة بيروت ، ١٩٧٨م .

١١ ــ ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨ ــ ١٩٧٨م .

١٢ ــ الخوارزمي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) : مفاتيح العلوم ، تحقيق فان فلوتن ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (الذخائر ١١٨) ، ٢٠٠٤م .

١٣ ــ خير الدين الزركلى ، قاموس الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، مطبعة كوستا توماس ، القاهرة ، ١٩٥٤م .

١٤ ــ الرازى (أبو بكر محمد بن زكريا) ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م : الحاوي في الطب ، خمسة عشر مجلداً ، طبعة مطبعة

مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالهند ، سنة ١٩٥٥م .

١٥ ـ الرازى ، رسالة في الجدري والحصبة ، طبعة المدرسة الكلية السورية الإنجيلية ، بيروت ١٨٧٢م .

١٦ ـ الرازى ، الطب الروحاني ، تحقيق عبد اللطيف العبد ، النهضة المصرية ، ١٩٧٨م .

١٧ ـ الرازى ، مجموعة رسائل فلسفية ، تحقيق بول كرلوس ، مطبوعات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، رقم ٣٢ سنة ١٩٣٩م .

١٨ ـ الرازى ، المرشد أو الفصول ، تحقيق الدكتور ألبير زكي اسكندر ، بيروت ، د . ت .

١٩ ـ رسائل إخوان الصفا وخِلاّن الوفاء ، عني بتصحيحه خير الدين الزركلى ، ج ٤ ، طبعة القاهرة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م .

٢٠ ـ ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله) : القانون في الطب ، ثلاث مجلدات ، طبعة بولاق ١٢٩٤هـ /١٨٧٧م .

٢١ ـ السيوطى (جلال الدين) ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م : تاريخ الخلفاء ، حققه وقدم له الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى ، الشيخ محمد العثماني ، الطبعة الأولي ، دار القلم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٢٢ ـ الشهرزورى (شمس الدين محمد بن محمود) من أعيان القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي : كتاب نزهة

الأرواح وروضة الأفراح " تواريخ الحكمـــاء " راجعــه وأشرف علي تحقيقه دكتور محمد علـــي أبـــو ريـــان ، منشورات مركز التراث القومي والمخطوطات ، الطبعـــة الأولي ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ١٤١٤هـــ / ١٩٩٣م .

٢٣ ــ الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر) : نهاية الرتبة في طلـــب الحسبة ، تحقيق السيد الباز عرينى ، الطبعة الثانيـــة ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م .

٢٤ ــ صاعد الأندلسي (أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الـــرحمن بن محمد) ت ٤٦٢هـــ / ١٠٧٠م : طبقـــات الأمـــم ، تحقيق حياة بو علوان ، الطبعة الأولـــي ، دار الطليعـــة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥م .

٢٥ ــ الصفدى : الغيث المنسجم في شرح لامية العجم ، طبعة القاهرة ، د . ت .

٢٦ ــ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفي البابى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٤م .

٢٧ ــ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري) ت ٣١٠هـــ / ٩٢٢م : تاريخ الطبري " تاريخ الرسل والملوك " الجزء السادس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب

رقم (٣٠) ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
٢٨ ـ المقريزى (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدى) ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م : كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه خليل المنصور ، الطبعة الأولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٨٨م .
٢٩ ـ ابن العبرى (العلامة غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الطبيب المالطي) : تاريخ مختصر الدول ، تصحيح وفهرسة الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني الحازمية ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٣٠ ـ علي بن ربن الطبري : فردوس الحكمة ، نشره محمد زبير الصديقي ، الهند ١٩٢٨ .
٣١ ـ علي بن العباس المجوسي : كامل الصنعة أو الكتاب الملكي ، بولاق ، القاهرة ١٢٩٤هـ .
٣٢ ـ ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحي) ت ١٠٨٩هـ / ١٦٨٠م : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

٣٣ ـ عيسي بن علي : تذكرة الكحالين ، عني بتصحيحه والتعليق عليه الحكم السيد غوث محيي الدين ، الطبعة الأولي ، الهند ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، سنة ١٩٦٤م .

٣٤ ـ ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيي) ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، السفر التاسع ، طبع بالتصوير عن مخطوطة رقم ٣٤٢٢ آيا صوفيا ، مكتبة السلمانية ، استانبول ، أصدره فؤاد سزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت ، ألمانيا الإتحادية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٣٥ ـ القزويني (أبو يحيي عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود) ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م : أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

٣٦ ـ القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف) ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المثني ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر ، د . ت .

٣٧ ـ ابن قتيبة الدينورى (أبو محمد عبد الله بن مسلم) ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م : الأنواء في مواسم العرب ، الطبعة الأولي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

٣٨ ـ المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٠٩م .

٣٩ ـ ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي حبقة) : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٤٠ ـ المسعودى (أبي الحسن علي بن الحسين بن علي) ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

٤١ ـ ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالوراق) ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠ م : كتاب الفهرست ، تحقيق رضا تجدد بن علي بن زين العابدين الحائرى المازندارى ، الطبعة الثالثة ، دار المسيرة ، طهران ، ١٩٨٨م

٤٢ ـ ابن النفيس (علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشى) ت ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م : شرح فصول أبقراط ، تحقيق يوسف زيدان ، ماهر عبد القادر ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٤٣ ـ ابن وادران : تاريخ العباسيين، تقديم وتحقيق ، دكتور منجي الكعبى ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م .

٤٤ ـ ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحمـوى) ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م : معجم البلدان ، طبعة بيزوت ، د .ت

٤٥ ـ ياقوت ، معجم الأدباء ، أو إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيـروت ، لبنـان ، ١٤٤١هـ / ١٩٩١م .

ثانيا المراجع العربية

٤٦ ـ إبراهيم بن مراد . مسيرة علم النبات عند العرب من مرحلـة التدوين اللغوى إلي مرحلة الملاحظة العلمية المحـض . بحث ألقي في الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلـوم عنـد العرب . الكويت من ١٠ ـ ١٤ ديسمبر ١٩٨٣م ، طبـع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويـت . ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

٤٧ ـ إبراهيم مدكور . الحياة الثقافية بين القاهرة وبغداد ، مقالة فـي أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس ـ إبريل ١٩٦٩ . الجزء الأول ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ .

٤٨ ـ أحمد أمين . فجر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتـاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٤٩ ـ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، الجزء الأول و الثانى ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٥٠ ــ أحمد ممدوح حمدى ، معدلات التجميل بمتحف الفن الإسلامى ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٥١ ــ أحمد عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دار الرائد العربى ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م .

٥٢ ــ أحمد عيسى بك ، تاريخ النبات عند العرب ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

٥٣ ــ أحمد عيسى بك ، التهذيب في أصول التعريب ، القاهرة ، د . ت .

٥٤ ــ أحمد محمد إسماعيل الجمال ، دور الحضارة الإسلامية في نهضة علم الفلك في عصر الدولة العباسية ، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربى ، يصدرها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، العدد الحادى عشر ــ المجلد الأول ، مارس ٢٠٠٣م .

٥٥ ــ آدم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى ، عصر النهضة في الإسلام ، نقله إلي العربية محمد عبد الهادى أبو ريدة ، الطبعة الثالثة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .

٥٦ ــ إدوارد براون ، الطب العربى ، ترجمة داود سليمان علي ، بغداد ، ١٩٦٨م .

٥٧ ــ آرثر كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة دكتور يحيى الخشاب ، مراجعة دكتور عبد الوهاب عزام (

سلسلة الألف كتاب الثانى) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٥٨ ـ أغناطيوس الثالث يعقوب ، الحقائق الجلية في الأبحاث التاريخية والآداب الفلسفية ، دمشق ، ١٩٧٢م .

٥٩ ـ أوليرى ، مسالك الثقافة الإغريقية إلي العرب ، ترجمة تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م

٦٠ ـ بولس الخورى ، غرامق اللغة السريانية ، الطبعة الثانية ، مطبعة الرهبانية اللبنانية المارونية ، بيروت ، ١٩٦٢م .

٦١ ـ توفيق الطويل ، في تراثنا العرب الإسلامى ، سلسلة عالم المعرفة (٧٨) ، الكويت ، ١٩٨٥م .

٦٢ ـ توماس جولدشتاين ، المقدمات التاريخية للعلم الحديث (من الإغريق إلي عصر النهضة ، مجلة عالم المعرفة (٢٩٦) ، الكويت ، سبتمبر ، ٢٠٠٣م .

٦٣ ـ التيجانى الماحى ، مقدمة في تاريخ الطب العربى ، الخرطوم ، ١٩٥٩م .

٦٤ ـ جان شارل سورنيا ، تاريخ الطب ، ترجمة دكتور إبراهيم البجلاتى ، عالم الفكر (٢٨١) ، الكويت ، مايو ٢٠٠٢م .

٦٥ ـ جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، دار التراث ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

٦٦ ــ جلال مظهر ، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العــالمي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

٦٧ ــ جورج سارتون ، تاريخ العلم ، مترجم ، نشر دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١م .

٦٨ ــ جورج عطية ، الكتاب في العالم الإسلامي ، ترجمة عبد الستار الحلوجي ،عالم المعرفة (٢٩٧) ، أكتوبر ٢٠٠٣م .

٦٩ ــ حسين الحاج حسن ، حضارة العرب في العصــر العباســي ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الجامعية للدراســات والنشــر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٧٠ ــ حميد حسن رشيد الجميلي ، حركة الترجمــة فــي المشــرق الإسلامي في القرن الثالث والرابع للهجرة ، بغداد ١٩٨٦م .

٧١ ــ خليل داود الزرو ، الحياة العلمية في الشام في القــرنين الأول والثاني للهجرة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنــان ، ١٩٧١م .

٧٢ ــ خودابخشي ، التراث اليوناني والحضارة الإسلامية ، ترجمــة عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

٧٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية ، كتــاب الشــعب ، دار الشــعب ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٧٤ ــ الدوميلي ، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العــالمي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، والدكتور محمد يوسف موسى

، مراجعة الدكتور حسين فوزى ، نشر دار القلم ، ١٩٦٢م .

٧٥ ــ رفائيل بابو إسحق ، تاريخ نصارى العراق ، مطبعة المنصور ، بغداد ، ١٩٤٨م .

٧٦ ــ رينهارت دوزى ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة وتعليق ، دكتور محمد سليم النعيمى ، بغداد ، ١٩٧٨م .

٧٧ ــ رنيه تاتون وآخرون ، تاريخ العلوم العام ، مجلدان ، ترجمة دكتور على مقلد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٧٨ ــ زيغرد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، أثر الحضارة العربية فى أوروبة ، نقله عن الألمانية فاروق بيضون ، كمال الدسوقي ، راجعه ووضع حواشيه ، مارون عيسى الخورى ، الطبعة السادسة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٧٩ ــ سليم طه التكريتى ، أثر الترجمة فى تطور الفكر العربى الإسلامى ، بغداد ، ١٩٦٥م

٨٠ ــ سليم طه التكريتى ، أولاد موسى بن شاكر وأثرهم فى الحركة العلمية في العصر العباسى ، مقالة بمجلة العربى ، العدد (١٥٥) ، شعبان ١٣٩١هـ / أكتوبر ١٩٧١م .

٨١ ـ سعيد عبد الفتاح عاشور ، المدنيـة الإسـلامية وأثرهـا فـي الحضارة الأوروبية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعـة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

٨٢ ـ سعيد عبد الفتاح عاشور ، سعد زغلول عبد الحميـد ، أحمـد مختار العبادى ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، منشـورات دار السلاسل للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، الكويت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٨٣ ـ سمير يحيى الجمال ، تاريخ الطب والصيدلة ، الجزء الثانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة تاريخ المصريين (٩٩) القاهرة ، ١٩٩٧م .

٨٤ ـ السيد آدى شير ، كتاب اللفظ الفارسية المعربة ، الطبعة الثانية ، دار العرب للبستانى ، القاهرة ، ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨م .

٨٥ ـ السيد آدى شير ، تاريخ كلد وأثور ، بيروت ، ١٩١٣م .

٨٦ ـ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، مؤسسـة شباب الجامعة ، الإسكندرية . ١٩٩٩م .

٨٧ ـ شادية توفيق حافظ ، السريان وتاريخ الطب ، نهضـة مصـر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٨٨ ـ شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربى " العصـــر الجـــاهلى " ، الطبعة السادسة ، دار المعـــارف بمصـــر ، القـــاهرة ، ١٩٦٠م .

٨٩ ـ عادل زيتون ، العباسيون يرعون العلم والعلماء ، مقالة بمجلة العربي ، العدد (٥٠٩) محرم ١٤٢٢هـ / أبريل ٢٠٠١م .

٩٠ ـ عادل زيتون ، آل بختيشوع النساطرة فى الـــبلاط العباســـى ، مقالة في مجلة عالم الفكر ، المجلد الرابـــع ، أبريـــل ـــ يونيو ، الكويت ، ٢٠٠١م .

٩١ ـ عادل زيتون ، مجالس العلم ومكانتها فى الحضـــارة العربيـــة الإسلامية ، مجلة العربي ، العدد (٥٣٤) ، صفر ١٤٢٤هـ / مـــايو ٢٠٠٣م .

٩٢ ـ عباس فاضل السعدى ، البيرونى أشهر عباقرة زمانه ، مقالـــة بمجلة العربى ، العدد (١٦٢) ، ربيع الأول ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٩٣ ـ عباس محمود العقاد ، أثر العرب في الحضارة الأوروبيـــة ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

٩٤ ـ عامر رشيد السامرائى ، آثار حنين بن اســـحق ، دار الحريـــة للطبع ، بغداد ، ١٩٧٤م .

٩٥ ـ عامر النجار ، فى تاريخ الطب فى الدولـــة الإســـلامية ، دار الهداية ، ١٩٨٦م .

٩٦ ــ عبد العليم القبانى ، مع الشعراء أصحاب الحرف ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٩٧ ــ عبد الحليم منتصر ، فى تاريخ العلم ودور العلماء العرب فـي تقدمه ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

٩٨ ــ عبد الحليم منتصر ، جابر والرازى : عملاقا الكيمياء العربيـة في العصور الإسـلامية ، مجلـة العربـى ، العـدد (١٩٥) محـرم ١٣٩٥هـ / فبراير ١٩٧٥م .

٩٩ ــ عبد الحليم منتصر ، الحركة العلمية فى عهد المأمون ، مجلـة العربى ، العدد (١٨٥) ، ربيع الأول ١٣٩٤هـ / أبريل ١٩٧٤م .

١٠٠ ــ عبد الحميد العلوجى و تاريخ الطب العراقى ، أرحاب ، بغداد ، ١٩٦٧م .

١٠١ ــ عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصـور الوسطى ، الطبعة السابعة ، مكتبة الأنجلـو المصـرية ، القـاهرة ، ١٩٩٦م .

١٠٢ ــ علي أحمد الشحات ، أبو الريحان البيرونى : حياته ــ مؤلفاته ــ أبحاثه العلمية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨م

١٠٣ ــ علي أحمد الجمبلاطى ، أبو الفتوح التونسى ، ابن البيطـار الأندلسى ،أعظم صيدلى في الإسلام) مكتبـة الأنجلـو المصـرية ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

١٠٤ ــ عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربى ، مجلة العربى ، العــدد (١٧٧) ، رجب ١٣٩٣هــ / أغسطس ١٩٧٣م .

١٠٥ ــ غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتــر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠م .

١٠٦ ــ فاضل أحمد الطائى ، أعلام العرب فــي الكيميــاء ، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

١٠٧ ــ فتحية عبد الفتاح النبــراوى ، تــاريخ الــنظم والحضــارة الإسلامية ، الطبعة التاسعة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٩م .

١٠٨ ــ فيليب دي رازى ، عصر السريان الذهبي ، مطبعة جدعون ، بيروت ، ١٩٤٦م .

١٠٩ ــ قدري حافظ طوقان ، العلوم عند العرب ، الطبعة الثانيــة ، دار أقرأ للنشر والتوزيــع الطبــع ، بيــروت ، لبنــان ، ١٤٠٣هــ / ١٩٨٣م .

١١٠ ــ قدري حافظ طوقان ، تراث العرب العلمى فى الرياضــيات والفلك ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٦٣م .

١١١ ــ كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، نقله إلــي العربيــة الدكتور السيد يعقوب بكر ، للدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

١١٢ ـ كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله إلي العربية نبيه أمين فارس ، ومنير البعلبكي ، الطبعة الحادية عشر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٨م .

١١٣ ـ كارلو نلينو ، علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، ملخص المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية ، مكتبة الثقافة الدينية ، د . ت .

١١٤ ـ كوركيس عواد ، خزائن كتب العراق العامة ، مجلة سومر ، مجلد ٢ ، ج٢، سنة ١٩٤٦م .

١١٥ ـ ماكس مايرهوف ، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، مجموعة بحوث ، ترجمة عبد الرحمن بدوى ، دار النهضة المصرية ، ١٩٦٥م .

١١٦ ـ ماهر عبد القادر محمد على ، مقدمة فى تاريخ الطب العربى ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م

١١٧ ـ ماهر عبد القادر ، حنين بن اسحق : العصر الذهبى للترجمة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م .

١١٨ ـ محمد كرد على : رسائل البلغاء ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٣١هـ / ١٩١٣م .

١١٩ ـ محمد الجوهرى حمد الجوهرى ، الثقافة العربية والحضارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

١٢٠ ـ محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام . بيروت ، ١٩٧٣م .

١٢١ ـ محمد علي الزركان ، حنين بن اسحق شيخ المؤرخين العرب ، مقالة بمجلة العربي ، العدد (٢٩٢) ، جمادى الأولى ١٤٠٣هـ / مارس (آذار) ١٩٨٣م .

١٢٢ ـ محمد عيسى صالحية ، محاولة لفهم واقع الترجمة من منظور تراثي ، مقالة بمجلة العربي ، العدد (٢٩٩) ، أكتوبر ١٩٨٣م .

١٢٣ ـ مفتاح دياب ، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، دار الكتب الوطنية . بنغازي ، ١٤٠١هـ / ١٩٩٢م .

١٢٤ ـ ناصر حسين مسعر ، النباتات الطبية عند العرب ، بحث ألقي في ندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب الكويت من ١٠ ـ ١٤ ديسمبر ١٩٨٣م ، طبع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

١٢٥ ـ ول ديورانت ، قصة الحضارة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

١٢٦ ـ وليم الخازن ، الحضارة العباسية ، الطبعة الثانية ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ١٩٢٢م .

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

127- Arnold , T. : The Legacy of Islam , London ,1950.

128-Brown , E.G.: Arabian Medicine Cambridge,Tome 2 , 1921.

129- Duval (R) : Histoire Politique et Religieuse et L´itteraire D´edesss Paris , 1892 .

130- D . Campbell : Arabian Medecine .

131- Dampier , W. C. : A Short History Of Sience ,

132- Holmyard (E.J.) : Cambridge , 1949 .

Alchemy , Pelikan Books , 1957.

133- H.P.J. Renaud , A Propos du Millénaire de Razes , Bull . de la Soc. Franc . D´Histoire de la medecine , 1931.

134- Lucien Leclerc : Histoire de la Medecine Arabe , Tome . 1, Edité Par le Maroc Ministere de Habous et des Affaires Islamiques , Royaume du Rabat , 1980

135- wiliam Oslor : The Evolution Of modern Medecine , New Haven , 1922 .

136- wright (w.): A short history Of Syriac . Literature , London , 1895 .


مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

الفهرس

الفهـــــرس

